الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 27 أيلـول 2011
العدد 1522 السنة السادسة
mardi 27 septembre 2011 no 1522 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أميركا تعاقب الراعي [4]

مولانا النصّاب

[8-9]

(رينيف ـ هيثم الموسوي)

تحقيق

الموتور ضريبة مستمرة

10

02
القوات حزب المدارس في زحلة: مقبرةُ الأحزاب مقبرةً للعائلات

12
نقاد عرب يستعيدون تجربة زكريا تامر: مارق متفرد وواقعية خشنة

18
السلطة تبحث خطّة الرباعيّة... ومجلس الأمن يبدأ مشاورات حول «دولة فلسطين»

20
اللعب على جثة أوسلو: مسار توجّه محمود عبّاس إلى الأمم المتحدة

20
الحرب الإلكترونية السورية تشتعل: «المندسون» و«الشبيحة» وجهاً لوجه

قضية اليوم

القوات «حزب المدارس» في زح

كثر مـرّوا في زحلة: الشيوعي والقومي والكتائبي والأحـرار، المجموعات اليسارية والبعث ووعـد. في المدينة التي طحنت الأحـزاب، وتُـرفع فيها في القرن الحادي والعشرين شعارات تعادي الأحزاب، اتعظت القوات اللبنانية من تجارب غيرها، وقررت دخولها من محور آخر اسمه المدارس

غسان سعود

تستفز عبارة «زحلة مقبرة الأحزاب» حزب القوات اللبنانية. فالقوات، لا زحلة، هي المقبرة الفعلية للأحزاب: اسألوا عما بقي من أحزاب الكتائب والوطنيين الأحرار وحراس الأرز والكتلة الوطنية. هي، أيضاً، مقبرة العائلات السياسية التي تتحالف معها: اسألوا عما بقي لنسيب لحود ونايلة معوض وبطرس حـرب وفـارس سعيد وآخـريـن في مناطقهم. تنشط القوات في زحلة، إذاً، للدفاع عن اللقب والصيت، فتحرص على عدم دخول المدينة من باب «الهمروجة الشعبية» كما فعلت قوى أخرى، مفضلة أن يكون لها جيلها الخاص في المدينة. هي في زحلة، حزب المدرسة.

عبثاً يبحث المراهق الواقف قرب ثانوية مار الياس عن السبب الذي يدفعه إلى تأييد الياس سكاف. ينزل حقيبته عن كتفه والبحث مستمر عن سبب آخر غير «كلنا، نحن في العائلة معه». سبب يقنع زمـلاءه بالانضمام إلى خياره السياسي. إلياس بيك: لا كاريزما ولا خطاب غرائزياً ولا بطولات أخّاذة. أن تكون مراهقاً وتحب سكاف، يعني أن ترتدي يوم الأحد ثيابك الرسمية لتزور «كنيسة البيك» مع العائلة، فترى والدك ينحني فوق يد البيك ولا يقوم إلا بنكزة غيرة من والدتك. يعني أن تعود لاحقاً لتجتهد في الدرس أملاً بوظيفة يهديك إياها البيك.

ومن العـائلات السياسية، إلى التيار الوطني الحر. حفاظاً على السلامة والمعنويات، لا تسألوا من هم في هذه السن عن خطة الكهرباء، ولا عن سلسلة الرتب والرواتب أو إنجازات نقولا صحناوي الإنترنتية. هذه، جميعها، آخر همهم. إصلاح وتغيير؟ هذا تحديداً ما تكرهه غالبية من تراوح أعمارهم بين 14 و19 عاماً. يتحدث الشباب بالقرب من ثانوية حوش الأمـراء عن التيار الوطني كمن يتحدث عن جمعية دينية. يضحك أحدهم، مشيراً إلى أن مسؤول التيار في حيه عسكري متقاعد أكثر صرامة من والده، كان يلاحقه حين كان في التيّار كظله ليملأ الثُّغَر في تربيته. بالعربي الدارج: «العونيون بدهم يربونا، يصلحونا ويغيرونا». مع هذا الجيل، تؤدي سنّ العماد ميشال عون دوراً سلبياً، ولا يقدم التيار (حتى على تلفزيونه وموقعه الإلكتروني وإذاعته) ما يجذب هؤلاء.

يصل السؤال إلى القوات اللبنانية، وبمشاركة أوسع من المشاركة التي جرت في القمّة الروحيّة الأخيرة التي جرت في بكركي.

هذا في شكل القمّة. أمّا في مضمونها، فإن المسوّدة الأخيرة للبيان الختامي الذي سيُتوافق عليه في قمّة الغد تتضمّن سبعة بنود. وسيغيب عن البيان أي إشارة إلى المحكمة الدوليّة، لا على سبيل التبنّي ولا الرفض، إذ سيُشدّد البيان في بنده الأوّل على متانة العيش التاريخي بين المسيحيين والمسلمين في المنطقة العربيّة، وعلى الانتماء العربي لأبناء الطائفتين. أمّا البند الثاني فسيتناول ضرورة الحفاظ على استقرار لبنان ونهائيّة الكيان، وعلى مرجعيّة الطائف، فيما سيتناول البند الثالث احترام كرامة الإنسان والتشديد على أن المواطنة هي الأساس في تحديد الحقوق والواجبات والتزام الدستور. ويأتي البند الرابع في السياق ذاته، وهو أن لبنان جزء من العالم العربي بنهضته وثقافته ومثال للعيش المشترك.

البند الخامس هو الأكثر إثارة. سيتناول الحراك العربي، وأهميّة احترام رأي الشعوب العربيّة، والحفاظ على شعارات الحريّة والكرامة والعدالة والديموقراطيّة، وسيدعو إلى ضرورة الحفاظ على نقاء هذه الشعارات والاستفادة منها، ومواجهة محاولات تحريفها واستغلالها صوب اتجاهات بعيدة عن غايتها الأصليّة. كذلك سيشير البند إلى أن المطلوب هو الحرص على الإصلاح والتطوير والانفتاح ومراعاة الإرادة الشعبيّة لمنع تحويل هذا الحراك إلى أدوات لتخويف مكوّنات المجتمعات العربيّة. وسيدعو هذا البند إلى التمسّك بالدولة المدنيّة ومفهوم المواطنة ورفض جميع أنواع التدخلات الأجنبيّة في الشؤون الداخليّة ورفض الظلم والاستبداد.

وسيتناول البند السادس أهمية بناء المؤسسات الدستوريّة اللبنانيّة والتزام قراراتها، على أن يؤكد البند الأخير أن لبنان قوي بوحدته وبالتضامن العربي، وأنه يلتزم حق العودة ورفض التوطين وتحرير جميع الأراضي اللبنانيّة والعربيّة والمقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة كواجب وطني جامع، وسيدعو الأمم المتحدة إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة.

«أن أكون قواتيّاً يعني أن أمنع بقوتي الشخصية وحضوري أي اعتداء على المسيحيين» (أرشيف)

تقرير

قمّة روحيّة في دار الفتوى... بلا محكمة

تكتسب القمّة الروحيّة التي ستنعقد اليوم في دار الفتوى أهميّة لجهة المكان ولجهة المضمون، وستخرج ببيان من نقاط سبع يؤكّد أن تحرير الأراضي اللبنانيّة والعربيّة واجب وطني جامع، ويرفض التدخّل الأجنبي في شؤون البلدان العربيّة، ويدعو إلى احترام الإرادة. لكن البيان لن يأتي على ذكر المحكمة الدوليّة وكلّ ما يدور في فلكها

ثائر غندور

بعد جولته الجنوبيّة وما تخلّلها من مواقف، يغطّ البطريرك بشارة الراعي اليوم في عائشة بكّار. سيشارك في القمّة الروحيّة التي تجمع 17 «زعيماً روحياً» لسبع عشرة طائفة لبنانيّة. الراعي يحتاج إلى اللقاء، كذلك صاحب الدار، مفتي الجمهوريّة محمّد رشيد قبّاني.

أمس، كان موظفو دار الفتوى مشغولين. لديهم استحقاق لم يجرِ منذ سنوات طويلة. آخر قمّة روحيّة حصلت في دار الفتوى، لم يُشارك فيها بطريرك الموارنة، بل ممثّل عنه، وذلك في منتصف تسعينيات القرن الماضي. إذاً، الحدث استثنائي للموظفين. مهندس الصوت يُشرف على التجهيزات الصوتيّة. يفحص كلّ ميكروفون على الطاولة الكبيرة التي ستجمع رجال الدين. يُجرّب القرص المدمج الذي يحوي تسجيلات الآيات القرآنيّة التي ستتلى في بداية القمّة. آخرون في القاعة المجاورة، يُنظمون توزيع طاولات الغداء. أصلاً الدار كلّها تعيش ورشة حالياً. ورشة لتأهيل المبنى وتجديده، وإجراء تعديلات هندسيّة من الداخل. وورشة عمل بشريّة وصلت إلى ذروتها مع تولّي الشيخ هشام خليفة مديريّة الأوقاف، وهو الذي ترأس وحدة «خطبة الجمعة» في الأوقاف الإماراتيّة لسنتين. يحمل الرجل برنامج عمل لتطوير عمل الأوقاف، بدأ بإقرار سلسلة قرارات عالقة منذ سنوات، سبقه في ورشة التأهيل الشيخ شادي المصري في العلاقات العامّة.

بالعودة إلى القمّة، يتحدّث مطّلعون على أجواء الإعداد لها أن الراعي وقبّاني سيكونان المنتصرين الأوّلين منها. الراعي يحتاج إلى غطاء سنّي، بعد هجوم تيّار المستقبل عليه بسبب مواقفه من الأحداث السوريّة، ومن أقدر من دار الفتوى على توفيره. أمّا المفتي قبّاني، فإنه بدأ منذ نحو سنة مشروعاً عنوانه الرغبة في إعادة الدار إلى موقعها، داراً جامعةً لجميع اللبنانيين. قام بسلسلة من الخطوات والإجراءات أدّت إلى هجوم مستقبلي عنيف عليه أيضاً. إنه المهاجم ذاته على قباني والراعي. التكاتف بينهما ضروري. وبالتالي، تأتي هذه القمّة لتكون تتويجاً لكلام قبّاني، وبمشاركة أوسع من المشاركة التي جرت في القمّة الروحيّة الأخيرة التي جرت في بكركي.

هذا في شكل القمّة. أمّا في مضمونها، فإن المسوّدة الأخيرة للبيان الختامي الذي سيُتوافق عليه في قمّة الغد تتضمّن سبعة بنود. وسيغيب عن البيان أي إشارة إلى المحكمة الدوليّة، لا على سبيل التبنّي ولا الرفض، إذ سيُشدّد البيان في بنده الأوّل على متانة العيش التاريخي بين المسيحيين والمسلمين في المنطقة العربيّة، وعلى الانتماء العربي لأبناء الطائفتين. أمّا البند الثاني فسيتناول ضرورة الحفاظ على استقرار لبنان ونهائيّة الكيان، وعلى مرجعيّة الطائف، فيما سيتناول البند الثالث احترام كرامة الإنسان والتشديد على أن المواطنة هي الأساس في تحديد الحقوق والواجبات والتزام الدستور. ويأتي البند الرابع في السياق ذاته، وهو أن لبنان جزء من العالم العربي بنهضته وثقافته ومثال للعيش المشترك.

البند الخامس هو الأكثر إثارة. سيتناول الحراك العربي، وأهميّة احترام رأي الشعوب العربيّة، والحفاظ على شعارات الحريّة والكرامة والعدالة والديموقراطيّة، وسيدعو إلى ضرورة الحفاظ على نقاء هذه الشعارات والاستفادة منها، ومواجهة محاولات تحريفها واستغلالها صوب اتجاهات بعيدة عن غايتها الأصليّة. كذلك سيشير البند إلى أن المطلوب هو الحرص على الإصلاح والتطوير والانفتاح ومراعاة الإرادة الشعبيّة لمنع تحويل هذا الحراك إلى أدوات لتخويف مكوّنات المجتمعات العربيّة. وسيدعو هذا البند إلى التمسّك بالدولة المدنيّة ومفهوم المواطنة ورفض جميع أنواع التدخلات الأجنبيّة في الشؤون الداخليّة ورفض الظلم والاستبداد.

وسيتناول البند السادس أهمية بناء المؤسسات الدستوريّة اللبنانيّة والتزام قراراتها، على أن يؤكد البند الأخير أن لبنان قوي بوحدته وبالتضامن العربي، وأنه يلتزم حق العودة ورفض التوطين وتحرير جميع الأراضي اللبنانيّة والعربيّة والمقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة كواجب وطني جامع، وسيدعو الأمم المتحدة إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة.

...لة: مقبرةُ الأحزاب مقبرةً للعائلات

فتطفو على وجوه معظم الطلاب ملامح ثقة مفرطة بالنفس. تكثر هنا الأجوبة: «أن أكون قواتيّاً يعني أن أمنع بقوتي الشخصية وحضوري أي اعتداء على المسيحيين». «أن لا أخشى أحداً». «أن تمتلئ جدران غرفتي بصور قائدي على الجبهات». «أن يكون لي على موقع حزبي كل يوم أغنية جديدة ونشيد وشعار». أن «تفعل الأم تي في المستحيل لاستقطابي». أن «يكون لي دور أساسي في تنظيم المهرجانات ودعوة أهلي إليها». «أن أكون قواتياً يعني أن تتبعني العائلة بدل أن أتبعها». سؤال الشباب عن ميشال عون وسمير جعجع كسؤال مراهق عما إذا كان يفضل المطالعة أو كرة القدم، ارتداء بذلة رسمية أو «فيلد» وجزمة عسكرية، شراء أسطوانة موسيقى كلاسيكية أو أسطوانة لكارلوس. آخر هم هؤلاء هو المشروع السياسي والرؤية الاقتصادية والاجتماعية، هم أصلاً لا يحبون القراءة ولا النصوص الجافة. يكفيهم من السياسة صيحات جعجع: لا للسلاح، لا للسوريين، لا لغلبتنا نحن المسيحيين.

هؤلاء ولدوا بعد 1990، فتحوا عيونهم وجعجع ناسك متنسك يدفع وحده عن المسيحيين فاتورة الحرب الأهلية. هؤلاء شهود على «رفض جعجع التسوية» وعلى «نضال شبابه في بعض الجامعات والمناطق ضد وحدة المسار والمصير». وهم يرون أمامهم يومياً «قائداً بطلاً لا يكف إصبعه عن التهديد والوعيد. نظرته ثاقبة تخيف». قلة من هؤلاء سمعت تفاصيل الماضي، فالذي يرويها لهم، غالباً يروي بحقد يفقده الصدقية. قلة منهم تعلم أين سبق لـ«حيث لا يجرؤ الآخرون» أن أوصلت مجتمعهم. لم يختبر هؤلاء مرارة التهجير والحروب العبثية، بالكاد سمعوا عنها. بالنسبة إليهم، «الاتفاق الثلاثي كان جريمة»، و«اتفاق الطائف بطولة». لا تحمل الأسماء التي ترد لمن قتلوا على يد قوات جعجع أي معاني بالنسبة إلى هؤلاء. «ما فعلته القوات كان بطولة»، هناك إعلام وإعلان قويان جداً، يؤكدان هذه المقولة.

كل ما سبق لا علاقة له بالمال الذي تنفقه القوات بسخاء على طلابها، فيما يبخل به العونيون جداً، ولا بالمبررات التي يرددها العونيون. يشير ما سبق إلى عدم مراعاة العونيين لشروط استقطاب هؤلاء. وهذا كله من خارج المدرسة. عند دخولها، تظهر تفاصيل أخرى.

في مدينة زحلة وحدها 13 مدرسة ثانوية، ثلاث منها رسمية. المصادر في منطقة البقاع التربوية تفيد بوجود نحو سبعة آلاف تلميذ ثانوي في زحلة، أكثر من 90 في المئة منهم مسيحيون. يتيح ذلك كلاماً طائفياً أكثر حدة في الصفوف، في ظل استمرار بعض المدارس في طرد أبناء الطوائف الإسلامية من الصف في ساعة التعليم الديني لـ«يأخذ الأستاذ وتلامذته راحتهم في الكلام». هنا لا يمكن المزايدة طبعاً على النَّفَس القواتي في التعبير عن هواجس الأقليات والخشية من السلاح ووجوب حماية المسيحيين والذود عنهم. نَفَس الصف إذاً قواتيّ بامتياز. وفي هذه المدارس يمنع ممارسة أي نشاط سياسي. الطالب سيعاقب إذا ربط خيطاً برتقالياً حول معصمه، لكن لن تكون أية مشكلة مع الصليب المشطوب في عنق تلميذ آخر احتراماً لـ«الشعائر الدينية». الأمر نفسه على طاولات الصف، لن تطلب الناظرة محو الصلبان، لكنها ستجد مشكلة كبيرة مع الشعار العوني، سواء على الطاولة أو على اللوح. النفس قواتيّ والجوّ أيضاً.

النقطة الثالثة تتعلق بالإدارة. في المدارس الرسمية نفوذ القوات أكبر بكثير من نفوذ خصومها، استفادت القوات من تحالفها مع تيار المستقبل الذي كان قابضاً على وزارة التربية لتعزز موقعها في المدارس، فيما خصومها يتفرجون. أما في الخاصة، فتتوزع الكلمة الأولى بين مطران سابق انتقل هو والدائرون في فلكه من يسار القوات إلى يمينها، ورهبانيات ابتعدت عن القوات في الاستراتيجية السياسية العامة، لكنها بقيت قربها في الأفكار والشعارات وقراءة الأحداث القريبة.

> الطالب يعاقب إذا ربط خيطاً برتقالياً حول معصمه والصليب المشطوب مسموح احتراماً لـ«الشعائر الدينية»

> استفادت القوات من تحالفها مع المستقبل الذي كان قابضاً على وزارة التربية لتعزز موقعها في المدارس

ومن الإدارة إلى الأساتذة، تكتفي لجنة الأساتذة في التيار الوطني الحر بتنظيم عشاء هنا والإعداد لانتخابات مجلس النقابة هناك. فيما يتابع مكتب المعلمين في القوات أوضاع جميع الأساتذة ليقتنص الفرصة لاصطياد كل من يحتاج خدمة. وفي وقت ينقطع فيه التواصل نهائياً بين مجموعة التلامذة والأساتذة العونيين في المدرسة نفسها، يسجل تواصل وتنسيق يوميان بين أساتذة القوات وطلابها. يسجل هنا أيضاً تجنب الأساتذة العونيين غالباً الدخول في أي نقاش سياسي داخل الصف، فيما يتصيد الأساتذة القواتيون كل فرصة ممكنة ليعبّروا عن آرائهم السياسية.

نصل إلى الطلاب. في زحلة تحديداً، اختار التيار الوطني الحر العمل في المدارس من خارجها. وركز مسؤول المدارس في زحلة عمله في أحياء المدينة ليصبح اجتماع التلامذة الأساسي في مكتب التيار. مع العلم بأن ديناميكية المسؤول هنا تجعل وضع التيار أفضل منه في مناطق أخرى. لكن بينما يقول العونيون إن طموحهم هو استقطاب 25% من طلاب المدارس الزحلاويين بعدما أظهرت الانتخابات البلدية الأخيرة أن 25% من الناخبين يؤيدون التيار، تعمل القوات على أساس أن «كل مسيحي هو قواتي». مع العلم بأن 75 شاباً زحلاوياً فقط شاركوا في المخيم الذي نظمه التيار أخيراً في البقاع. وأكثر ما يضعف التيار هنا هو لامبالاة الأهل المحسوبين على التيار تجاه انتماء أبنائهم السياسي، مقابل استنفار الأهالي المقربين من القوات لتنسيب أبنائهم وتعزيز فاعليتهم داخل الحزب. حزب المدرسة استفاد أيضاً من تراجع المجموعات التي كانت تستقطب غالبية الشباب الزحلي وتبقيه «في أمر البيك». فنسبة الناشطين في الجمعيات الكشفية لا تتجاوز اليوم 40 في المئة من عدد هؤلاء قبل خمس سنوات. وفي الصليب الأحمر يسجل تراجع كبير في عدد المتطوعين مقارنة مع خمس سنوات مضت، مع العلم بأن المسؤولين في هذه الجمعية متفائلون بعد دورة التطوع الأخيرة بتحسن الأوضاع قليلاً. أما المجموعات الشبابية التي تتبع للكنائس، فتحول معظم من بقي منها إلى مجرد جناح كنسي للقوات. لمصلحة من كل ما سبق؟ لمصلحة الحزب الأقرب في تنظيمه وطبيعة نشاطاته للكشافة، لمصلحة من يخبر الشباب أنهم يؤدون بانتسابهم إليه خدمة لمجتمعهم أكبر بكثير من التي يقدمونها في الصليب الأحمر، لمصلحة من يخبرهم أن «الكنيسة هي الشعب المسيحي».

في النتيجة، تشهد المدينة التي لا يكاد الصيف يحمل كؤوس عرقه ويغادرها حتى تعاود النوم، صراعاً بين قوات تريدها مقبرة للعائلات وعائلات تريدها مقبرة للأحزاب. المشكلة أن القوات تجتهد لتحقق مرادها، فيما العائلات تستيقظ فصلاً وتنام ثلاثة: اسألوا «إيلي بيك الأول» و«إيلي بيك الثاني» ونقولا الأول (المؤيد لتيار المستقبل) والثاني (المؤيد لحزب الله) والثالث (المؤيد للكسارات أياً كان حاميها).

تقرير

توقيف مشتبه فيه بالتعامل مع إسرائيل في حاصبيا

أوقفت مديرية استخبارات الجيش مشتبهاً فيه بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، في منطقة حاصبيا الجنوبية. وبحسب مصادر أمنية، فإن الموقوف، وهو مصري الجنسية متزوج من لبنانية، يعيش في منطقة حاصبيا منذ أكثر من 15 عاماً، أقرّ خلال التحقيق معه بأنه بدأ التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 1999. وقال الموقوف إنه جرى تجنيده عبر أحد المحركين الأمنيين في منطقة حاصبيا، وأنه انتقل أكثر من مرة إلى فلسطين المحتلة للقاء مشغليه الإسرائيليين. وقبل التحرير في أيار 2000، كان ينتقل إلى فلسطين المحتلة براً، عبر الحدود الجنوبية. وبعد التحرير، كان يسافر إلى دول أوروبية، ومنها إلى الأراضي الفلسطينية حيث خضع لأكثر من دورة تدريبية لاستخدام أجهزة تسلمها من مشغليه. وحتى يوم أمس، كان الموقوف قد أقرّ بأنه جمع معلومات لمصلحة مشغليه عن مراكز للجيش والمقاومة، وعن تحركات المقاومين في مناطق العرقوب، إضافة إلى تحديد عدد كبير من الأهداف عبر خرائط جوية لحساب الإسرائيليين. وخلال التحقيق معه، ادّعى الموقوف أنه قطع صلاته بالإسرائيليين منذ عام 2005، إلا أن المحققين لم يقتنعوا بما قاله، لكونه يملك جهازاً للاتصال بمشغليه مخبّأً في أثاث منزلي، فضلاً عن كونه يملك خط هاتف إسرائيلياً. وقد جرّب المحققون خط الهاتف المذكور فتبيّن أنه لا يزال يعمل.

كذلك أوقفت استخبارات الجيش زوجة المشتبه فيه التي اعترفت بأنها كانت تعرف بتعامله مع الإسرائيليين. ويجري التثبّت ممّا إذا كانت شريكة له في عمله الاستخباري.

وأعلن الجيش في بيان أمس توقيف المشتبه فيه، مؤكداً اعترافه بالشبهات المنسوبة إليه. وفي البيان ذاته، أكد الجيش أنه أوقف على شاطئ الناقورة الفلسطيني أحمد جمال ضعيف، وهو من عرب 1948، كان قد وصل سباحة إلى الناقورة انطلاقاً من شاطئ نهاريا، مرتدياً ثياب الغطس. وقد بوشر التحقيق معه تمهيداً لإحالته على الجهات القضائية المختصة.

رسائل إلى المحرر

كسارات كفرسلوان

بتاريخ 2011/9/22 ورد في جريدتكم الغراء العدد 1518 في الصفحة السادسة منها مقال للأستاذ بسام القنطار تناول فيه موضوع المقالع والمرامل المنتشرة في منطقة كفرسلوان، وقد وردت في المقال بعض المغالطات بشأن أحد التراخيص، ما استوجب التوضيح الآتي: إن شركة عرمكو لبنان ش.م.م. لم تنظّم أي ملف ترخيص لمقالع أو مرامل ضمن منطقة كفرسلوان العقارية، خلافاً لما ورد في المقال. وعملاً بحق الرد، نأمل من جريدتكم التفضّل بنشر توضيحنا الآنف الذكر وفقاً للأصول المعتمدة.
بالوكالة: المحامي إيلي صقر

◆◆◆

خطأ لا انتحار

تعليقاً على ما نشر في صفحة العدل في صحيفتكم (السبت 2011/9/24)، ولما كان قد ورد خبر انتحار الشاب أحمد سمير المجذوب في جريدتكم ضمن إطار إخباري لا صحة له، حيث إن ولدنا سقط نتيجة خطأ ارتكبه باستعمال سلاح لا يحسن استعماله وكان قضاء الله وقدره له بالمرصاد، وكل ما ورد غير ذلك هو منافٍ للحقيقة والواقع، آملين منكم نشر هذا التوضيح.
والد الضحية
سمير المجذوب

◆◆◆

الأوقاف في القدس

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «الأوقاف الأردنية والمحاكم الإسرائيلية» (2011/9/26)، نشير إلى أن دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس لا تقوم بواجبها تجاه المقدسات الإسلامية في المدينة، وهي مغمسة بالفساد الإداري والمالي، إذ إن مؤسسة كبيرة بهذا الحجم لا يقوم على إدارتها عادةً شخص واحد يتحكم فيها كأنها من أملاكه الخاصة منذ حوالى 30 عاماً، حيث حوّل لسنوات طويلة الدائرة إلى مكتب للرشى، وهو يؤجّر العقارات من مساكن أو محال تجارية بطرق غير شرعية، ويقبض نسبته المئوية التي تتجاوز في بعض الأحيان آلاف الدولارات من دون توثيق هذه العمليات، فضلاً عن فساد الموظفين داخل الحرم القدسي، إذ لا نظافة في هذا المكان، وخصوصاً أيام الجمعة وشهر رمضان، حيث يتحول المسجد الأقصى الى سوق للباعة والمتسولين، وتُرمى أطنان من الطعام في المكان بعد أن يوثّق إدخال الطعام من خلال لافتات تشكر هذه الدولة المتبرعة أو تلك. ونذكر هنا أن بعض أئمة المساجد المنتشرة في القدس لا يفقهون في الدين، وعلى الأغلب عُيّنوا بالواسطة.
نستطيع القول إن هذه الدائرة يجب أن تُحل، وأن نجد طرقاً أخرى للحفاظ على أملاكنا.
الدكتور نوفل عليان

في الواجهة

بكركي لواشنطن: تفهّم الهـ

لن يزور البطريرك الماروني واشنطن؛ لأنه لا لقاء مع الرئيس باراك أوباما. ليس أول سوء تفاهم بين الكنيسة المارونية والولايات المتحدة، ولا هو أول سوء تفاهم مع بعض الغرب. لم ترتح باريس إلى مواقف البطريرك، ولكنها استوعبتها وصالحته. هكذا تفعل واشنطن أيضاً

نقولا ناصيف

تبلّغت بكركي الجمعة الفائت من السفارة الأميركية في بيروت أن لا لقاء بين الرئيس الأميركي باراك أوباما والبطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي. قالت السفارة بلسان موفدها إنه لا تفسير لديها لهذا الموقف سوى تعليمات طُلب منها إبلاغها إلى البطريرك، وهي ترغب في أن يستمر التواصل معه حيال هذا الموضوع.
كان جواب البطريرك أن جولته في الولايات المتحدة ستكون رعائية، وهو شطب زيارة واشنطن من برنامجها، بعدما كان قد فوتح بإجراء اجتماعات مع أعضاء في مجلسي الشيوخ والنواب.
إلا أن الإلغاء المفاجئ لاجتماع كان قد دار حديث مستفيض حوله بين السفارة والصرح البطريركي، وذكر أن موعده قد يكون في 3 تشرين الأول إن ثبّت، أفصح عن معطيات إضافية، أبرزها:

1 ـ رغبة السفارة في إبقاء الاتصال مفتوحاً مع بكركي لمتابعة مناقشة موضوع اللقاء، من غير أن يكون مؤكداً أنه سيحصل في ظل التحفظ الأميركي عنه. وينتظر حصّول اتصال بين الطرفين في الساعات القليلة المقبلة، لن يُشجّع بالضرورة على معاودة البحث في عقد لقاء أوباما والراعي، إلا أنه يتوخى تأكيد مسار علاقة الطرفين في المرحلة المقبلة. وهو على الأقل ما لمسته بكركي من بضعة اتصالات أجرتها بها السفارة الأسبوع الفائت، بعد لقاء السفيرة مورا كونيللي بالبطريرك.
2 ـ رغم الامتعاض الذي تركه الموقف الأميركي لدى بكركي، إلا أنه لن يخلف وراءه أزمة أو ارتدادات سلبية على علاقة البطريرك بالسفارة والسفيرة، وعلى الحوار والتشاور بينهما. وعلى غرار ما خبرته أخيراً نتائج زيارته لباريس، فإن الوقت كفيل بإقناع واشنطن بجدية مخاوفه وقلقه على الخطر الذي يتّهدد الوجود المسيحي في الشرق، بمنأى عن زيارته واشنطن التي قاربتها بكركي على أنها مصلحة مشتركة للطرفين، البطريرك وأوباما على السواء.
3 ـ مع إلغاء الاجتماع بالرئيس الأميركي، لا ترى بكركي فائدة من عقد اجتماعات مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ، وتالياً عدم الخوض في مواضيع سياسية مباشرة، كان اللقاء مع الرئيس سيمثّل ذروتها. ثم تأتي اللقاءات الرسمية الأخرى مكمِلة لها، وليست بديلة منها. بذلك تقتصر الجولة على طابعها الرعائي.
4 ـ تعتقد واشنطن، تبعاً لموقف السفارة الذي تبلغته بكركي، أن البطريرك لم يقدم الإيضاحات الكافية لمواقفه الأخيرة في باريس من سوريا وحزب الله. وترى أن تمسكه بموقفيه منهما يفضي إلى نتائج سلبية لاجتماع محتمل في البيت الأبيض، تعكس بدورها فشلاً حقيقياً للقاء الرجلين، وانتكاسة كبيرة لعلاقة واشنطن بالكنيسة المارونية لا تريد إظهارها من هذا المكان. تصرّ الإدارة الأميركية على موقف عدائي من حزب الله ونظام الرئيس بشار الأسد، وتأمل من البطريرك مجاراتها في عقر دارها في ما تريد سماعه منه، الأمر الذي رفضه تماماً، متمسكاً هو الآخر بقول ما يعتقد أن عليه كبطريرك أن يقوله ليس إلا.
5 ـ في مرحلة الاتصالات حتى الجمعة الماضي، أبلغت بكركي إلى مسؤولي السفارة، بعد اجتماع كونيللي بالراعي في 19 أيلول، ضرورة تفهّم وجود وجهتي نظر مختلفتين يقتضي ألا تفضيا إلى خلاف وقطيعة بين الطرّفين. قال الصرح أيضاً إن

ردّت بكركي بطمأنتين: مواقف الراعي في الجنوب واستمرار الحوار (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

بري: لا تخافوا من المقاومة بل خافوا عليها

بين المصيلح ونيويورك، توزّع أركان الدولة أمس: في الجنوب رئيسان وبطريرك وحديث عن الاحتلال والمقاومة والحوار والقرار 1701، وفي مجلس الأمن رئيس ثالث ووزيرة خارجية أميركا، وكلام عن الالتزام بالقرارات الدولية من دون انتقائية

لخّصت مأدبة المصيلح التي أقامها رئيس مجلس النواب نبيه بري أمس تكريماً للبطريرك الماروني بشارة الراعي، صورة المشهد السياسي الداخلي، من جهة «دولة» انتقلت بمختلف ممثلي مؤسساتها وأجهزتها ـ باستثناء الموجودين في نيويورك ـ إلى التلة المشرفة على عدد من قرى قضاءي الزهراني وصيدا، واجتمعت حول مائدة وكلمتين للداعي والراعي. ومن جهة أخرى، معارضة وصلت حتى إلى مقاطعة الواجبات الاجتماعية. فبحسب المكتب الإعلامي لبري، حضر إلى المصيلح أمس رئيس الجمهورية ميشال سليمان، وعسكريون ورجال دين وسياسيون «ووزراء ونواب جنوبيون»، ليتبيّن لاحقاً أن النائبين الجنوبيين فؤاد السنيورة وبهية الحريري، اعتذرا عن عدم الحضور، وجاء اعتذارهما في يوم الوليمة نفسه، بل إن أحدهما اعتذر قبل ساعتين فقط.
المأدبة التي سبقتها خلوة بين صاحب الدار ورئيس الجمهورية والبطريرك الماروني، حملت أكثر من إشارة وموقف. فهي أكدت أولاً حرص بري على مأدبة جامعة حتى وإن اعتذر البعض، وثانياً حضور سليمان شخصياً ومع عقيلته، لا الاكتفاء بممثّل عنه، بما يشير إلى حسن العلاقة مع بري وكدلالة رمزية إلى الجنوبيين، إضافة إلى تأكيد الكيمياء الجبيلية التي تجمعه مع الراعي الذي بادله التحية بتبنّيه الدعوة إلى طاولة الحوار المسؤول التي «يطرح عليها الجميع ما لديهم من مخاوف وتساؤلات ومآخذ وتطلعات»، وصولاً إلى بري الذي بدأ بالترحيب بالراعي «في أرض القداسة في جنوب لبنان، جبل عامل، جبل المحبة الذي طرد أبناؤه التجار من أرضه ومن كل هيكل فيه للرب»، ثم حيّا مقاربته «للموقف الناتج من الاحتلال الإسرائيلي»، لينضم ـ وهو صاحب فكرة طاولة الحوار الأولى ـ إلى دعوة سليمان والراعي إلى الحوار و«دون شروط»، معلناً التقاءه مع الثاني «في معنى ألا تكون أي علاقة مميزة لأي طائفة مع أي دولة أو مرجعية خاصة بتلك الطائفة أو ذلك المذهب»، بل أن تكون تلك العلاقة من أجل لبنان، وأن تسهم في حل قضاياه وفي دعم استقراره وازدهاره.
في إحدى كلمتي المناسبة، أكد بري التزام لبنان لجهة تنفيذ القرار 1701، مطالباً المجتمع الدولي ودول القرار بالضغط على إسرائيل لإجبارها على الانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة ووقف انتهاكها للسيادة اللبنانية. وقال إن المقاومة نشأت نتيجة عدم احترام إسرائيل للقرارات الدولية، وفي طليعتها القرار 425، وكنتيجة طبيعية للعدوان، وإنها اليوم تستمر «كضمانة لردع أي عدوان ولتأكيد حقوق لبنان في أرضه ومياهه وثرواته الطبيعية في البر والبحر، لذلك نقول، وبصراحة، للأقربين وللأبعدين: لا تخافوا من المقاومة بل خافوا على المقاومة».
وفي ما يشير إلى امتلاكه معلومات عن تدخل لبناني في أحداث سوريا، تمويلاً وتسليحاً، أكد بري «ضرورة وقف أي كلام أو تحريض أو تمويل أو تسليح عابر للحدود، وحذرنا من سايكس بيكو جديد لا يستهدف سوريا فحسب بل عدداً من بلدان المنطقة وصولاً إلى لبنان». وقال «لا فائدة من أن نربح العالم ونخسر أنفسنا. نقول ذلك لأن في لبنان من لا يريد أن يكفّ عن الغضب والسخط، وأن هناك من يواصل إغلاق الستائر لمنع الشمس من الدخول إلينا»، ليخلص إلى «أن لبنان يستحق كل تضحية. إنه يستحق أن نتحلق حوله جميعاً».
وفي الكلمة الثانية، تحدث الراعي عن الجنوبيين الذين التقاهم طيلة الأيام الثلاثة الماضية، مشدداً على ضرورة تثبيتهم «في أرضهم التي سقوها بعرق جبينهم، وحرروها بوحدة صمودهم، وافتدوها بدماء شهدائهم وأغنوها بتراثاتهم، وكتبوا عليها مآثر تاريخهم». وقال إن الجولة التي اختتمها أمس «تكتسب بُعدي الشهادة والالتزام. أشهد لحقيقة العيش الواحد المسلم والمسيحي في كل المدن والبلدات والقرى، مع ما يحتاج لاكتماله في المساواة بالحقوق والواجبات. لقد طوى الجنوبيون صفحة الماضي ومآسيه وجراحه وفتحوا صفحة جديدة من الشركة والمحبة، وإنهم يتوقون إلى أن تمتد على كل مساحة أرض الوطن»، ورأى أن اللبنانيين أصبحوا جاهزين لاستحقاق الحوار «بعد 36 سنة من التضحيات والاختبارات»، مضيفاً أنه «منذ سنة 1975 إلى اليوم وأبناء لبنان من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه، يسجّلون بطولات في مقاومة الأعداء، وإراقة دماء الشهداء، وبذل الغالي والنفيس، من أجل حماية لبنان سيداً حراً مستقلاً».

كليشتون وأولويات الحكومة

لقاء آخر حمل أكثر من رسالة، جمع في مكتب لبنان كرئيس لمجلس الأمن، في مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، رئيس

...وهواجس بالحوار

من المناسب إيجاد مساحة معيّنة تمهّد لقواسم مشتركة بين صنفين من الهواجس يتسلح بها البطريرك والأميركيون، وكل منها في نظر صاحبها مشروعة ومصدر قلقه.
ولأنها مبرّرة، يصبح من المناسب مناقشتها بينهما وأخذها في الاعتبار، من غير أن يشعر أي منهما بأنه يساوم على مواقفه ومخاوفه، أو يراعي الآخر، بل يتبادلانها في سبيل إيجاد حلول لها.
6 . قالت بكركي لمحاوريها الأميركيين إن من غير الضروري أن تكون وجهتا النظر متطابقتين من أجل أن يجلس الطرفان للتحاور، بل هما مدعوان إلى أن يصغي أحدهما إلى الآخر ويتفهّم موقفه، لا أن ينقطع عنه لمجرّد أنه ضد وجهة نظره.
7 ـ في ضوء الانتقادات التي وجهتها الدبلوماسية الأميركية إلى البطريرك، ردت بكركي بخطوتين رغبت فيهما في طمأنة الأميركيين إلى دقة ما يتوخاه الراعي من مواقفه: أولاهما ترقب ما سيقوله في جولته على الجنوب نهاية الأسبوع الماضي وأطلق فيها سلسلة مواقف لم تقلل تمسكه بمخاوفه تلك، إلا أنه أبرزها في نطاق لا يفتح باباً على الاجتهاد في تفسيرها وإثارة اللغط من حولها. وثانيتهما استمرار الحوار مع الكنيسة المارونية حيال هواجس الطرفين.
8 ـ تلقت بكركي من الأبرشيتين المارونيتين في نيويورك ولوس أنجلس اللتين تشاركان في تنظيم جولات البطريرك على الولايات، صدى حملة إعلامية عنيفة تشنها على الراعي صحف أميركية انتقدت موقفيه من حزب الله وسوريا. وتبيّن من المعلومات التي توافرت للأبرشيتين هناك وأبلغتها إلى بكركي، أن أفرقاء لبنانيين في قوى 14 آذار تولوا تنسيق جزء أساسي من هذه الحملات مع مسؤولين في الخارجية الأميركية بغية الضغط على جولة البطريرك على الولايات، ومحاولة التأثير عليها، سواء بالترويج للتحفظ الأميركي الرسمي عن هذه المواقف والتركيز على رفض البيت الأبيض عقد لقاء بين الراعي وأوباما، أو من خلال إثارة غبار من حول الاستقبالات التي تنتظر البطريرك وإضعاف المشاركة الشعبية فيها.

> هناك ضرورة لوقف أي كلام أو تحريض أو تمويل أو تسليح عابر للحدود
>
> ميقاتي لكلينتون: لا يمكن أن نكون انتقائيين في احترام القرارات الدولية

الحكومة نجيب ميقاتي مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، وحضره عن الجانب اللبناني وزير الخارجية عدنان منصور والسفيران أنطوان شديد ونواف سلام، وعن الجانب الأميركي مساعد كلينتون لشؤون الشرق الأدنى جيفري فيلتمان، والناطق الرسمي باسم مجلس الأمن القومي مايك هامر وعدد من المسؤولين في الإدارة الأميركية.
وأكد ميقاتي خلال اللقاء أن أولويات حكومته «هي العمل على تحقيق الاستقرار في لبنان وإبعاده عن تأثيرات الأوضاع الخارجية عليه». وجدد «احترام لبنان التزاماته الدولية، لأنه لا يمكن أن نكون انتقائيين في احترام القرارات الدولية».
ونقل المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة عن كلينتون قولها إن الأولويات التي طرحها ميقاتي «لعمل حكومته هي أولويات صحيحة وتقع في مصلحة لبنان العليا». وأشادت بموقف لبنان الأخير في مجلس الأمن، ووصفته بأنه «ذكي وتتفهّمه لجهة تحييد نفسه عن التطورات الحاصلة»، آملة أن يفي لبنان بالتزامه بتمويل المحكمة الدولية. وإذ أعلنت تفهّم بلادها لضرورة الاستمرار بدعم الجيش، أتبعت ذلك بما يشبه الشرط بأنه «في موازاة ذلك لا يمكن أي أطراف مسلحة أن تقوم بدور الدولة أو الحكومة». وما لم تقله وزيرة الخارجية تولّاه مساعدها فيلتمان الذي ذكر أن كلينتون «لفتت نظر الحكومة اللبنانية إلى ضرورة أن يكون لبنان حذراً لجهة تعاطيه مع الوضع في سوريا، وأن لبنان يجب ألا يكون على الحياد حيال فرض عقوبات على الأعمال العنفية التي يمارسها النظام السوري».
كذلك التقى ميقاتي الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، ووزير خارجية روسيا سيرغي لافروف الذي شدد على «استقرار لبنان وضرورة تحييده عن تداعيات الأوضاع في المنطقة».
أما في سير الضنية، فخرج النائب خالد ضاهر ليعرب عن صدمته من مواقف الراعي في باريس، آسفاً لأن هناك في رأيه من «يريدون أخذ هذا البلد إلى تحالف الأقليات»!

كلام في السياسة

سيناريوات واشنطن الأربعة... وجرس الأسد

جان عزيز

يحرص أهل واشنطن على التأكيد أن التطورات العربية فاجأتهم فعلاً. لكن الأساس عندهم أن أوباما، بتركيبته الشخصية، وكأول «ثورة» رئاسية سوداء، ما كان قادراً إلا على تبني تلك الحركات، أياً كان المستهدفون، حليفاً كمبارك أو خصماً كالقذافي أو صنفاً بين الاثنين كالأسد. حتى كان نقيض بوش الابن: الأخير حاول فرض الديموقراطية من القصور والقيادات والرئاسات، وبالقوة. بينما أوباما، في رأيهم، حقق الديموقراطية من الشارع والساحات والميادين، وبالقوة الهادئة، وأرجوزة «الشعب يريد».
ويدأب أهل واشنطن على الإيحاء بأن مساهماتهم «الإنسانية» في نجاح تلك «الثورات» كانت متواضعة. فالفضل الأول للشعوب وللشباب الذين تحب واشنطن أن تتماهى معهم. كأن عبد الحكيم بلحاج، الحاكم الطالباني الجديد لطرابلس الغرب، نسخة طبق الأصل عن وائل غنيم، الأمر الذي لم يختزله بهذا الشكل، ربما، إلا السلطان رجب طيب أردوغان الأعظم، حين أحبّ أن يرطن في القاهرة دامجاً وائل غنيم بمحمد الثاني هادم «حضارة آيا صوفيا السوداء» وباني حضارة سفر برلك وجمال باشا وأعواد المشانق والإنكشارية و«زوار الفجر» وجثث قعر البوسفور.
يقول مسؤولو واشنطن إنهم لم يفعلوا الكثير لربيع العرب وبراعمه. وتدليلاً على ذلك يرفعون جدولاً لسيناريوات ـ نماذج أربعة من المواسم الربيعية تلك، لتأكيد حركتها التلقائية واكتفائها الذاتي.
في السيناريو الأول هناك تونس ومصر: عاصفة ربيعية خاطفة أسقطت رئاستين حليفتين، قبل أن تدرك واشنطن حقيقة ما يجري. ارتباك في الأيام الأولى، لم يكن دليل ميل عفوي لتأييد الحاكم، بل نتيجة عدم معرفة بما يحصل فعلاً، وجهل بتطورات «الميدان»، إلى أن حسم أوباما الأمر لمصلحة «إرادة الناس».
السيناريو الثاني هو النقيض تماماً ومسرحه الخليج. هناك لا حريات ولا ديموقراطية. لكن، بحسب الأميركيين، لا مطالبة جدية بأي من ذلك. ربما لأنه في تلك الصحراء لا شعوب ولا مجتمعات مدنية ولا حراك سياسياً أو حتى إنسانياً. وبالتالي تكتفي واشنطن بتسجيل موقفها المبدئي حيال حال الحريات، كما في التقرير السنوي للخارجية، وتتابع صداقاتها السياسية مع الأنظمة، مثنية على «مكرمات» العائلات الحاكمة... تسأل أهل واشنطن عن استثناء البحرين في هذا السيناريو والمنطقة، لا جواب.
السيناريو الأميركي الثالث هو لتلك الأنظمة المنتقلة بهدوء نحو «الديموقراطية». يحكي أهل واشنطن بإعجاب عن ملكين وارثين استمعا إلى شعبيهما في عمان والرباط. تحب واشنطن أن تصدق أن الأردن والمغرب ينجزان انتقالهما من الأوتوقراطية إلى الديموقراطية، على متن الفرمانات الملكية. ماذا عن الأصولية في كل منهما؟ يحيد أهل واشنطن عن الأجوبة. فمن شرب بحر بلحاج في طرابلس، لن يغصّ بخناجر سلفيي عمان أو مفرقعات «قاعدة» مراكش...
يبقى السيناريو الرابع والأخير: «حيث نجح النظام في إجهاض الشعب». هنا تدرّج الوضع من حركة شعبية سلمية إلى قمع سلطوي، ما جعل الناس يستنجدون بالخارج. تبدأ المطالبة بالتدخل الإنساني محلية، ثم تصير «عربية» رسمية، لتنتقل إلى مجلس الأمن صاحب القلب الرقيق حيال الشعوب المنزوعة «الفيتو»، فتصير الحرب الخارجية حلاً وحيداً. هذا ما حصل في ليبيا، وهذا ما يتجه إليه كل من اليمن وسوريا، يقول أهل واشنطن. تسأل فوراً: يبدو أن المرحلتين الأوليين قد أنجزتا في حالة دمشق: المعارضة سدت «جمعة الحماية الخارجية»، والبرلمان العربي يمهّد لخطوة المطالبة «العربية» باستعمار سوريا. لكن يبقى مجلس الأمن، وتلزيم الحرب. ماذا ستفعلون حيالهما؟ يعتقد أهل واشنطن أن قرار مانهاتن عقدة فعلاً. موسكو تطلب ثمناً غالياً. أما بيجينغ فرفضها مطلق. على قاعدة إيديولوجية لا مصلحية كما الروس. لكن إذا حلت عقدة القرار الأممي، لمن التلزيم؟ تركيا؟ الأطلسي؟ واشنطن؟ أم نيويورك نفسها؟ لا جواب في واشنطن.

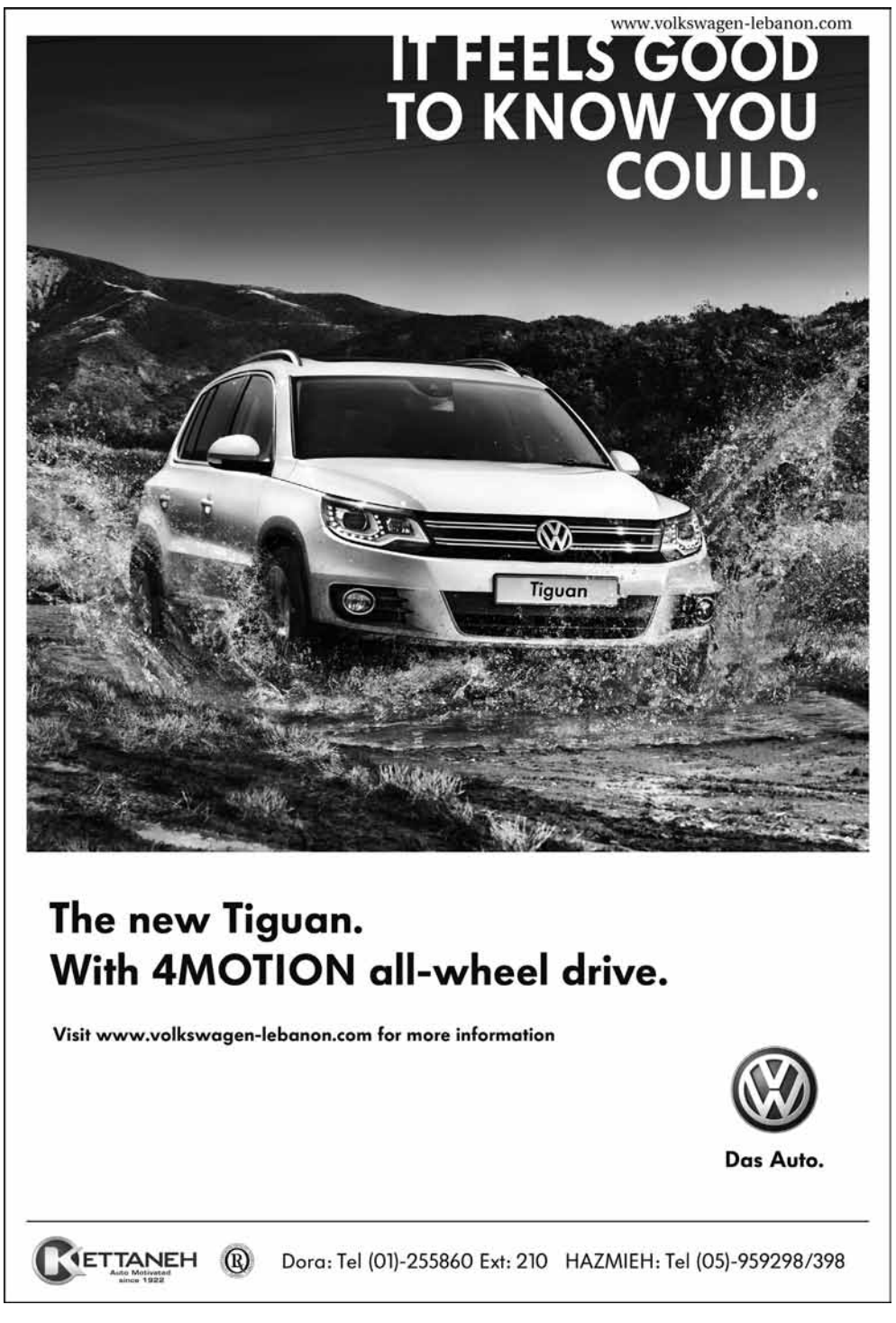

قضية

السيل يدهم العاصي مجدّداً

أوّل الغيث أطلّ على العاصي سيلاً قوياً هادراً، مع برق ورعد، فأمعن تخريباً في النهر من نبعه وعلى طول مجراه. خسائر لحقت بأصحاب المتنزهات والمطاعم وأحواض تربية الأسماك، في الوقت الذي لا تزال فيه الدولة تغيّب خطة السدود

تضرّر الثروة السمكيّة بفعل السيول (الأخبار)

رامح حمية

عود على بدء. سيول تدهم الهرمل وقرى مجاورة وتخلّف وراءها أضراراً. حكاية تتكرّر فصولها مرتين كل عام على الأقل، مع بداية فصلي الخريف والربيع، ويتكرّر بموازاتها إهمال المعنيين لخطة إنقاذ، تتمثل بإنشاء سدود تحويلية لمياه السيل. غيوم عصر أول من أمس الملبّدة في سماء الهرمل، كانت تنبئ بأن أمطاراً غزيرة ستهطل، ليدرك عندها أصحاب المقاهي والمتنزهات والمطاعم ومربو الأسماك على ضفاف نهر العاصي أن الموعد مع الخسائر قد أطلّ، فيحاولون تقصّي المعلومات من قرى الفاكهة وعرسال عن إمكان تشكّل السيل. بدأ هطول الأمطار والعواصف الرعدية عند الساعة السابعة من مساء أول من أمس، ليجتاح السيل بقوة كبيرة نبع نهر العاصي ومجراه بعد ساعتين فقط، إذ ارتفع منسوب النهر نحو 25 سنتمتراً. أتربة وصخور تراكمت عند نبع عين الزرقاء، ونبع الدفّاش، لتتحول مياه العاصي الزرقاء إلى مياه موحلة بنّية اللون وتدخل المقاهي والمتنزهات وأحواض تربية الأسماك الملتصقة بضفافه. مياه السيل شقّت طريقها إلى نهر العاصي من الجهتين الغربية والشرقية، فانطلقت بداية من وادي الدبّور في الجهة الغربية، ليتبعها من الشرق من رأس بعلبك والفاكهة وعرسال، حيث شق السيل طرقاً خاصة به، جارفاً صخوراً وأتربة، مقفلاً طريق نبع رأس العاصي، وكذلك في مجرى نبع الزرقاء. المياه الموحلة قضت على جزء من الثروة السمكية على ضفاف العاصي (عشرات الأطنان)، وتركت وراءها خسائر عند أصحاب المطاعم وأحواض تربية الأسماك القريبة جداً من مجرى النهر!

حسن مرضى، أحد مربّي الأسماك، أشار إلى أن السيل سبّب خسائر تتجاوز 40% من الأسماك التي تعدّ مصدر رزقه الوحيد، موضحاً أن معاناتهم مع السيول باتت سنوية، في ظل غياب اهتمام الدولة. وأكد أن السيول أصبحت تشكل هاجساً عند أصحاب المصالح على نهر العاصي، وخصوصاً أن الدولة غائبة عن دفع التعويضات عن الأضرار التي لحقت بنا خلال حرب تموز، بينما دفعت لنا «من الجمل إذنه عن سيول عام 2007، إذ بلغت خسائري بحسب تقديرات الجيش اللبناني 68 مليون ليرة، لم أقبض من الهيئة العليا للإغاثة سوى 11 مليون ليرة فقط».

> **المطلوب من وزارة الطاقة: سدود تحويلية ورفع التعديات**

عبد المنعم عابدين، صاحب مطعم، أشار إلى «ضرورة إنهاء هذه المعاناة السنوية، وذلك من خلال إقامة مشاريع سدود تحويلية لمياه السيول، يمكن من خلالها إبعادها عن مجرى نهر العاصي، وتحويلها إلى منطقة السهل الممتد بين الهرمل وبلدة القاع، حيث يمكن إقامة برك طبيعية لتجميع المياه، فيكون لها آثار إيجابية على المزارعين والبيئة من جهة، وعلينا كأصحاب مصالح على مجرى العاصي من جهة ثانية».

رئيس مصلحة الزراعة في بعلبك الهرمل، د. علي رعد، تفقد المواقع المتضررة إلى جانب مستشار وزير الزراعة نظام حمادة، وقائمقام الهرمل أكرم سلمان ورئيس بلدية الهرمل صبحي صقر ورئيس اتحاد بلديات الهرمل مصطفى طه، وأعلنوا عن تشكيل لجنة من الجيش اللبناني للكشف على الأضرار. ولفت صقر إلى أنه «لا يمكن حالياً معرفة نسبة الأضرار بانتظار صفاء مياه النهر». وعن إمكان إقدام بلديات قضاء الهرمل، واتحاد بلدياتها بخطوة في اتجاه إقامة سدود تحويلية، وإن ترابية، أكد صقر لـ«الأخبار» عدم إمكان إنجاز مشاريع ضخمة كهذه، لأنها «بحاجة إلى دراسة وتمويل وكلفة عالية»، كاشفاً عن طلب قدّم إلى وزارة الطاقة والموارد المائية والكهربائية «نطالب فيه بإيجاد حلول مناسبة وسريعة لمشكلة السيول، ومن ضمنها سدود تحويلية، تنعكس إيجاباً على المنطقة سواء من الناحية البيئية والاقتصادية وحتى المناخية، حيث تلطف الأجواء».

من جهة ثانية، رأى صقر أن التعدّيات الحاصلة على مجرى العاصي كثيرة، وتعدّ أحد الأسباب التي تساعد السيول على التسبّب بالأضرار للمتنزهات ومزارع تربية الأسماك وأحواضها، مناشداً المعنيين والوزارات «العمل على رفع التعديات الحاصلة من قبل أصحاب المطاعم والمتنزهات، ومربي الأسماك على مجرى نهر العاصي، وتسهيل إعطاء تراخيص وفق القوانين والأنظمة».

تقرير

«ضهر البيدر» مقطوعة بسبب تراكم... «الزفت»

بدأت أمس أعمال تعبيد طريق ضهر البيدر، ما سيقطعها أكثر من عشرة أيام أمام السيارات. أمر يثير استياء العابرين، إلا أن المشرفين على المشروع يعدون بنتيجة جيدة، أولى ثمارها إضاءة على الطاقة الشمسية

عفيف دياب

لم يعتد أهالي البقاع انقطاع طريق ضهر البيدر الدولية لسبب آخر غير الثلوج. أمس كانت لهم حكاية أخرى مع الطريق التي تعدّ معبراً استراتيجياً لهم من بيروت وإليها. فأعمال التزفيت التي انطلقت منذ الصباح الباكر على طول الطريق الدولية، أدخلتهم في حيرة من أمرهم، وكبّدتهم مشقات سلوك طرق أخرى لإنجاز أعمالهم في بيروت أو المناطق الأخرى. ورغم الحملة الإعلامية والإعلانية عن قطع الطريق، فإن معظم سكان البقاع لم يسمعوا بها، أو لم يصلهم الخبر، إذ فوجئوا صباحاً بأن الطريق مقطوعة، وما على العابر إلا سلوك طريق ضهور الشوير، أو كفريا ـ جبل الباروك، أما سائقو الشاحنات، فكان عليهم اعتبار الطريق مقطوعة «بسبب تراكم الثلوج وسلوك طريق البقاع ـ مرجعيون ـ بيروت».

يقول سائق سيارة الأجرة الحاج أحمد بو حمدان إن قطع الطريق: «ليس مبرراً. كان يمكن الورشة أن تعمل على خط وتترك الآخر مفتوحاً للمتوجه إلى بيروت». يضيف الرجل الذي عاد أدراجه من مفرق قب الياس ليسلك طريق ضهور الشوير: «النزلة على بيروت كان بدها ساعة ونصف. هلق صار بدنا 3 ساعات. كنا بالثلج صرنا بالزفت».

غضب السائق بو حمدان حالة عامة هنا، إذ يقول سائق حافلة نقل الركاب جمال طليس إن «تزفيت ضهر البيدر رح يخرب بيتنا». مشيراً إلى أنه كان يقوم «بأربع رحلات يومياً من بعلبك الى بيروت وبهالأسبوع انشالله نعمل نقلة واحدة».

لا يخفي البقاعيون امتعاضهم من قلة التدابير أو الإجراءات الرسمية التي تخفف من معاناة انتقالهم، رغم إجراءات قوى الأمن الداخلي التي انتشر عناصرها لإرشاد المواطنين إلى أفضل طرق العبور من بيروت وإليها، كما لم يخفوا أسئلتهم عن سر أعمال التزفيت نهاراً بدل القيام بها مساءً أو ليلاً، أو لماذا لا يجري «فلش» الزفت في نهاية الأسبوع، حين تكون حركة السير محدودة والمؤسسات الرسمية في عطلة. وفي هذا الإطار يوضح مشرفون على أعمال التزفيت أن الظروف المناخية لا تساعدهم ليلاً على القيام بتعبيد الطريق و«نحتاج الى الشمس للتزفيت، وخاصة على طريق ضهر البيدر، إذ تتدنى درجات الحرارة ليلاً، ما لا يسمح لنا بفلش الزفت».

ويطلب أحد المشرفين على المشروع من الأهالي «تحمل الأمر، ولا سيما أن هنالك طرقات أخرى يمكن سلوكها».

أكثر من عشرة كيلومترات هي المسافة التي ستعبّد، من مخفر درك ضهر البيدر حتى مدخل مدينة شتورة. وستستغرق العملية التأهيلية للطريق الدولية الاستراتيجية نحو عشرة أيام، أي بمعدل «تزفيت» كيلومتر واحد يومياً، وبالتالي فإن معاناة عبور ضهر البيدر ستستمر حتى السادس من الشهر المقبل إذا ساعد الطقس على ذلك. ويوضح المشرفون على إعادة تعبيد الطريق أن الأعمال ستنفذ يومياً ما بين السادسة صباحاً والرابعة من بعد ظهر كل يوم، ولمدة عشرة أيام أو ربما أسبوع على أبعد تقدير، موضحاً أنه سيسمح يومياً بالعبور اعتباراً من الساعة الرابعة من بعد الظهر.

وعلّقت جهات أمنية مواكبة لأعمال تعبيد الطريق الدولية قائلة إن على المواطنين «تحمّل الوضع»، مؤكدة لـ«الأخبار» أن المرحلة الأولى والأصعب من تعبيد الطريق أنجزت اليوم (أمس)، و: «يمكن العابرين سلوك ضهر البيدر بعد تحويل السير غداً (اليوم) على طريق فرعية بين المريجات وبوارج، على أن تقطع لاحقاً خلال تنفيذ المرحلة الثالثة نهاية الأسبوع الجاري». وتمنت هذه الجهات أن تنجز الأعمال قبل الفترة المحددة، وهذا ما يريحنا ويريح الأهالي». وأضافت «كنا نتمنى لو أن أعمال التزفيت جرت في العطل الرسمية، لكن للظروف أحكامها».

تأهيل طريق ضهر البيدر بعد إزالة الإسفلت القديم، وما سببه ذلك من أضرار أصابت السيارات نتيجة «البرش» غير السليم قبل أكثر من شهر، وما سببه من حوادث سير، سيكون وفق مواصفات فنية تتلاءم مع «طقس» ضهر البيدر وثلوجه، وسيلحظ العابرون ذلك. ولفت المشرفون إلى أن 4 جبّالات إسفلت تعمل بأقصى إمكاناتها للإسراع في إنجاز المهمة، إضافة إلى أكثر من 110 شاحنات أفرزت لنقل الزفت. وأوضحت أن تخطيط الطريق بخطوط فوسفورية للمساعدة على العبور خلال الضباب الكثيف سينجز بعد الانتهاء من أعمال التزفيت، التي تعدّ الأولى من نوعها منذ سنوات، كما أن الإضاءة على الطاقة الشمسية أنجزت بنسبة كبيرة على مسافة محددة من الطريق، إضافة إلى بدء تجهيز مركز جرف الثلوج بما يحتاج إليه من معدات استعداداً لفصل الشتاء وثلوجه.

تأهيل طريق ضهر البيدر سيكون وفق مواصفات فنية تتلاءم مع الطقس (الأخبار)

تحقيق

يسأل الأهل أنفسهم: ماذا سيحل بأبنائنا بعد موتنا؟ (أرشيف ــ مروان طحطح)

التوحّد «علّة الملائكة» أولوية حكومية ينقصها الدعم المادي

يُطلق وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور، اليوم، حملة توعية بشأن مرض التوحّد، بعدما وصلت الحالات المسجلة إلى 470. خطوةٌ جديدة بعد وضع التوحّد ضمن أولويات الوزارة، على أن توافق الأخيرة على رفع سعر الكلفة الذي تنوي المساعدة به من خلال تغطية نفقات الخدمة

ربى أبو عمو

بعد مجزرة البسطة، قيل إن الابن المشتبه فيه في ارتكاب الجريمة مُصاب بالتوحّد. أقاويل تُظهر بلا شك جهل الناس بالمرض أو الحالة. لا يعرفون أن المُصاب بالتوحد ترك جميع صفات البشر السيئة، واختار التوحد مع الطبيعة في عالمه الخاص. يحب الهواء والأشجار والعصافير والمياه والموسيقى والهدوء. يشبه ملاكاً تجسّد على هيئة إنسان.

وضع وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور التوحد ضمن أولويات الوزارة. وهو سيعقد مؤتمراً صحافياً اليوم لإطلاق حملة توعية بشأن التوحد في عدد من المناطق اللبنانية. أهمية التوعية، وخصوصاً في الأرياف، تكمن في عدم اكتشاف عدد كبير من الأهالي المرض عند أولادهم إلّا متأخراً، ما قد يؤدي إلى تفاقمه، بينما يسهم العلاج المبكر في مساعدة المصاب على اكتساب مهارات حياتية أكثر وتطويرها.

ما هو التوحد؟ تشرح رئيسة «الجمعيّة اللبنانيّة للأوتزم ـ التوحّد»، أروى الأمين حلاوي، أنه اضطراب في النمو يعوق الطفل عن التعبير والتواصل الاجتماعي مع محيطه، تظهر عوارضه في السنوات الثلاث الأولى، ويتدرج من الخفيف إلى الشديد. لم تحدَّد أسبابه بصورة نهائية، إلا أن الأبحاث العلمية تلفت إلى عوامل عدة، منها اضطراب في الجهاز العصبي، عوامل جينية (نسبة 20%) وبيئية.

وفي إطار خطة الوزارة لمساعدة أهالي المرضى، تطالب الجمعية وزارة الشؤون برفع سعر كلفة المصاب بالتوحد من 11 ألف ليرة إلى 38 ألف ليرة يومياً، وخصوصاً إذا علمنا أن تكلفة الطفل تصل إلى 12 ألف دولار سنوياً لكثرة الأساتذة الذين يحتاج إليهم (معالج نطق، اختصاصي نفس حركي، نفسي، مربية تقويمية)، والموضوع قيد التشاور بين الطرفين.

لماذا اهتم أبو فاعور دون غيره من الذين تعاقبوا على وزارة الشؤون الاجتماعية بالتوحد؟ هل صادف أحدهم فالتفت إلى أهميته؟ لا تعرف المسؤولة عن وحدة الأبحاث والدراسات وبرنامج تأمين حقوق المعوقين في الوزارة، هيام فاخوري، الجواب. تكتفي بالقول: «اسألي الوزير»، لكنها تلفت إلى مدى إيجابية قراره. وهي تدرج التوحد ضمن الإعاقات الذهنية، ليس بالمعنى الشعبي للكلمة. فبحسب تعريف منظمة الصحة العالمية، فالعجز وعدم القدرة أو صعوبة القيام بأي شيء، يعدّ إعاقة. ولا تعني الإعاقة الذهنية أن الشخص المصاب بالتوحد متخلف أو غبي، بل هي تطلق فقط لتحديد مركز الإعاقة.

تعمل الوزارة حالياً، بحسب فاخوري، على تحقيق أهداف عدة، أهمها الاكتشاف المبكر، وتأمين الخدمات والاندماج في المجتمع، وذلك من خلال دعم أو إنشاء مراكز متخصصة للتشخيص، وتوعية وتدريب الجهات المعنية، وتغطية نفقات الخدمات، إلخ. غادة إحدى الأمهات اللواتي انضممن إلى «الجمعية اللبنانية للتوحد». لم تكن تدرك أن ابنها أنطوني مصاب بالتوحد. وُلِد كـ«القمر»، وتراكمت الأحلام. لكنه انقطع فجأة عن الكلام. تقول: «لم يعد ينظر إلى عيني أحد. أعطيه سيارة ليلعب، يكتفي بتحريك العجلة على نحو دائري. أناديه لكنه لا يلتفت إلي». للوهلة الأولى، يعتقد الأهل أن الطفل يعاني مشكلة في حاسة السمع، سرعان ما ينفيها الطبيب. أجرت غادة لأنطوني جميع الفحوص الطبية الخاصة بالدماغ، وكانت النتيجة إيجابية. ما القصة إذاً؟

يحتاج أنطوني إلى مرافق دائم، إلا في السباحة التي يجيدها بإتقان. يتعلم في المدرسة الخاصة بالتوحد اكتساب المهارات الفردية: يتناول الطعام بمفرده، يرتدي ثيابه من دون مساعدة. يتعلم أيضاً الرسم والطبخ. «عليك الإمساك بيده ليفعل الشيء». يرقص أيضاً مع أصدقائه في الصف، الذين يفضلون أغنيات الأطفال.

يغضب أنطوني من النقاشات السياسية. يكره البقاء في المنزل فترة طويلة. لا يطيق الجدران، ويفضل ذلك المدى الذي تمنحه الطبيعة. تتذكر غادة أحد الأيام التي كانت تشعر بالضيق فيها. من دون أن تتفوه بأي كلمة، أمسك يدها وضغط عليها. «ملاك»، تصفه والدته، من دون أن تحصر هذه الصفة بابنها وحده، بل هي صفة تشمل جميع المصابين بالأوتيزم.

هلا أيضاً لم تكن تدرك أن ابنها علي يعاني التوحد. ظنت أن عدم تجاوبه مجرد «دلع» لكونه الابن البكر. «أسأله ما اسمك؟ فيجيب بتكرار السؤال. قبل أن تكتشف التوحد». علي مصاب بالتوحد الخفيف، هو أقرب إلى الطفل الطبيعي، لكن أهله فضلوا التركيز على تطوير مواهبه بدلاً من إجباره على حفظ تاريخ لبنان وجغرافيته. تكتفي بالقول إن ابنها قادر على النزول إلى الشارع وحده وشراء بعض الحاجيات الأساسية. «لا أريده مهندساً» تقول.

علي يقرأ ويكتب، يغني ويحفظ الأغنيات، يعزف على آلة الطبلة، ويرسم. ليس رساماً هاوياً، فقد أقام معرضاً مؤخراً ضم 35 لوحة، بيع منها نحو الثلثين (سعر اللوحة نحو 3000 دولار). يحب الجمال والفتيات. حين يصادف فتاة عيناها جميلتان، لا يتردد في الإعراب لها عن جمالهما. تخبر والدته أن علي عاش الحب. في المدرسة وكان هناك فتاة ترافقه. أصر على تعلم أشياء كثيرة منها بسرعة لإرضائها.

لكل طفل مصاب بالتوحد خصائصه. هناك بعض الحالات القادرة على متابعة تحصيلها العلمي. آخرون يكتفون بالقراءة والكتابة، فيما يعجز البعض عن اكتساب هذه المهارة، لكن يبقى لكل منهم موهبته الخاصة. وتصرّ حلاوي على أهمية الدمج في المدارس، بوجود أساتذة متخصصين، ليكتسب الطفل بعض المهارات. يسأل الأهل أنفسهم دائماً: ماذا سيحل بأبنائنا بعد موتنا؟ الجواب لا يزال رهناً بسعيهم إلى إنشاء مركز متخصص يستضيف المصابين بالتوحد.

عوارض التوحد

يعاني المصاب بالتوحد انعدام الكلام أو قلّته، التأخر في النطق، صعوبة استخدام الكلام للمحادثة والتواصل، عدم استعمال اللغة للتعبير عن حاجاته، الضعف في القدرة على اللعب الرمزي والإبداع واستخدام المخيلة، عدم استخدام الألعاب بطريقة مناسبة والمشاركة في الألعاب الجماعية، الصعوبة في التركيز على نشاط محدد، كثرة الحركة أو قلتها، الانجذاب نحو الأشياء التي تتحرك على نحو دائري، التعلق بشخص محدد في محيطه، والنفور أحياناً من القرب الجسدي. يفضل اتباع روتين معين في حياته، ويبدي انزعاجاً من التغيير، وقد يؤذي نفسه (يعض يده أو يضرب رأسه بالحائط).

متفرقات

متعاقدو «اللبنانية» يعتصمون: ملفنا ليس سياسياً

يستبق الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية، بداية العام الجامعي بتحرك خاص ضد «الظلم اللاحق بنا»، مجددين رفض تسييس ملف تفرّغهم وربطه بتعيين عمداء جدد لكليات الجامعة. وقد أعلن الأساتذة، في مؤتمر صحافي توّج، أمس، جمعيات عمومية عقدوها في المناطق، برنامج التحرّك الذي يبدأ باعتصام ينفذونه عند الواحدة من ظهر بعد غد الخميس، أمام وزارة التربية والتعليم العالي. وفي المؤتمر، دعا المتعاقدون وزير التربية البروفسور حسان دياب ورئيس الجامعة د. زهير شكر إلى الاجتماع الفوري، والتوافق على رفع الملف ليصار إلى إقراره في أسرع وقت في مجلس الوزراء. وذكّر الأساتذة بأنّ ملفهم مستوف كل الشروط القانونية والأكاديمية و«لا يوجد أي مبرر أكاديمي أو عائق مادي يمنع تفرغهم»، لكن من هم المستوفون للشروط وما هو عددهم؟ ترفض عضو لجنة متابعة قضية الأساتذة المتعاقدين د. ميرفت بلوط الخوض في لعبة الأعداد، «فكل أستاذ مضت سنتان على تعاقده ويضحي بوقته يحق له التفرّغ». أما الحديث عن العدد والنصاب، «فأمر إداري بحت ولسنا مسؤولين عنه»، بحسب بلوط، مشيرة إلى أنّ «ما يعنينا هو أننا نتحدث باسم كل المتعاقدين». ودعت بلوط «أهالي الطلاب إلى تفهم قضيتنا، وندعو الطلاب إلى مشاركتنا في تحركنا المستمر منذ 3 سنوات».

ولم ينس المتعاقدون التأكيد على التنسيق مع رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة، وخصوصاً في تحركها لإقرار سلسلة الرتب والرواتب الجديدة، آملين أن يكون ملفهم أولوية في عناوين هذا التحرك، وصولاً إلى إنصافهم.

ولوّح المجتمعون بالإضراب المفتوح للحصول على حقهم المشروع في التفرغ، «وأي أستاذ متعاقد يتعرض للتهديد بالانتقاص من ساعات التدريس الموكلة إليه أو الفصل عن العمل سوف يعلن اسم التربوي المسؤول عن ذلك وصفته».

(الأخبار)

الجنود النيباليون ينظفون قلعة دوبيه

شهدت قلعة دوبيه الأثرية، أمس، (داني الأمين)، أعمال تنظيف للمعالم المهملة و«المردومة». وتأتي حملة النظافة، في إطار الحملة البيئية للكتيبة النيبالية العاملة ضمن قوات «اليونيفيل»، تحت إشراف بلدية شقرا ودوبيه. أكثر من 65 عنصراً من الجنود النيباليين كلّفوا على مدى أسبوع جمع حجارة القلعة المتناثرة، إما بسبب الإهمال المتراكم أو بسبب الاعتداءات الإسرائيلية، كما يقول رئيس البلدية رضا عاشور.

اللافت في حملة النظافة أنها كشفت النقاب عن غرف جديدة كانت مغطاة بالركام. ويقول مسؤول التعاون المدني العسكري في الكتيبة بيسال شاه إنّ «البلدية اقترحت هذه الأعمال، إفساحاً في المجال للباحثين بالقيام بخطوات إعادة إعمار ما تهدّم من القلعة، وكشف غرفها».

برعاية وحضور
دولة رئيس مجلس النواب
الأستاذ نبيه بري
تتشرّف الهيئة الإدارية
للجمعية الإسلامية للتخصّص والتوجيه العلمي

بدعوتكم للمشاركة في حفل تكريم الطلاب الفائزين بمنح الجمعية للدراسات الجامعية والعليا في لبنان والخارج لعام ٢٠١١/ ٢٠١٢
الزمان: الساعة السادسة من مساء يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٨ أيلول ٢٠١١
المكان: قاعة الاحتفالات في مقر الجمعية ــ سبينس ــ الرملة البيضاء
للاتصال: ٠١/٨٤٤٤٨٠ ــ ٠٣/٣٣٨٧٠٥.

على الغلاف

مارمولاك اللبناني «مولانا الن

يُضفي زيّ رجل الدين على مرتديه هالة من القدسيّة تكاد ترفعه عن مصاف «البشر الخطّائين». القدسيّة المتوهّمة باتت وسيلة استغلال لدخلاء كثر انضمّوا إلى «سلك رجال الدين»، بعدما وجدوا فيه «تجارة مربحة»، وخصوصاً أن المؤسسة الدينية المسؤولة عن مكافحة ظاهرة «معتمري العمامة»، لم تقم بمسؤولياتها في هذا الشأن

مطالبات بإجراءات وقائية عبر وضع ضوابط على قبول طلبات الانتساب لطلبة التعليم الديني (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رضوان مرتضى

يروي فيلم مارمولاك (السحلية) الذي أنتج عام 2003، للمخرج الإيراني كمال تبريزي، قصة لص محترف يدعى رضا يلقى القبض عليه ويحكم بالسجن المؤبد، فيحاول الانتحار، وينقل إلى المستشفى. هناك يسرق زي رجل دين، فيلبسه ويتمكن من الهرب، ويتوجه إلى إحدى القرى الحدودية، ليحاول أن يتسلل منها إلى خارج إيران. أهالي القرية النائية كانوا ينتظرون، مع وصول رضا، مجيء رجل دين تبعثه المؤسسة الدينية ليكون إماماً للبلدة. يلتبس الأمر عليهم ويعتقدون بأن اللص الظريف هو رجل الدين المتوقع. يجد رضا نفسه إماماً لمسجد القرية، فيستغلّ احترام البسطاء له لمآرب شخصية، ويضطر، هو الذي لا يعرف أحكام الصلاة والوضوء، الى الإجابة عن استفتاءات الأهالي البسطاء في قالب كوميدي ينتقد النظرة المقدسة لبعض المجتمعات الى رجال الدين.

وفي المجتمع اللبناني، شأنه شأن بقية المجتمعات الشرقية، لمرتدي الزيّ الديني قدسيّة ترفع من شأنه وموقعه، وتضعه في منزلة جليلة يصعب هزّها. هذه الثقة العمياء جذبت الى هذا «السلك» أعداداً لا يستهان بها من المنتفعين الذين عملوا على استغلالها أبشع استغلال. فرجل الدين، وخصوصاً لدى الطوائف الإسلامية، يتجاوز دوره الجانب العبادي، وتصل «صلاحياته» في التعامل مع «الفرد المؤمن» الى الخصوصيات المالية لهذا الفرد، عبر قبض «الأموال الشرعية» كالخمس والزكاة والصدقات. لذلك برزت ظاهرة «منتحلي صفة رجال الدين» الذين يستغلون هذه الأمور للنصب والاحتيال.

أحد هؤلاء، «الشيخ» ماهر د. مثلاً، ارتكب ما يزيد على 40 عملية نصب واحتيال راح ضحيتها عشرات الأشخاص. والمفارقة أن الشيخ المذكور معروفٌ في أوساط رجال الدين بأنه «منتحل صفة» و«نصّاب». ولكن، رغم هذا الإجماع، إلا أن أحداً لم يتمكن من إقناعه، أو إرغامه، على خلع عمامته. فاكتفي بالتشهير به في أوساط طلبة العلم. وتُرك يسرح ويمرح بين ضحاياه من المؤمنين البسطاء!

«الشيخ» علي ح.، مثال آخر معروف في أوساط رجال الدين، وهو استبدل بعمامته البيضاء عمامة سوداء، فتحوّل بين ليلة وضحاها من شيخ إلى سيّد بعدما «اكتشف» فجأة أنه من سلالة الرسول، ليضمن مصدراً مالياً آخر من «سهم السادة»، وهو قسم من الخمس الذي يستحق سنوياً على الأرباح لدى أتباع المذهب الشيعي ويعود ريعه أساساً للسادة المنحدرين من سلالة النبي محمد (ص). «الشيخ ـ السيد»، هو الآخر، لم يجد من يردعه أو يحاسبه أو يعمل على منعه من مواصلة التلطي وراء زيّه الديني للتكسب من أموال البسطاء.

ولـ«الشيخ» محمد ح. ح. قصة أخرى. فهذا الشيخ المزعوم مكث في سجن رومية المركزي شهوراً عدة بجرم نصب واحتيال وإعطاء شيكات من دون مؤونة. وهو طوال فترة سجنه رفض أن يخلع عمامته، رغم المحاولات الحثيثة التي بذلها عدد من رجال الدين لإقناعه بنزعها احتراماً لـ«قدسيّة العمامة»، حتى بات يعرف أمام زملائه السجناء والعناصر الأمنية على السواء بـ«مولانا السجين». إصرار «مولانا» دفع بنواب إلى دفع كفالة مالية بلغت ملايين عدة من الليرات اللبنانية لـ«حفظ ماء وجه رجال الدين» و«حفاظاً على حرمة العمامة واحترامها». فما كان من الشيخ المذكور، فور خروجه من السجن، إلا أن بادر إلى تأسيس تيار سياسي وإطلاق التصريحات وإجراء اللقاءاتٍ وعقد المؤتمرات الصحافية.

> **إجماع على ضرورة مكافحة الظاهرة، والمشكلة في غياب آلية المحاسبة**

أما «الشيخ» موسى ج.، ابن بلدة حاريص الجنوبية، فقد تعددت جرائمه من نصب وسرقة واحتيال حتى ضجّت به حوزة دينية، زعم الانتماء إليها كذباً، من كثرة ما راجعها ضحاياه. وفي سجلّ «الشيخ» المذكور استئجار سيارات بإخراجات قيد مزورة واستدانة أموال من أشخاص والتواري عن الأنظار. ولمّا كثرت الدعاوى بحقه، التجأ إلى إحدى عشائر البقاع زاعماً الانتماء إليها قبل أن توقفه القوى الأمنية. وهناك أيضاً، حادثة مماثلة انتهى بطلها «الشيخ» حسن م. خلف قضبان السجن بعد اتهامه بجرائم نصب واحتيال بلغت قيمتها نصف مليون يورو. وفي سياق ما عُرف بـ«ظاهرة» صلاح عز الدين لجهة جمع أموال من مودعين، مقابل حصولهم على فوائد مرتفعة، سُجّل تورّط رجال دين عدة. «الشيخان» قاسم غ. ومحمود ف. قبضا مبالغ وصلت الى ملايين عدة من الدولارات من عشرات الأشخاص لتوظيفها مقابل فوائد مرتفعة، لكن الأموال تبخّرت كما «تبخّر» الشيخان. «شيخ» آخر من بلدة طورا الجنوبية استولى، بالطريقة نفسها، على نحو سبعة ملايين دولار قبل أن يهرب إلى أوستراليا.

ووصل الأمر ببعض «منتحلي الصفة» هؤلاء الى حد مخالفة الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية كتزويج قاصر من دون رضى وليّ أمرها، مقابل مبالغ من المال. أو بتّ طلاق امرأة من دون رضى زوجها، أو حرمان ورثة

دار الفتوى

عقوبات واستثناءات

أكدت مصادر مطلعة على شؤون دار الفتوى لـ«الأخبار» أن موضة منتحلي صفة رجال الدين باتت رائجة بشدة. ورأت هذه المصادر أن منتحل الصفة لا يسيء لنفسه، بل يسيء للدين، مشيرة إلى أن لانتحال الصفة في الجهاز الديني الإسلامي لدار الفتوى عقوبتين: الحبس ودفع الغرامة تطبيقاً لنظام الجهاز الديني. وذكرت المصادر أنه جرى تطبيق العقوبة على أشخاص عديدين ممن أساؤوا لموقع رجل الدين أو العالم، فنُزعت الصفة الدينية عن العديد من رجال الدين لدى المسلمين من أهل السنّة ومنعوا من ارتداء اللباس المتعارف عليه للعلماء. كما أُعفي البعض من مهماتهم في الإدارات المختصة. وتحدثت المصادر عن استثناءات وتجاوزات في ظل انضباط تصل نسبته إلى 80%، إذا ما قورن بـ«الحرية» الممنوحة للراغب في ارتداء الزي الديني في المذاهب الإسلامية الأخرى. «فدار الفتوى، باعتبارها مرجعية المسلمين، وضعت إطاراً تنظيمياً لأبسط الأمور، إذ إن معاملات الطلاق والزواج لا يمكن أن تجرى إلا بإذن رسمي من القاضي الشرعي المختص». أما في ما يتعلق بالاستثناءات لجهة الخروج عن القاعدة، فتحدثت المصادر عن «بعض من يحوزون مظلة أمنية أو مظلة جماعات حركية إسلامية خارجة عن سيطرة المؤسسة الدينية الرسمية». وشددت على ضرورة تفعيل المؤسسة الدينية أكثر لحماية الجسم الديني من منتحلي صفات رجال الدين.

...صّاب» من يحاسبه؟

نزع العمامة ضمن أطر حزب الله

كشفت مصادر متابعة لأحوال الحوزات الدينية التابعة لحزب الله لـ«الأخبار» عن خطوات اعتُمدت داخل حزب الله لتنظيم أحوال طلبة العلم ورجال الدين، مشيرة إلى استحداث لجنة خاصة مؤلفة من أربعة علماء مشهودٌ لهم بالتقوى والورع تتولى مهمة إجراء اختبار للراغبين في ارتداء الزي الديني. وذكرت المصادر أن تعميماً صدر في هذا الشأن بمنع أي شخص من ارتداء العمامة من دون الخضوع لاختبار هذه اللجنة تحت طائلة الفصل من الحزب، لافتة إلى أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله نفسه طلب نزع العمامة من شخصين ينتميان إلى الحزب كانا قد اعتمراها من دون مراعاة هذه الإجراءات. وأشارت المصادر نفسها إلى أن هذه المسألة باتت تبت بمتابعة مباشرة من السيد نصر الله.

من حقوقهم الشرعية. فيما تورّط بعضهم بالعمالة لإسرائيل. فالسيد محمد ع. ح. أوقف أخيراً بتهمة الاتصال والتعامل مع العدو الإسرائيلي. كما أوقف بالتهمة نفسها «الشيخ» حسن م. فيما لا تزال تحوم شبهات التعامل حول آخرين.

وإذا كان بعض من ذكرنا انتهى بهم الأمر في السجن، إلا أن الغالبية الساحقة منهم، رغم نشراتهم الجرمية الحافلة، لا يزالون يرتدون زيّهم الديني، ويمارسون حياتهم العادية بحريّة، فيما يتبادر الى الذهن سؤال أساسي: من هي المرجعية المسؤولة عن محاسبة هؤلاء؟ يُجمع معظم رجال الدين الشيعة على أن هذا الأمر من مسؤولية المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ويتساءلون عن سبب عدم قيام المؤسسة المخوّلة محاسبة المخلّين بدورها كما ينبغي، منبّهين الى أن «خروج صاحب الزي الديني عن النمط المستقيم يؤدي إلى صدع الثقة بين أي رجل دين وعامة الناس».

أمين سر هيئة الحوزات في لبنان، السيد عبد الكريم فضل الله، يستنكر إطلاق صفة رجل دين على «مرتكبي هذه الأفعال الشائنة»، مشيراً الى ضرورة «تسمية المرتكبين بحسب أفعالهم». وبحسب فضل الله، فـ«هؤلاء لصوص ومجرمون»، مستنداً إلى مقولة «ما خانك الأمين، لكنك ائتمنت الخائن». أما مدير دائرة الحوزات في مكتب المرجع السيد محمد حسين فضل الله، الشيخ حسين الخشن، فيلفت الى أن «هذه الظاهرة ليست جديدة، وهي لا تختص برجال الدين»، إذ إن «انتحال الصفة موجود في كل التخصصات، لكنه أكثر بروزاً في الدين». ويؤكد الخشن أن «لتجار الدين قدرة أكبر على التلاعب لما للدين من مكانة لدى الناس». أما بروز هذه الظاهرة بصورة لافتة في الآونة الأخيرة، فيرده إلى «الرخاوة الموجودة في الجانب الرقابي» و«قلة الضبط المفترض وجودها من جانب المؤسسة الدينية لهذه الحالة»، مشيراً إلى أن المرجع الراحل السيد محمد حسين فضل الله لم يترك فرصة إلا دعا فيها إلى «إنشاء المرجعية المؤسسة لطرد هؤلاء اللصوص من هيكل القداسة». وأفاد الخشن بأن «هناك محاولات في هذا المجال للوصول إلى واقع مشابه لما هو موجود على الصعيد النقابي»، فـ«نقابتا المحامين والأطباء، مثلاً، تتدخلان عادة لحماية الجسم الطبي أو القانوني عبر مقاضاة أي منتحل صفة في هذين المجالين». وشدد الخشن على ضرورة اعتماد «أسلوب وقائي عبر وضع ضوابط على قبول طلبات الانتساب لطلبة التعليم الديني، بحيث يُحال دون قبول الفاشلين الذين يستغلون الدين للاتجار والتكسّب».

مدير حوزة الرسول الأكرم الشيخ أمين ترمس دعا ضحايا «تجار الدين» إلى متابعة هؤلاء قضائياً وعدم الخشية من زيهم الديني، مشدداً على ضرورة «التشهير بمنتحلي الصفة على رؤوس الأشهاد ومحاكمتهم». وأشار الى أن عدد رجال الدين الشيعة لا يتجاوز الـ 2000 معمم، لكنه حذّر من «أن رائحة تفاحة عفنة كفيلة بنفور الجائع من بقية تفاح الصحّارة الجيد». وكشف عن وجود ملف «يضم اسم عشرين شخصاً من أصحاب العمائم المشتبه فيهم يتحيّن كثر الفرصة لمحاسبتهم»، لافتاً الى أن عقاب هؤلاء «يجب أن يكون بحسب حجم الجرم. إذ إن هناك من يجب إنذاره لإصلاح حاله. وهناك من يكفي نزع العمامة منه، لكن هناك من يجب جلده وسجنه».

الإجماع على ضرورة مكافحة هذه الظاهرة موجود، لكن المشكلة تكمن في إيجاد هيكلية تنظيمية لمحاسبة المخلين. المحاولات الحثيثة لبلورة هذه الفكرة حالت دونها عقبات كثيرة. فقد بدأ المشروع قبل نحو عشر سنوات بتأسيس «هيئة المؤسسين للحوزات الدينية» التي انبثقت منها «هيئة أمناء الحوزات العلمية في لبنان»، وضمّت سبعة علماء، هم: السيد عبد الكريم فضل الله، الشيخ مفيد الفقيه، الشيخ عبد الحسين صادق، السيد جعفر مرتضى، الشيخ محمد يزبك، الشيخ عفيف النابلسي والشيخ عبد الأمير شمس الدين. أنجزت الهيئة ما عُرف بـ«ميثاق الحوزات العلمية الدينية»، وهو بمثابة بروتوكول يمكن عبره محاسبة «منتحلي صفة رجال الدين» قانوناً ونزع العمامة منهم. وسُلّمت آلية التنفيذ الى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى باعتباره السلطة الوحيدة المخوّلة العمل باسم الطائفة الشيعية، وباعتبار أنه أُسّس بغرض تنظيم أحوال الطائفة، إلا أن القيّمين على المجلس امتنعوا عن الخوض في مسألة محاسبة المخلين من أصحاب العمائم وتحفّظوا على نزع العمامة، باعتبار أن ذلك «يكاد يكون إعداماً معنوياً لصاحبه». ولمّا لم تفعّل الآلية، كان الخيار بالتشهير. فعُمم بيان يتيم بحق «الشيخين» علي ح. وماهر د. يُفيد بأنهما «منتحلا صفة وليسا من علماء الدين ولا من طلبة الحوزات».

عضو هيئة المؤسسين ومدير مكتب السيد عبد الكريم فضل الله، الشيخ حسين شمص، حمّل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى مسؤولية «التقاعس الذي أدى إلى استفحال الأمور إلى هذا الحد»، مشيراً إلى أنه «السلطة الرسمية الوحيدة المخوّلة التحرك ضد أي منتحل صفة». وأشار إلى قرار صادر عن نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان بتأليف لجنة من عالَمي دين لمتابعة تنفيذ أي قرار يصدر بنزع عمامة المخل بالضوابط، عبر إحالته الى القضاء بعد استدعائه وتحذيره لثلاث مرات. لكنه رأى أن «التراخي في حمل هذا الهم والتدخلات السياسية» حالا دون تفعيل عمل اللجنة. وخلص شمص الى ضرورة «رفع الصرخة بأن الكيل قد طفح، وحان الوقت لتنظيف سلك العلماء من الدخلاء».

مصدر في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وضع «الاتهامات ضد المجلس لجهة التقصير في القيام بالمهمات الموكلة إليه» في خانة «التجني». وأكد أن «القيّمين على هذه المؤسسة يبذلون قصارى جهودهم لحماية السلك الديني من الدخلاء». أما الأسباب التي تحول دون قيام المجلس بدوره، فيعزوها المصدر إلى «الارتباك السياسي الذي مرّ به المجلس نتيجة عدم توافر إجماع الأطراف المعنية على هذه النقطة»، مشيراً إلى «احتمال أن تغطي بعض الجهات رجل دين قد يطلب المجلس نزع عمامته»، ومؤكداً أن ذلك «من شأنه أن يُحدث تداعيات وخيمة. وعوضاً عن حل المشكلة، ستتفاقم لتتفرع عنها مشاكل أخرى قد تشق الصف». ولفت الى أن الهيئة الشرعية في المجلس «سبق أن ناقشت أسماء خمسة عشر من رجال الدين المشكوك فيهم، لكن القرار لم يصدر بحقهم نتيجة انقسام الآراء حيالهم. فهناك من ذهب إلى ضرورة اتخاذ قرار حازم بحقهم، حتى لو لم يؤدّ ذلك إلى توقيفهم ونزع العمامة منهم. ورأى أصحاب هذا الرأي في ذلك تسجيلاً لموقف واضح وتوزيعاً للمسؤوليات على أصحابها. في المقابل، رأى آخرون أن اتخاذ القرار بنزع عمامة أي من رجال الدين المشتبه فيهم، من دون تطبيقه، يراكم فشلاً فوق آخر». وأكد المصدر أن «مسألة تنظيف سلك الحوزات العلمية من التجّار في طور النضوج»، مشيراً إلى أن السلّم «يُصعد درجة درجة».

وبانتظار أن ينتهي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى من صعود السلّم، ومع ارتفاع معدل الشكاوى على مشايخ ورجال دين بجرم النصب والاحتيال، قررت هيئة المؤسسين أن تأخذ على عاتقها تلقي هذه الشكاوى التي تُدوّن ويُراجع المدعى عليه في شأنها، لتُحل المسألة بالتي هي أحسن إذا استجاب المتهم. أما في حال الرفض، فتُحفظ الشكوى في سجل للمخالفات. ورغم أن هذه الوسيلة تُراكم الشكاوى في ملف المشتبه فيه من دون اتخاذ أي إجراء يُذكر بحقه، إلا أنها تؤدي دوراً في أرشفة المخالفات، الأمر الذي قد يُستفاد منه في حال تفعيل آليات المحاسبة.

المجلس الشيعي ينفي التقصير: غياب الإجماع يؤخر «تنظيف السلك»

تحقيق

الكهرباء 24/24 مشروع مستقبلي. إلى حين تحقيقه، تبقى سياط أصحاب «الموتورات» الخاصة على رقاب اللبنانيين. هذا الشهر ارتفعت صرخة المواطنين من كل المناطق. التفاوت في الأسعار هائل فعلاً. التفاوت يحصل داخل المنطقة نفسها، لا بل الحي نفسه. أسباب الارتفاع والانخفاض تخضع، كما هو واضح، لمزاجية أصحاب المولدات. الدولة صامتة. المواطن ملزم بالخضوع، وإلا: فلا كهرباء دولة، ولا اشتراك

«الموتور»: ضريبة مستمرة

الاشتراكات تراوح بين 50 و120 دولاراً لكل 5 أمبير

رشا أبو زكي

في الضاحية الجنوبية، في منطقة حارة حريك تحديداً، أحياء تقع ضمن الأراضي اللبنانية. في هذه الأحياء، آلاف السكان الذين لا يصلهم نور الكهرباء، أحياناً، لأربعة أيام متتالية. في هذه الأحياء أيضاً، الفقر ضارب السكان. وفي هذه الأحياء أيضاً كلفة الاشتراك في مولد الكهرباء تصل إلى 100 دولار شهرياً للحصول على 5 أمبير لا أكثر. في طرابلس، عكار، الهرمل وعدد من مناطق الجنوب، الحال هي نفسها. لا كهرباء للمواطنين إلا إذا كان بمقدورهم دفع كلفة الاشتراك. كلفة الاشتراك غير منطقية. تفرضها جهات غير شرعية. تستخدم أعمدة الكهرباء الرسمية. والتشبيح: على عينك يا تاجر.

«الأخبار» سألت عدداً من أصحاب المولدات في عدد من المناطق عن أسعارهم. الشهر هو نفسه «آب». الفارق بين موزع وآخر مذهل. السعر يتفاوت بين منطقة وأخرى، من 50 دولاراً إلى 120 دولاراً. لا بل إن السعر يتفاوت بين موزع وآخر في الحي نفسه، وحين نتحدث عن تفاوت، فهو يصل إلى 50 ألف ليرة أحياناً. وفي حين أن بعض الموزعين يرون أن الكهرباء «فصول»، بحيث ترتفع الاشتراكات في الصيف والشتاء، فإن البعض الآخر لا يعترف بـ«مميزات لبنان الأخضر»؛ فالسعر يرتفع لديهم ربيعاً وخريفاً، صيفاً وشتاءً. المواطنون غير قادرين على التمرد؛ فالجواب الذي يباغتهم من أصحاب المولدات موحّد: أوقفوا اشتراككم. وبما أن الكهرباء لن تصل إلى 24/24 إلا بعد سنوات، فالجميع ملزمون بالخضوع بصمت لاستغلال أزمة الكهرباء المستمرة.

فلنتعرف إلى الضريبة غير المشروعة التي يدفعها اللبنانيون لشركات غير مشروعة أمام أعين الدولة.

تسعيرة الدولة: «لسه فاكر؟»

في 4 أيلول من عام 2010، أي منذ عام من الآن، أصبحت قضية اشتراكات مولدات الكهرباء مرهقة للمواطنين فعلاً. حينها، كان سعر الـ5 أمبير لـ236 ساعة شهرياً بين 50 و55 دولاراً بحسب المناطق. وفي يوم 4 أيلول، عقد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل اجتماعاً موسعاً مع أصحاب «الموتورات» في وزارة الطاقة. أعلن باسيل أن شركات توزيع الكهرباء مخالفة للقانون، ولكنها في الوقت نفسه واقع لا مهرب منه في ظل التقنين السائد في جميع المناطق. وكانت وزارة الطاقة قد أعدت دراسة، بنتيجتها، دعا باسيل أصحاب المولدات إلى بيع الـ5 أمبير لـ236 ساعة شهرياً بـ35 دولاراً. أصحاب المولدات رفضوا، وتمسكوا بسعر الـ50 دولاراً. فض الاجتماع «على زعل»، وعادت الفوضى إلى القطاع.

في الأشرفية، التي تدخل ضمن بيروت الإدارية، تنقطع الكهرباء 3 ساعات. ورغم منع الدولة لشركات توزيع الاشتراكات في هذه المنطقة، إلا أن أحد أصحاب محال التوزيع، الموجود والمعروف من الجميع، يوزع الاشتراكات: تنقطع الكهرباء 3 ساعات، يقول أحد العاملين في المحل. سعر الاشتراك الشهري لـ5 أمبير 30 دولاراً شهرياً. 30 دولاراً لـ3 ساعات يومياً. في آب كان السعر 25 دولاراً، ارتفع في أيلول «بسبب غلاء المازوت» (علماً بأن سعر الصفيحة ارتفع 500 ليرة فقط). في تشرين الأول سيرتفع السعر إلى 35 دولاراً.

السبب: المازوت!

أمل التي تسكن في الأشرفية منذ سنوات «ضاق خلقها» من صاحب الموتور. «يرفع السعر كل شهر، ويهددنا في كل مرة: إذا ما بدكن بلاه هالاشتراك».

التهديد نفسه موجود في منطقة جعيتا؛ فرغم بعد المسافة بينها وبين الأشرفية، إلا أن المفردات المستخدمة لتذكير المواطنين بأنهم رهائن «الموتور» لا تتغيّر.

تقول رنا إنها تدفع 100 دولار شهرياً لصاحب «الموتور». لا تبذل رنا جهداً كبيراً لتذكّر أسعار الصيف الماضي: «في صيف 2010 كنا ندفع 75 دولاراً في تموز، وارتفع السعر تدريجاً ليصبح 80 دولاراً في آب». ورغم أن ساعات التقنين لم تتغير بين الصيفين (12 ساعة يومياً)، إلا أن الصيفية بدأت بـ85 دولاراً في أيلول، وصولاً إلى 100 دولار في تشرين الأول.

من دون «تعليق» (شريف كريم ـ رويترز)

حتى في عكار؟

تُعدّ عكار من أكثر المناطق اللبنانية حرماناً وفقراً، إلا أن واقعها هذا لا يمنع أصحاب مولدات الكهرباء من رفع أسعارهم؛ ففي بلدة بزبينة، يتقاضى أحد أصحاب المولدات 90 ألف ليرة عن شهر آب، و120 ألف ليرة عن شهر تموز، والاحتمالات كلها مفتوحة على شهر أيلول؛ إذ يحصّل صاحب المولّد اشتراكه في نهاية الشهر لا أوله، ويقول: «مبدئياً، نأخذ أرخص من غيرنا؛ فصاحب أحد المولدات القريبة يتقاضى 130 و140 ألف ليرة شهرياً على كل 5 أمبير».

8600

ليرة

هو حجم ارتفاع سعر صفيحة المازوت بين أيلول 2010 وأيلول 2011؛ فقد كان سعر صفيحة المازوت 21 ألفاً و100 ليرة، ليصل إلى 29 ألفاً و700 ليرة. إلا أن هذا الارتفاع لا يبرر أبداً الزيادة على الاشتراكات والتي وصلت إلى 100 في المئة في بعض المناطق

قطاعات

تأمين

نموّ أقساط التأمين 17% في النصف الأوّل

في خضمّ النقاش بشأن كيفية تسوية وضع قطاع التأمين، حيث تؤدّي الثُّغَر القانونية إلى ممارسات غير قانونية من جانب بعض الشركات، يُسجّل ارتفاع في أقساط التأمين بنسبة 17% في النصف الأوّل، ما يعني أنّ القطاع يستمرّ بالنموّ، رغم الأحداث التي تمرّ بها المنطقة.

فبحسب تقرير نشرته جمعية شركات الضمان أمس، تعكس الأرقام المسجّلة في النصف الأوّل نمواً بمعدّل يقارب الخمس مقارنة بالفترة نفسها من عام 2010؛ وكانت الأقساط الإجمالية في ذلك العام قد بلغت 1,16 مليار دولار.

ونتج هذا النموّ على وجه التحديد من ارتفاع الأقساط في فرعي التأمين الاستشفائي والتأمين على الحياة، حيث نمت الأقساط في الأوّل بنسبة 29%، فيما سجّلت أقساط الثاني نمواً بنسبة 24%، مقارنة بالعام الماضي.

يُشار إلى أنّ قطاع التأمين شهد انتكاسة نسبية في معدّلات النموّ نتيجة الأزمة المالية العالميّة، غير أنّه استعاد نشاطه سريعاً في ظلّ الفورة الاستهلاكيّة التي عاشها لبنان خلال عامي 2009 و2010. والآن، يتمحور النقاش في أروقة شركاته وفي شركة الوصاية الجزئية، أي وزارة الاقتصاد والتجارة، حول كيفية معالجة الثغر القانونية التي تعتري عملية قوننته، ما يُتيح للعديد من الشركات مجالاً للاحتيال من دون أي عقاب، حسبما صرّح وزير الاقتصاد نقولا شماس أخيراً. كذلك تُطرح أفكار أخرى للتطوير تتمثّل في خفض معدّل اكتظاظ الشركات في السوق من خلال توجّهات الدمج.

وبالعودة إلى النتائج المسجّلة في النصف، يتّضح من تقرير الجمعية، أنّ 5,3% من مجمل الأقساط تحقّقت في فرع الاستشفاء، فيما كانت حصّة فرع التأمين على السيارات 7,25%، وكانت لفرع التأمين على الحياة المساهمة الأبرز بنسبة 23,1%.

وفي عام 2010 نما عدد بوالص التأمين المبيعة في ذلك العام بنسبة 8% إلى 3,47 ملايين بوليصة.

(الأخبار)

مصارف

رياح سوريا: هل يتحوّل التباطؤ انكماشاً؟

هناك تأثير كبير للأحداث الجارية في سوريا على الأوضاع الاقتصادية في لبنان وفقاً لإجماع المراقبين والخبراء. والبلدان سيعانيان خلال العام الجاري تراجعاً حاداً في معدّلات النموّ، يتحوّل انكماشاً في البلد الذي يشهد حالياً اضطرابات.

تلك الاضطرابات «تؤثر على النشاط الاقتصادي في لبنان، نظراً إلى العلاقات الوثيقة القائمة بين البلدين»، وفقاً للرئيس السابق لجمعية المصارف، فرانسوا باسيل، في حديث لوكالة الأنباء «المركزيّة». وبرأيه، إنّ المصارف اللبنانية العاملة هناك تملك نسبة سيولة «لا تتأثر بالأحداث الأمنية والسياسية... لكنها تتأثر، بالتأكيد، بالجمود المسيطر على حجم الأعمال حيث حركة الأسواق مشلولة».

وبحسب الأرقام الأخيرة لصندوق النقد الدولي، سينمو الاقتصاد اللبناني بنسبة 1,5% فقط خلال العام الجاري، مقارنة بنسبة 7,5% مسجّلة في عام 2010. أمّا الوضع في سوريا، فهو أسوأ، حيث يُتوقّع انكماش اقتصاد هذا البلد بنسبة 2%. والخوف هو أن يزداد التأثير السوري ويتحوّل النموّ اللبناني الضعيف إلى انكماش.

وقد خفض الصندوق على نحو حاد توقّعاته للبنان بعدما كان قد وضعها عند 2,5% في بداية عام 2011، وذلك على وقع الأحداث الدراماتيكية التي مرّت وتمرّ بها المنطقة، والتي أثّرت على حركة الأفراد والأموال.

وعن المصارف أيضاً، أشار باسيل إلى أنّ المصارف اللبنانية التي تملك فروعاً في دول أوروبية تعاني أزمات مالية «وضعت خططاً احترازية لجبه أي تطوّر طارئ»، مشيراً إلى أنّ مَن يملك منها سيولة عالية جداً وضعها في مصارف الدرجة الأولى، غير أنّه رأى أنّ «من الأفضل وجود توظيفات استثمارية في لبنان»، لافتاً إلى وجوب «إناطة المشاريع ذات الطابع التجاري بالقطاع الخاص وبتمويل من المصارف اللبنانية التي تملك سيولة بنسبة 70%»، على أن تهتم الدولة بالمشاريع التي لا يُلمّ بها القطاع الخاص.

(الأخبار)

لم يلتزم أصحاب الموتورات بدعوة وزارة الطاقة إلى توحيد تعرفتهم بـ35 دولاراً لكل 5 أمبير

«كم ساعة بتجي الكهربا؟»، لا «كم ساعة بتنقطع». يشرح أنه خلال أيلول وصل سعر الاشتراك الشهري إلى 120 ألف ليرة، وكان في آب 110 آلاف ليرة، وقبله 100 ألف ليرة... إلا أن السعر سينخفض الشهر المقبل بسبب تراجع ساعات التقنين. يشرح الموزع أن زميله في المنطقة نفسها يتقاضى في كل الأشهر التسعيرة ذاتها، وهي 100 دولار. يرى أن زميله يستغل الناس. ولكن ألا يرى سعر الـ120 ألف ليرة استغلالاً أيضاً؟ الجواب: «كلا، فلبنان كله مافيات. ونحن نتعاطى مع مافيات المازوت. إنهم يرفعون الأسعار، نحن نخضع لمزاجيتهم».

قرب حارة حريك تقع منطقة البرج، 5 دقائق في السيارة تفصل بين المنطقتين، ولكن الفارق في سعر الاشتراك 20 ألف ليرة!

يتحدث أحد أصحاب محال توزيع اشتراكات «الموتور» قائلاً: «في آب كان السعر 100 ألف ليرة، وكذلك في أيلول. ومن الممكن أن نخفض السعر الشهر المقبل». قبل سؤاله عن سعره الغريب في منطقة شعبية سكانها بمعظمهم فقراء، يبادر بالقول: «نحنا أرخص شي، صاحب المحل المجاور يتقاضى 140 ألف ليرة، وأحياناً يصل السعر إلى 100 دولار، رغم أن ساعات التقنين هي نفسها: 16 ساعة».

إلى سد البوشرية در. يقول موزع الكهرباء هناك إن سعر الاشتراك «فصول»؛ فهو يرتفع في الصيف والشتاء، وينخفض في الربيع والخريف. ففي شهر آب سعر الاشتراك 100 دولار، كان في تموز 75 دولاراً، السبب بحسبه، ارتفاع ساعات التقنين ساعتين يومياً.

دولاراً شهرياً، لترتفع إلى 90 دولاراً في آب، ووصلت إلى 100 دولار في أيلول. تستغرب رنا هذا السعر؛ «فمعدل الرواتب في المنطقة زهيد جداً، وقلة قليلة من الناس تتقاضى 1500 دولار شهرياً. هنا الناس يشحذون الكهرباء». وتقول: «أدفع 40 ألف شهرياً فاتورة الكهرباء للدولة، و100 دولار لصاحب المولد، الله ما قالها».

تفاوت في المنطقة نفسها

وإن كان التفاوت في السعر بين جعيتا والأشرفية يمكن أن يكون مرده، «لا نعلم صراحة»، فإن التفاوت في السعر بين موزع وآخر في المنطقة نفسها لأمر غريب عجيب! ليس من الصعب اكتشاف هذه «الظاهرة»؛ فكل موزع «يدز» على زميله.

يقول أحد أصحاب المولدات في حارة حريك إنه يتقاضى 50 دولاراً على الـ5 أمبير في الأشهر العادية، إلا أن فصل الصيف يكون «فصل الذروة في ساعات التقنين». فهنا يمكن قلب المعادلة، ويكون السؤال:

تقرير

العجز التجاري يرتفع إلى 9,7 مليارات دولار

إيرادات الجمارك تتقلّص 19% حتّى آب الماضي

النمط السلبي لحركة العجز التجاري في لبنان مستمرّة، وهي تعكس مدى اعتماد لبنان على الخارج لتغطية طلبه الداخلي على السلع. فقد ارتفع العجز حتّى آب من العام الجاري بواقع 570 مليون دولار، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ العجز خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2011، وفقاً للأرقام التي نشرها المركز الآلي في مديرية الجمارك أمس، 9,721 مليارات دولار؛ بعدما بلغ العجز في شهر آب وحده 1,346 مليار دولار، بارتفاع نسبته 6% مقارنة بالشهر السابق، وبنسبة 18,2% مقارنة بآب عام 2011.

أمّا قيمة الإيرادات الجمركيّة حتّى آب الماضي، فقد بلغت 996 مليون دولار (1494 مليار ليرة) مقارنة بـ1,23 مليار دولار (1846 مليار ليرة) في الفترة نفسها من العام الماضي، ما يعني أنّ تلك الواردات تراجعت بنسبة 19%. ويعود هذا التراجع إلى انخفاض الطلب الداخلي خلال العام الجاري، وهو يتناقض مع حركة قيمة الواردات، نظراً إلى اختلاف الرسوم المفروضة على السلع وفقاً للفئات والمجموعات. فبالنظر إلى السيارات فقط، يُرصد تراجع في مبيعات الجديد منها بنسبة 7% حتّى آب الماضي.

أمّا في شهر آب وحده، فقد بلغت الواردات الجمركيّة 177 مليار ليرة، بتراجع نسبته 11% مقارنة بالشهر السابق، وبنسبة 30% مقارنة بآب من العام الماضي.

وكان العجز التجاري قد ارتفع بنسبة 4,5% خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الجاري ليبلغ 8,374 مليارات دولار، وعاد ذلك إلى ارتفاع قيمة الواردات بنسبة 4,6% لتبلغ قيمتها 10,907 ملايين دولار وتباطؤ نمو الصادرات التي لم تزد إلا بنسبة 4,9% مقارنة مع زيادة نسبتها 25,8% في الفترة نفسها من عام 2010. وفي تموز وحده، استورد لبنان بقيمة 1,679 مليار دولار بانخفاض نسبته 9% مقارنة مع تموز 2010 حين كانت فاتورة الاستيراد تبلغ 1,85 مليار دولار. أما الصادرات فقد زادت بقيمة 38% لتصبح 415 مليون دولار مقارنة مع 301 مليون في 2010. وكان العجز التجاري قد بلغ في نهاية حزيران 2011 ما قيمته 7,11 مليارات دولار بعدما بلغت الصادرات 2,118 مليون دولار، وبلغت الواردات 9,228 مليارات دولار.

يُشار إلى أنّ المنتجات المعدنية تسيطر على حصّة الأسد من الواردات اللبنانية، بحيث تُمثّل نحو خمس قيمة الواردات، تليها المعدّات الكهربائية والمنتجات الكيماوية والمعادن العادية ومعادن النقل، ثمّ المنتجات الغذائيّة.

أمّا في جانب الصادرات، فتحتلّ أكثر من ثلث قيمة القائمة مصنوعات اللؤلؤ والأحجار الكريمة، تليها المعدّات العاديّة والمعدّات الكهربائيّة.

وكان عجز الميزان التجاري اللبناني قد وصل بنهاية العام الماضي إلى 13,711 مليون دولار، مقارنة بـ12,758 مليون دولار بنهاية عام 2009، ما يعني اتساعاً في العجز بنسبة 7,8%.

أمّا في عام 2008، فقد بلغ العجز 12,137 مليار دولار، مسجّلاً ارتفاعاً كبيراً بلغت نسبته 32,5% مقارنة بعام 2007.

وكانت الواردات الجمركية قد بلغت عام 2008 نحو 1,118 مليار دولار.

(الأخبار)

متابعة

لجنة المؤشّر تجتمع الجمعة المقبل

دعا وزير العمل شربل نحّاس، لجنة المؤشّر إلى عقد أول اجتماعاتها يوم الجمعة المقبل، وطلب من الأطراف المشاركة إعداد دراساتها وآرائها المكتوبة لعرضها في هذا الاجتماع والانطلاق مباشرة لمناقشة المطالب المتعلّقة بتصحيح الأجور وتطوير شبكة الحماية الاجتماعية، ولا سيما مشروع الضمان الصحّي لجميع اللبنانيين.

وتضمّ لجنة المؤشّر ممثلَين عن العمّال، هما رئيس الاتحاد العمّالي العام غسان غصن ونائبه حسن فقيه، وممثلَين عن أصحاب العمل، هما رئيس جمعية تجّار بيروت نقولا شمّاس وعضو مجلس إدارة جمعية الصناعيين وليد عسّاف، فضلاً عن ممثّلين عن وزارة المال ووزارة العمل.

ويترأس الوزير نحّاس لجنة المؤشّر، بصفته وزيراً للعمل، وهو كان قد أوضح موقفه من مطلب تصحيح الأجور؛ إذ أعلن منذ أيام أنه ليس بعيداً عن مطالب الاتحاد العمالي العام، إلا أن هذه المطالب لا تنحصر بزيادة الحدّ الأدنى للأجور، بل تتجاوز ذلك إلى ربط مستوى الزيادة المقبول بإقرار مشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين وتنفيذه؛ فتصحيح الأجور في رأيه هو حق ثابت، ويمكن أن يكون عبر زيادة قيمة الأجور أو تخفيف الأعباء المترتّبة عليه، أو بمزيج من الاثنين وهو الأفضل. وتقدّم الوزير نحّاس، بصفته وزير وصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، بمشروع التغطية الصحّية الشاملة إلى مجلس الوزراء، ومن المتوقّع أن يُدرج هذا المشروع على جدول أعمال الجلسة المقبلة في الخامس من تشرين الأول، بهدف بتّه بالتزامن مع طرح مشروع قانون الموازنة العامّة لعام 2012.

ويطالب الاتحاد العمّالي العام بتصحيح الأجور بنسبة متوازية مع معدّلات التضخّم المسجّلة منذ آخر تصحيح للأجر في عام 1996؛ إذ بلغ المعدّل التراكمي لارتفاع الأسعار أكثر من 100% بعد احتساب أثر زيادة 200 ألف ليرة المقطوعة في عام 2008.

ويطالب الاتحاد العمّالي بتحديد الحد الأدنى للأجور بقيمة مليون و250 ألف ليرة لكي يكون متناسباً مع الحد الأدنى لخط الفقر، وذلك وفقاً لما ينص عليه قانون العمل.

إلا أن المشكلة في مطالب الاتحاد العمالي المتعلّقة بتصحيح الأجور، أنه لا يصيب جميع فئات العاملين بأجر أو الفقراء والمهمّشين؛ فبحسب الدراسات، هناك نحو 40% من القوى العاملة في قطاعات غير منظّمة، في حين أن نسبة البطالة مرتفعة، ويعاني أبناء الريف وبعض العاملين لحسابهم فقراً مدقعاً... وجميع هؤلاء لا يستفيدون من تصحيح الأجور، ما جعل مطلب التغطية الصحّية الشاملة يتقدّم على ما عداه، ويطرحه وزير العمل، بمساندة الاتحاد العمالي وبعض هيئات أصحاب العمل، شرطاً مسبقاً للتوافق على نسب لتصحيح الأجور تقل عن النسب التي يطالب بها الاتحاد العمالي.

(الأخبار)

باختصار

◄ نقلة نوعية لتفعيل السياحة مع تونس

هذا ما شدّد عليه السفير التونسي محمد فوزي بلوط بعد لقاء مع وزير السياحة فادي عبود (الصورة) أمس، وتطرّق اللقاء إلى الشؤون الاقتصادية بين البلدين. وقال السفير إنّ النقاش تمحور حول «كيفية الارتقاء والتعاون بين البلدين وكيفية تشجيع اللبنانيين على التنقل إلى تونس، حيث يؤدي ذلك إلى تبادل العلاقات». كذلك، جرى التطرّق في خلال اللقاء إلى «تفعيل الإطار القانوني والتشريعي وترجمته من خلال المشاريع السياحية».

◄ أهميّة التعاون بين البنك الدولي وديوان المحاسبة

بحثها رئيس الديوان القاضي عوني رمضان مع وفد من البنك الدولي برئاسة مديرة المالية الإقليمية لشمال أفريقيا والشرق الأوسط باتريسيا ماكينزي. وشدد المجتمعون على «ضرورة التواصل والتنسيق المستمر الذي يمتّن سبل التعاون وتبادل الخبرات بين الجانبين» لكي يمثل الديوان «سلطة الرقابة الإدارية والمالية على القطاع العام والمحافظة على أموال الدولة». وأكّدوا أهميّة «تنمية القدرات في جميع القطاعات، ولا سيما في ديوان المحاسبة الذي عليه مسؤوليات، وفي الوقت نفسه يستفيد من خبرات الجهات الداعمة في البنك الدولي».

◄ تثبيت سعر البنزين وإقرار خطّة النقل

مطلبان ضمّنهما «تجمع أصحاب شركات سيارات الأجرة» في بيان أصدره أمس، تطرّق فيه إلى آلية دعم سعر البنزين للسائقين العمومين متسائلاً: «هل بعد 3 أشهر سيتوقف دفع الرديات؟». ورأى البيان أنّ هناك نوعين من التعاقد مع السائقين في إطار تعاونهم مع الشركات: سائقون متعاقدون مع الشركات ويملكون لوحة عمومية وسيارة ويعملون عليها مقابل دفع نسبة مئوية من أعمالهم، وثمة سائقون موظفون لدى الشركات ويتقاضون منها راتباً شهرياً، وفي هذه الحالة الشركة تستفيد من الرديات.

◄ نقابات «النقل الجوي» تؤيّد إضراب «العمالي العام»

فقد أصدر اتحاد نقابات موظفي وعمال قطاع النقل الجوي في لبنان بياناً أمس، بعد اجتماع برئاسة محمد شبلي فواز، أيّد فيه قرار المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام تنفيذ الإضراب العام وتنظيم التظاهرات في بيروت وفي سائر المناطق. وتبنّى البيان «جميع المطالب التي قدمها العمالي، وفي مقدمها رفع الحد الأدنى للأجور إلى مليون و250 ألف ليرة وتصحيح بقية الشطور وفقاً للمعدل التراكمي للتضخم منذ عام 1996».

ورفض الاتحاد زيادة الضرائب غير المباشرة، وخصوصاً زيادة الضريبة على القيمة المضافة، وطالب بتحديد سقف لأسعار المحروقات، وخصوصاً البنزين والمازوت، وزيادة المنح المدرسية وزيادة بدل النقل.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

توقيع اتفاق تعاون حصري لخمس سنوات بين مؤسسة بادر ـ برنامج الشباب المبادر وبنك عوده

أعلن بنك عوده ش م ل – مجموعة عوده سرادار وجمعية بادر - برنامج الشباب المبادر عن توقيع اتفاق حصري بينهما لخمس سنوات وذلك يوم 21 أيلول 1102 في المقر الرئيسي لبنك عوده، باب إدريس.حضر حفل التوقيع سعادة النائب روبير فاضل رئيس مؤسسة بادر، والسيد أنطوان أبو سمرا المدير الإداري للمؤسسة، والسيدة هلا فاضل رئيسة منتدى TIM للمنطقة العربية والعضو المؤسس لبادر، والدكتور خاطر أبي حبيب رئيس مجلس إدارة كفالات وأحد مؤسسي بادر، إضافة إلى السيد مارك عوده مدير عام بنك عوده ش م ل، والسيد إبراهيم صليبي نائب المدير العام - المسؤول عن الصيرفة التجارية وتمويل الشركات. او رئيس العمليات المصرفية التجارية والعمليات المصرفية للمؤسسات. بموجب هذا الاتفاق، سوف يكون بنك عوده الراعي المصرفي الحصري لمؤسسة بادر وسوف يشارك في النشاطات المالية الرئيسية للمؤسسة في إطار تعاون حصري مثمر ومتبادل.

أدب

زكريا تامر... المارق المتفرّد

في «زكريا تامر: مسامير في خشب التوابيت» (منشورات اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق) تستعيد مجموعة من النقاد العرب تجربة القاصّ السوري الاستثنائي، والعنف الكامن في أعماله بوصفه تعبيراً عن عالم لا يمنحنا سوى السجون والخيبة والهزائم

خليل صويلح

«ولد فارس الموّاز بغير رأس، فبكت أمه، وشهق الطبيب مذعوراً، والتصق أبوه بالحائط خجلاً، وتشتّتت الممرضات في أروقة المستشفى. ولم يمت فارس كما توقّع الأطباء، وعاش حياة طويلة، لا يرى ولا يسمع ولا يتكلّم ولا يتذمّر». بهذه الكثافة يختزل زكريا تامر (1931) مصير إحدى شخصياته القصصية من مجموعته «الحصرم». هكذا يحيلنا قسرياً إلى فضاء كابوسي لطالما خبرناه في أعمال أخرى لصاحب «ربيع في الرماد». وتتكرر الوصفة ذاتها في «النمور في اليوم العاشر»، إذ يصف أحوال الكائن المقموع، وعمليات الترويض الشرسة التي تطاله بهدف تحويله إلى مسخ هلامي محتضر، يعيش أقسى أنواع الذل والمهانة والرضوخ. تلك التجربة الأدبية الفذّة والرائدة في فنّ القص العربي، تناولها عدد لا يحصى من الدارسين والنقاد. وها هو صاحبها يعود الى دائرة الضوء مع صدور كتاب «زكريا تامر: مسامير في خشب التوابيت» (منشورات اتحاد الكتّاب العرب ـ دمشق، تحرير وإشراف إبراهيم الجرادي) الذي يجمع قراءات كوكبة من النقاد العرب لتجربة القاص السوري الاستثنائي، من موقع الفحص لنص مارق ومتفرّد. وإذا بنا أمام وليمة من السخط والتحريض والتمرّد، سواء لجهة السرد المتفرّد والمبتكر، أو لجهة الشحنة التعبيرية في التقاط الثمار المحرّمة بفأس حطّاب شرس.

لعل عبارة «حدّاد في وطن من الفخّار» التي قالها الشاعر الراحل محمد الماغوط في توصيف كتابة زكريا تامر هي أفضل ما قيل في هذه المغامرة السردية التي كلما نأت بعيداً، أثبتت حضورها الخلّاق، كأن القصة العربية توقفت عند سندان هذا الحدّاد الذي أتى الكتابة «يخبط على جمر اللغة، فتخرج عرائس النار إلى زفافها الهرطوقي».

هذه الجسارة اللغوية، أنبتت بلاغة خاصة في وقت كانت فيه «اللغة تزدحم بالمكابرة اليائسة والأسئلة والطنين» وفقاً لما يقوله الجرادي. كان على صاحب «تكسير ركب» أن يحطّم أصنام اللغة بعنف تدميري، هو مزيج من الشاعرية والرفض. يبرر زكريا تامر هذا العنف بقوله «العنف في قصصي ليس بضاعة مستوردة، أو نزوة، أو عقدة نفسية. إنه فقط تعبير عن حياتنا اليومية. نحن الذين نعيش في عالم مفترس سفّاح، لا يمنحنا سوى السجون والخيبة والرماد ويجلّلنا بالهزائم». لن نستهجن إذاً أن تنتهي مصائر شخصياته القلقة إلى نفق مظلم، وكابوس طويل، ينطوي على قسوة وخشونة ورغبات محتدمة. يُحاكم طارق بن زياد بعد أن يحرق سفنه بتهمة «تبديد أموال الدولة»، ويوقظ تمثال نحاسي ليوسف العظمة الناس من سبات طويل في نبرة تحريضية صريحة، ويصرخ «يوسف البدوي» بطل قصة «دمشق الحرائق» بكامل يأسه «أعطنا خبزاً ولحم نساء أيها الرب الفولاذي».

يلفت الناقد المصري الراحل صبري حافظ في دراسته «مسافر في عالم مضطرب» إلى الطاقة الشعرية الكثيفة في قصص زكريا تامر التي اتسعت رقعتها بعناد لتترك بصمتها لاحقاً على تجارب جيل الستينيات في العالم العربي عموماً، فهو «شاعر الرعب والجمال» رغم قتامة عالمه الفانتازي المثقل بالشهوات والدمار، وبالحس المأسوي، والبعد الأسطوري للحدث نفسه. أما الناقد المصري الراحل فاروق عبد القادر، فيختصر أضلاع المثلث المتواتر بثلاثة أقانيم أساسية هي «الخبز والجنس والحرية». لكن هذه الرغبات العصية لن تتحقق، إلا بدمار العالم، وإقامة عالم آخر على أنقاضه. ويربط الناقد السوري صبحي حديدي بين كابوسية زكريا تامر وكابوسية كافكا القائمة على «أحاسيس الموت والتيه والفراغ والعبث والاستلاب». كما يشير مواطنه رياض عصمت إلى أن قصص زكريا تامر، تنهض على تحويل الحلم إلى كابوس في نص ذهني ينحو إلى التجريد فوق رقعة شطرنج ثابتة، تجمع الطاغية والجلاد والانتهازي والمواطن المقهور في فضاء نموذجي واحد.

> شخصياته القلقة تنتهي إلى نفق مظلم ينطوي على قسوة وخشونة ورغبات محتدمة

اللافت في قصص زكريا تامر أنها لم تتوقف يوماً عن الاحتجاج والسخط والهجاء المرّ لكل ما يعوق كرامة البشر، فهم على الدوام «مذلون مهانون»، غير عابئ بآراء النقاد واتهاماتهم له بالسلبية والتدميرية. هو لم يكن مبشّراً يوماً، على غرار «تمارين الستالينية العربية الضريرة، وهي تمارس محازبتها العمياء» وفق ما يقول إبراهيم الجرادي. هكذا حوّل «تشيخوف العرب» المدينة إلى أقفاص مغلقة بإحكام على بشر مدجّنين وخانعين لأقدارهم البائسة تحت سطوة طغاة صادروا حريتهم في وضح النهار. لعل أبطال زكريا تامر، استيقظوا الآن، واستعادوا رؤوسهم المقطوعة، بعد سبات طويل، فهو ما انفك طوال نصف قرن يحرّضهم على الخروج من توابيتهم ونفض الغبار عن أكفانهم المجللة بالعار والاستسلام. أما هو فلم يحد يوماً عن سكة قطاره، فالكاتب كما يقول «مثل ملاكم ينبغي أن يجيد فن تبديد الطاقة بلكمة صائبة، وألا يشعر بأنه قد توصّل إلى الكمال. ففي ذلك يسير بخطى حثيثة إلى متحف زاخر بالجثث المحنّطة».

واقعيّة خشنة

في كتاب «زكريا تامر: مسامير في خشب التوابيت»، يرى أحمد زين الدين أنّ قصص زكريا تامر مكتوبة «على وقع الهزائم» من خلال تظهير الحياة اليومية، ومشهديات العنف والاغتصاب والجوع، في مفارقات ساخرة تطيح المقدّسات الموروثة، وتعرّي عوامل القهر والظلم، فيندفع أبطاله إلى تفكيك «المحمول السلطوي والتحريمي» بإشباع خيالي تعويضي لكل الفجائع التي تواجه رغباتهم المقموعة. من جهته، يلحظ خالد زيادة ريادة صاحب «صهيل الجواد الأبيض» في ابتعاده عن الخطابات الإيديولوجية التي أغرقت آنذاك كل كتابة، وذهابه إلى واقعية خشنة لا تخلو من شاعرية وعذوبة.

مجلات

أمجد ناصر في «نقد» بين مقاومة وبداوة!

حسين بن حمزة

بعد توقف دام ثلاث سنوات، تعاود مجلة «نقد» الصدور بعدد مخصص لتجربة الشاعر الأردني أمجد ناصر. تعدنا الافتتاحية بـ «انطلاقة ثانية» مصحوبة بـ «رؤية أكثر نضجاً» و«تأسيس حركة نقدية مستقبلية». نأخذ هذه الوعود بجدية، لكن المساهمات المنشورة في العدد الجديد تطالعنا بمقاربات تناقض هذه الوعود، وتكتفي بشهادات شخصية أو مقالات قصيرة وعجولة. هناك بعض الإشارات المعقولة إلى شعرية

> عباس بيضون وصفه بـ «سندباد بري» في مقدمة أعماله الكاملة

صاحب «مديح لمقهى آخر»، إلا أنها لا تجعل العدد مرجعاً شاملاً يضع التجربة في سياقها الزمني والشعري. البداية من افتتاحية رئيس التحرير (ماهر شرف الدين)، الذي يقسّم باكورة الشاعر بين «معجم المقاومة» و«معجم البداوة»، ويمتدح تخليه عن المعجم الأول في ديوانه الثاني «منذ جلعاد كان يصعد الجبل»، قبل أن يلغي «تجريبية» الشاعر بالحديث عن عثوره على طريقه في الديوان الثالث، وتبلور صوته الخاص في الرابع. خلاصات متسرعة وأمنة كهذه لا يجد لها القارئ صدىً لدى صاحب «رعاة العزلة»، الذي لطالما وُصِفت ممارسته بالقفزات المتواصلة، إلى حد أن عباس بيضون وصفه بـ «سندباد بري» في مقدمته المميزة لأعماله الكاملة.

بخفة أقل، يُعامل عبد القادر الجنابي إصدار ناصر الأخير «فرصة ثانية» (وهو كتاب سردي يقدم مذاقات مختلفة لفن السيرة) بوصفه قصيدة نثر تنتمي إلى «النثرية المفتوحة»، مستشهداً على ذلك بعبارات تثبت شعرية النص مثل: «العزلة ليست وصفة جاهزة للاستشفاء» و«الصقيع لا يتأخر في نوبته الليلية»! في المقابل، يكتب محمد علي شمس وعبد الله كرمون انطباعات نقدية سريعة عن ديواني «سُرَّ من رآك» و«مرتقى الأنفاس»، بينما نجد محاولات عادية لربط التجربة

أمجد ناصر

بفضاء شعري ونقدي في مساهمتي صلاح بو سريف ومحمد السيد إسماعيل. الانطباعات ذاتها ـ وإن ببعض الذكاء والحميمية ـ موجودة في شهادات فاروق يوسف ولينا الطيبي وأكرم القطريب. الأخير لا يتورّع عن مماثلة شعر أمجد ناصر بشعر الفرزدق الذي قيل إنه «لولا شعر الفرزدق لذَهَبَ ثلث العربية»، بينما نقرأ في مساهمة محمود قرني كلاماً عن «بكارة الكشف ومهارة السبك والجزالة»، في «نموذج يُعيد اكتشاف طاقاته الجمالية والمعرفية داخل شروط ثقافته بتجليها الاجتماعي والسياسي، مع إدراك شديد الوعي للتقاطعات الحضارية التي تمثّل القيم الجمالية أهم تجلٍّ لها»! وهو ما نجده بفجاجة أكبر في مساهمة مصطفى عطية المعنونة بـ «سيميوطيقا التشيؤ والدراما في توهّج الذات بالحياة والتاريخ».

باختصار، العدد كله لا يضاهي مقدمة عباس بيضون، أو تقديم صبحي حديدي لمختارات الشاعر التي صدرت بعنوان «وحيداً كذئب الفرزدق»، لكن مهلاً، لماذا يغيب الاثنان عن العدد؟

تاريخ

اعادة اعتبار إلى أبي الثورة مصالي الحاج ذلك المجهول

كان أستاذاً للثوار الأوائل، قبل أن تنقلب عليه رياح التاريخ. غيِّب اسمه طويلاً في السجلات الرسمية لبلاده، لكنّ «سلسلة الاعترافات» التي تشهدها الجزائر هذه الأيام، أعادت المناضل الشهير إلى الضوء بعد عقود من الإقصاء

الجزائر ــ **فائزة مصطفى**

لم تكن الندوة التي احتضنتها أخيراً مدينة تلمسان إلا خطوةً صوب الاعتراف بأحد أكبر الزعماء السياسيين الجزائريين في العصر الحديث. رغم أنّ المشاركين حاولوا التحدث بحرية لم يسبق لها مثيل عن مؤسس الحركة الوطنية مصالي الحاج، إلا أن الشعور باقتراف ذنب في حق هذا الرجل خيّم كسحابة ثقيلة جثمت فوق صدور المشاركين، في الندوة التي قدرت أن تكون في مسقط رأسه، بعدما اختيرت هذا العام لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية.

ذاكرة مصالي الحاج ظلت فترة طويلة مغيّبة عن التاريخ الرسمي الجزائري. وما دفع القائمين على التظاهرة إلى إعادة الاعتبار إلى أبرز شخصية تاريخيّة ليس سوى حركة «تطهير التاريخ» أو «سلسلة الاعترافات» التي يشهدها بلد المليون ونصف المليون شهيد في الآونة الأخيرة، إذ اعتكف الكثير من الباحثين على إصدار كتب تتناول الجوانب الغامضة من الثورة الجزائرية، وأخطاء قادتها، وسلسلة الاغتيالات التي ارتكبها بعض المجاهدين.

مصالي الحاج، الذي ولد في تلمسان عام 1898 وعاش حياته النضالية فيها، حظي بنصيب كبير من الإقصاء. لا يُذكر إلا على نحو عابر في التاريخ الرسمي، بل هو غائب عن المنظومة التعليمية، رغم أنّه مهّد للعمل السياسي من خلال تأسيس حزب «نجم شمال أفريقيا» عام 1926 للمطالبة باستقلال دول شمال أفريقيا، وضمّ مناضلين من الجزائر وتونس والمغرب. وهذا ما دفع السلطات الفرنسية إلى سجنه مرات عدة، لكن ذلك لم يمنعه من رفع صوته أكثر في المؤتمرات الدولية، مطالباً باستقلال الجزائر. ففي ذكرى احتفال فرنسا بمئة عام على استعمار الجزائر، وجّه مصالي مذكرة إلى عصبة الأمم المتحدة عام 1929، وعرض أمام العالم جرائم فرنسا، معتمداً على إحصائيات، وطالب باستقلال بلاده. وبعد فراره إلى سويسرا، حيث التقى المناضل العربي الكبير شكيب ارسلان، عاد مصالي إلى الجزائر بعد صعود الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا عام 1936. وخلال المؤتمر الإسلامي الذي عقد في العام نفسه، أطلق مقولته الشهيرة «هذه الأرض أرضنا، وليست للبيع»، رافضاً فكرة «الاندماج» مع فرنسا، التي طالب بها بعض السياسيين الجزائريين.

أسّس مصالي «حزب الشعب الجزائري» عام 1937، لتحلّه فرنسا بعد سنتين وتمنع جرائده من الصدور، وحكم على مصالي بـ 16 سنة من السجن، لكن هذا الحكم استُبدل بالإقامة الجبرية من قبل قوات الحلفاء بعد نزولها في الجزائر عام 1943. وبعد أحداث الثامن من أيار (مايو) 1945 التي قتلت فيها فرنسا أكثر من 45 ألف متظاهر طالبوا باستقلال الجزائر، عاد مصالي ليؤسس «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» عام 1946، التي انبثقت عنها الحركة السرية التي فجّرت ثورة التحرير الجزائرية في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1954، محققةً استقلال الجزائر عام 1962.

لا يختلف اثنان على أنّ مصالي الحاج معلّم شباب الثورة. بفضله، اكتسبوا الوعي السياسي، ليصبحوا القادة المخططين لأعظم ثورة في التاريخ، وإن كان الخلاف قد اندلع بعدما نشبت انقسامات بين «المصاليين» و«المركزيين»، وامتد التقاتل ليطاول حتى السياسيين المهاجرين في فرنسا. هكذا، ظهرت لجنتان متنازعتان للتخطيط للثورة، لكن اللجنة المنشقة فاجأت مصالي بإعلان قيام الثورة. وهذا الصراع جرى التطرق إليه للمرة الأولى سينمائياً من خلال فيلم «خارجون عن القانون» الذي أخرجه رشيد بوشارب.

> في وجه فرنسا، أطلق مقولته الشهيرة «هذه الأرض أرضنا، وليست للبيع»

بعد الاستقلال، لم يمنع فقط الحديث عن «أبي الوطنية» وفق ما يلقّبه المؤرخون، حتى وفاته عام 1974 منفياً في فرنسا ومبعداً ومحروماً من العودة إلى وطنه. لقد ذهب كثيرون إلى اتهامه بالخيانة، مبررين ذلك بأنّه لم يكن موافقاً على الخيار العسكري لتحقيق الاستقلال، عندما قال «الوقت مبكر». وقد بقي حزبه «الحركة الوطنية الجزائرية» الذي أسسه عام 1954 الوحيد الذي لم ينظم الثورة، بل أسهم نفيه إلى فرنسا في إبعاده عن المشهد السياسي الجزائري في عز الثورة الشعبية، التي لم يُشهد لها مثيل في تاريخ الجزائر الحديث.

ولعل من يرجع إليه الفضل في كتابة المسار النضالي لمصالي الحاج هو المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا، أحد المهتمين الكبار بتاريخ المغرب العربي، وخصوصاً الجزائر. وقد قال خلال مداخلته في الندوة «إن اهتمام الصحافة الفرنسية بوفاة مصالي الحاج، الذي لم تكترث بلاده بالحديث عنه، هو الذي دفعه إلى الاهتمام بذاكرة هذا الرجل، وقد اختار يومها سيرته النضالية موضوعاً لرسالة الدكتوراه»، كما ألّف ستورا كتابين عن مصالي.

ولعل بداية الاعتراف الرسمي بالرجل هي إطلاق اسمه على مطار تلمسان. كذلك أقيمت أخيراً بعض الملتقيات التي تناولت للمرة الأولى سيرة مصالي الحاج وبعضاً من جوانب حياته السياسية، لكنّها لم تكن خالية من الحيطة والحذر في تناول شخصيته. كما بدأت وسائل الإعلام تهتم تدريجاً بالرجل وتعيد ذاكرته إلى الأذهان، كذلك جرى للمرة الأولى الحديث عنه في السينما عبر إضافة شخصيته إلى أحداث الفيلم التاريخي «مصطفى بن بولعيد»، الذي أخرجه أحمد راشدي عام 2008، وجسد الدور الفنان الكبير سليمان بن عيسى (راجع الكادر).

ورغم مرور الوقت، والتغيرات السياسية الكبيرة التي شهدتها الجزائر منذ الاستقلال والمحاولات المتواصلة لدرء مسار مصالي الحاج من التاريخ، إلا أنّه كان حاضراً في الذاكرة الجماعية للجزائريين بوصفه مؤسس أول حزب سياسي جزائري، وهو أول من نادى باستقلال الجزائر في عز جبروت الاستعمار الفرنسي خلال عشرينيات القرن الماضي... ومصالي نفسه هو الذي قال: «التاريخ سيخرج يوماً ما ولو دفنوه تحت الأرض».

طيف المناضل

صرّح سليمان بن عيسى بأنّه خلال تصوير فيلم ««مصطفى بن بولعيد» في القسطنطينة، تهافت الجمهور لأخذ صورة تذكارية معه، ليس لأنّه الفنان المشهور، بل لأن الشخصية بهندامها وشكلها معروفة لدى الجميع حتى الأجيال الجديدة. وأضاف قائلاً: «الذين شاهدوا فيلم «مصطفى بن بولعيد»، خالوا في البدء أنّ العمل يتناول سيرة مصالي الحاج نتيجة تأثرهم بتجسيد قصة حياته، لكنّهم سرعان ما لاحظوا أنّه يتناول قصة مصطفى بن بولعيد.

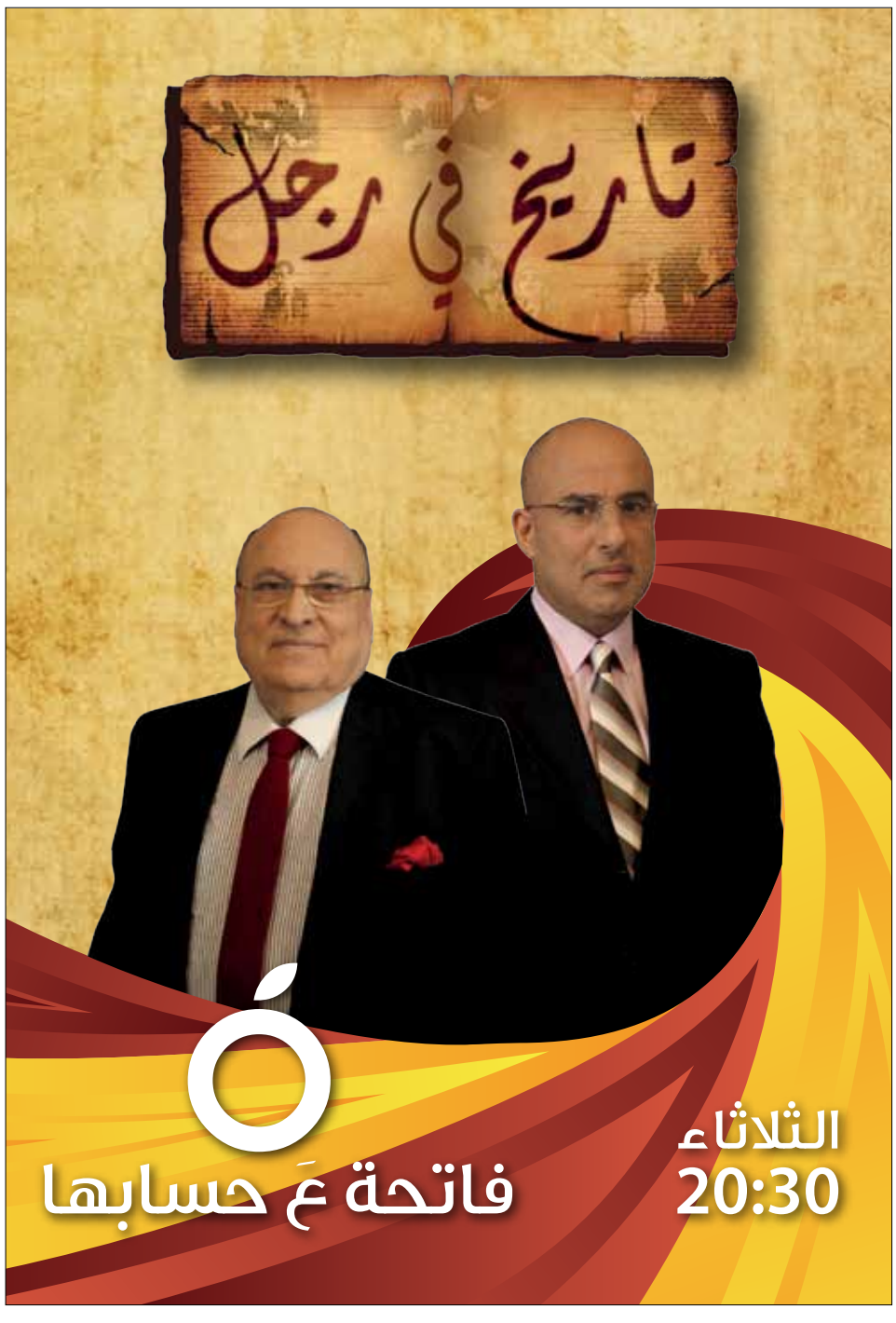

بعد الثورة

لا لـ«التكميم» في مصر الجديدة

في ساعات قليلة، كانت شهادة المشير طنطاوي كاملةً على مواقع التواصل الاجتماعي. هل يتحرّك القضاء المصري لمحاكمة الصحافي محمد الجارحي؟ حتى الساعة يبدو أن المهمة أنجزت على خير

حتى الساعة لم تستدعِ أي جهة رسمية الصحافي محمد الجارحي

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

مجدداً، أثبتت مواقع التواصل الاجتماعي أنها عصيّة على الحصار. خلال الثورة المصرية، كان لموقعَي فايسبوك وتويتر الشهيرَين دور كبير في نقل الصورة الحقيقية للقمع الذي كان يتعرّض له المصريون. ومع انتصار الثورة وسقوط حسني مبارك، توالت الصور، والأشرطة، والأخبار التي تكشف مغارات الفساد، والاستبداد التي تحكّمت بمصر أكثر من ثلاثة عقود، حتى أطلق بعضهم على ثورة «25 يناير» اسم «ثورة الفايسبوك». استعادت هذه المواقع أول من أمس زخمها، لكن هذه المرّة في محاولة لكسر قرار حظر النشر في قضية قتل المتظاهرين خلال الثورة. وهي القضية التي سُجن على ذمّتها كل من حسني مبارك ونجليه علاء وجمال، ووزير الداخلية السابق حبيب العادلي، وستة من كبار مساعديه. وكان رئيس المحكمة المستشار أحمد رفعت قد منع النقل التلفزيوني المباشر للمحاكمة منذ الجلسة الثالثة. ثمّ أصدر قراراً يحظر فيه نشر شهادات المسؤولين الذين قابلهم وهم رئيس المجلس العسكري الحاكم في مصر المشير محمد حسين طنطاوي، ورئيس أركان القوات المسلحة سامي عنان، ونائب رئيس الجمهورية السابق عمر سليمان، ووزير الداخلية الحالي منصور العيسوي، ووزير الداخلية السابق محمود وجدي. أما سبب هذا القرار فهو «الحفاظ على أسرار الأمن القومي»، و«السماح للمحكمة بمداولة القضية من دون تأثير هذه الشهادات على الرأي العام».

هكذا التزمت وسائل الإعلام بقرار حظر النشر، لكن عندما تأجلت شهادة المشير طنطاوي بعد أحداث السفارة الإسرائيلية، جرى تسريب مضمون شهادات عمر سليمان، ومنصور العيسوي ومحمود وجدي، لكن على نحو متقطّع أي لم تنشر النصوص كاملة. إلى أن شهد صباح السبت الماضي حادثةٌ غيّرت مجرى الأحداث: مَثُل المشير أمام المحكمة وأدلى بشهادته التي أعقبتها ثورة من محامي أهالي الشهداء. رفض هؤلاء طريقة تعامل المحكمة مع الشاهد ـ الرجل الرقم 1 في مصر الآن ـ وعدم السماح لهم بسؤاله عن تفاصيل أقواله، فقرّروا رد المحكمة (طلب استبدال القاضي). لكن بغض النظر عن هذه التفاصيل القانونية، برز تطوّر آخر جعل الأحداث تبلغ ذروتها. قام رئيس قسم الأخبار في جريدة «التحرير» محمد الجارحي بالتعاون مع زميله الوليد إسماعيل، بنشر ما وصفه بـ«النص الكامل لشهادة المشير طنطاوي» على حسابه الشخصي على تويتر. وتضمّنت الشهادة بحسب الجارحي 30 سؤالاً وجّهتها المحكمة للمشير، ولم تنقل

> **قرار المحكمة شمل أيضاً قضية الشهيد خالد سعيد**

الصحف المصرية أياً منها التزاماً بقرار حظر النشر. لكن صفحات فايسبوك، ومعها تويتر وباقي مواقع التواصل نقلت الأسئلة والأجوبة واحداً تلو الآخر. وحبس المصريون أنفاسهم عندما توقّف الجارحي عن الكتابة لمدة نصف ساعة. إذ ظنّ كثيرون أنّ مكروهاً أصابه، أو أنه اعتقل. لكن الصحافي المصري استكمل مهمّته بنجاح، فنشر كل الشهادة.

لا شكّ في أن ما فعله الجارحي عُدّ سابقة، لجهة تجاهل قرار حظر النشر الذي بات يستفزّ أغلب المصريين. إذ انسحب هذا القرار نفسه على المحكمة الخاصة بقضية الشهيد خالد سعيد، كأن للقضية تأثيراً على «الأمن القومي». وقد رأى المصريون، وخصوصاً الداعمين للثورة، أنّ هذا القرار هو تجاهل واضح للقيمة التي تحظى بها هذه القضية تحديداً في الشارع المصري.

باختصار، يمكن القول إن قرار حظر النشر الذي خرقه الجارحي، حفّز كل المصريين، فعمدوا الى نقل هذه الشهادة على حساباتهم الخاصة على فايسبوك وتويتر، متأكّدين من أن قرار ملاحقتهم قضائياً هذه المرة لن ينجح، اللهم إلا لو اختارت المحكمة توقيف آلاف الشباب.

لكن الأنظار اتجهت أيضاً إلى صاحب السبق محمد الجارحي. الأخير فضّل عدم التعليق على «فعلته». لكن مصدراً مقرّباً منه قال لـ«الأخبار» إنه حتى مرور 24 ساعة على نشر الشهادة، لم يتلقّ الجارحي أي استدعاء رسمي. وأضاف المصدر إنّه لا نية عند الصحافي المصري لنشر الشهادات السابقة لسليمان، والعيسوي، ووجدي في حال توافرها «لأن الهدف كان نشر شهادة المشير طنطاوي تحديداً بما أنها الأكثر تأثيراً». ورغم أن مضمون الشهادة أحبط كثيرين، إلا أنه خرج من يؤكد أنّ ما قاله طنطاوي لم يدن مبارك ولم يبرّئه، وبالتالي لا يمكن التعويل عليه لحسم هذه القضية. كما أن الأهم أنّ الشعب أصدر بالفعل حكمه على مبارك في كل القضايا والملفات التي أفسدت حياة المصريين طيلة ثلاثين عاماً.

واجب وطني

إلى جانب تناقل شهادة المشير طنطاوي، أصرّ بعض الناشطين على إنشاء مجموعة على موقع فايسبوك بعنوان «الحملة الشعبية لخرق حظر النشر... خرق حظر النشر الآن واجب وطني». وانتقد الناشطون في المجموعة القرار الصادر عن المحكمة الذي يمنع التداول بتفاصيل محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك. وسخر هؤلاء من الحجة التي روّج لها القضاء المصري تبريراً لقراره وهو «الحفاظ على أسرار الأمن القومي»، متسائلين «هل كلام طنطاوي هو الأمن القومي المصري؟» كما روّجوا لشعارات عدة بينها «اللي يحب مصر... أوعى يخاف من الحظر»، وكتبوا عبارات التشجيع للصحافي محمد الجارحي الذي نشر شهادة طنطاوي.

نبض المدينة

«مهرجان بيروت للجاز»... بدأ العد العكسي

أعلنت رنده أرمنازي، مديرة العلاقات العامة والاعلام في شركة «سوليدير» عن برنامج التظاهرة عشيّة انطلاق دورتها الرابعة، بحضور ربيع أبو خليل وفيليب الحاج، وفي انتظار تشوشو فالديس وماركوس ميلر

تشوشو فالديس يحيي أمسية في بيروت مع فرقته Afro Cuban Messengers

بيار أبي صعب

نهار خريفي جميل في «أسواق بيروت» التي لا تكاد تخرج من «مهرجان» إلا لتدخل في آخر، مع مكانة أساسيّة لـ«الجاز». نضع العبارة بين مزدوجين لأن هذا التصنيف المطاط بات يحتمل في لبنان كل أنواع الموسيقى، حتّى فرقة حسب الله. نحن في «سوق العجمي» تحديداً (لمن يذكرها)، بدعوة من «سوليدير»، مالكة المكان، للاطلاع على برنامج الدورة الرابعة من «مهرجان بيروت للجاز» الذي ستعلنه رنده أرمنازي. بلباقة وفصاحة تتحدّث مديرة العلاقات العامة والاعلام في الشركة، من دون أن تفوتها تحيّة الفنانين والشركاء والرعاة والاعلام... «يسر سوليدير أن تستمر في ارساء هذا التقليد الذي يندرج ضمن النشاطات الثقافيّة والفنيّة التي تشجّعها الشركة، من خلال استراتيجيّتها الهادفة إلى ترسيخ دور بيروت الثقافي والفنّي الرائد» تقول، قبل أن تقرأ مقتطفات تعريف قصيرة بالفنانين الأربعة الذين يدور حولهم برنامج هذا العام. هناك اللبنانيان ربيع أبو خليل الذي يفتتح مع فرقته التظاهرة في 30 أيلول (سبتمبر)، ثم فيليب الحاج الذي يتبعه مع فرقته في الأوّل من ت1 (أكتوبر). بعد ذلك يأتي دور تشوشو فالديس عازف البيانو الكوبي ورائد الجاز اللاتيني الذي يأتي إلى بيروت مع الـ Afro Cuban Messengers ليحيي أمسيته مساء 6 ت1 (أكتوبر). ومسك الختام في 8 ت1 (اكتوبر) عازف الغيتار الأميركي ماركوس ميلر الذي سيذكّرنا الجميع بأنّه عمل مع مايلس ديفيس، وتعاون مع جان ميشال جار، إلخ. شيء ما يجعلنا نحسّ (وربّما كنّا مخطئين) أن الكلام عن الموسيقى هنا، يأتي في المرتبة الثانية بعد الحدث الاجتماعي. لا نماذج فيديو من الاعمال، ولا تناول جدي للتجارب يفتح شهيّة الجمهور. جان كاسابيان الجالس إلى المنصّة والذي لم تعلن صفته الحقيقية ودوره في المهرجان، يتكلّم رغماً عنه. يقطّر بعض المعلومات العامة ويصمت، فاقداً لأية حماسة ـ أو لذّة ـ في تقديم الفنانين وما يمثلونه على الخريطة الموسيقيّة. المؤلف الشاب وعازف البيانو اللبناني فيليب الحاج يقدّم تجربته بسرعة، ويقول إن له الشرف المشاركة في مهرجان يعزف فيه ربيع أبو خليل. يأخذ المذكور الكلمة: «اسألوني شي سؤال... كيف بدق بالعود مثلاً». ثم يكشف لنا أبو خليل ان مغنّي الفادو البرتغالي ريكاردو ريبيرو سيشارك في أمسيته، إضافة الى الفرقة التي يعمل معها من 15 عاماً. بعد ذلك يتبرأ من تصنيف «الجاز» الذي بنى عليه رواجه في الغرب لسنوات: « أنا ألحن» وكفى! لعلّه يعرف أن هواة الجاز لم يعتبروه يوماً من فنانيهم. كان «الجاز الشرقي» موضة وعبرت، قبل أن يمضي إلى صرعات أخرى تحت مظلّة «موسيقى العالم». مات الجاز يعيش الفادو! يتكرّم علينا ربيع أيضاً بمعلومات قيّمة وجديدة عن تشوشو فالديس: «إنه من أهم موسيقيي جنوب افريقيا... عفوا جنوب أميركا».

> منى فارس تحدثت عن الثقافة الجادة كمورد تنموي

فوق المنصّة أيضاً وكيل ماركة سيارات فخمة من رعاة المهرجان. وهناك لحسن الحظّ منى فارس المديرة العامة (نعم بالمؤنث) لـوزارة السياحة بالإنابة. تتحدّث عن الثقافة الجادة كمورد سياحي وتنموي، تلفت إلى بروز أسماء وأشكال جديدة في الفن اللبناني من شأنها أن تجذب جمهوراً مثقفاً حول العالم. تشير إلى دعم المهرجانات في المناطق البعيدة عن المركز، عن «زيادة الاعتمادات لهذا النوع من النشاطات». وتعبّر عن اهتمام الوزارة بإعداد «روزنامة للنشاطات الفنية والثقافيّة في لبنان، تسمح للسائح أن ينظّم زيارته على أساسها».

◀ قالت **إلهام شاهين** إنها مستعدّة للذهاب إلى «مهرجان دمشق السينمائي» إذا أقيمت دورته المقبلة. لكن النجمة المصرية اشترطت توفير الحماية الأمنية، مؤكدة أنها تفضّل الفصل بين الفن والسياسة.

◀ اعتذر الفنان **محمود حميدة** عن عدم قبوله التكريم في «مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي»، إلى جانب يحيى الفخراني وزهرة العلي، قائلاً إن الوقت لا يزال مبكراً على تكريمه.

◀ يبدأ **محمد رياض** تصوير فيلمه الجديد «في بيتنا ثورة»، إلى جانب مشاركته في مسلسل تلفزيوني، عقب إجازة عيد الأضحى المقبل. رياض أكد أنه لم يتم الاستقرار حتى الآن على أبطال العملين، لافتاً إلى أنه قرر المشاركة فيهما بعد قراءة السيناريو الخاص بكل منهما.

◀ قال الفنان المسرحي المصري **محمد صبحي** «إن المصريين الذين يحتجّون على سوء الأوضاع في البلاد الآن وينظّمون وقفات احتجاجية باستمرار ينتقمون من الثورة التي اندلعت في 25 يناير». وتساءل «أين كان هؤلاء المحتجون والمضربون إبان عصر النظام السابق؟ الثورة قامت لكي نصلح مصر لا أن نعطلها»، مضيفاً «مصر تُغتصب، وإنني حائر ولا أدري هل الناس يحتاجون إلى الحرية والديموقراطية لبناء مجتمع صحي أم يريدون المال أولاً؟»، داعياً الشعب المصري إلى العمل بفعالية حتى يأخذ كل الناس حقوقهم.

◀ شاركت النجمة الأميركية **ليدي غاغا** في حفلة حضرها الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لجمع الأموال لحملته الانتخابية لولاية رئاسية جديدة.

محاكمات مبارك وبن علي: أين الثورة؟

عثمان تزغارت*

بعد عشرين سنة من الإقامة الدائمة في الغرب، يصيب المرء ــ لا محالة ــ بعض من «لوثة الحضارة». مع تراكم السنين، تجد نفسكَ تنساق، من دون أن تنتبه، إلى اعتناق «ديانة» من نوع جديد، تجعل من حقوق الإنسان «دوغما» مقدّسة، وتضع الكرامة الإنسانية فوق أي اعتبارات أو قيم أخرى.

من نافل القول، إذاً، التذكير بأنّني أُعارض حكم الإعدام، وأستهجن اقتياد رجل مريض، جاوز الثمانين، لمحاكمته على كرسي طبي متنقل. لكنّني أعترفُ بأنّني فرحتُ، وأحسستُ بنشوة، لم يشبها أيّ تأنيب للضمير، يوم رأيتُ حبل المشنقة يلتفّ حول رقبة طاغية بغداد، صدام حسين. واستعدتُ الشعور السَّادي ذاته، في الأسابيع الماضية، وأنا أشاهد فرعون مصر (الأخير؟) طريحاً في قفص الاتهام. في كلتا الحالتين، جلستُ مزهوّاً في حديقة بيتي، وأشعلتُ سيجاراً فخماً، للاحتفاء باللحظة التاريخية.

لم تكن نشوتي نابعة من أيّ ضغينة أو رغبة في التشفي. لكنّني أغفلتُ (أو تناسيتُ إلى حين) صفاء رؤية الطاغية العراقي في لحظاته الأخيرة، وهو يُقاد إلى المشنقة، حين أدرك أنّ جلاّديه الحقيقيين ليسوا أولئك الذين كانوا يحيطونه بصيحاتهم المسعورة، مستمتعين بتصوير مشهد إعدامه على هواتفهم النقالة. فأطلق صيحته الأخيرة في وجوه من كانوا يحرِّكون تلك الدمى من وراء ستارة: تحيا فلسطين حرّة مستقلة!

وفي المحاكمة المصرية، تغاضيتُ عن الكرامة المدوس للرئيس المخلوع، وهو ملقى في قفص المحكمة على سريره الطبي، وقد تزاحمت من حوله فلول المحامين، بين من يطلبون القصاص العادل، ومن ينشدون الشهرة الرخيصة من خلال المزايدات الشعبوية، مقترحين نقل «الرجل المريض» إلى مستشفى سجن طرة أو أخذ بصماته على الملأ!

في كلتا الواقعتين، قرّرتُ أن ألقي بكل التحفظات الأخلاقية جانباً. لم يكن ذلك بدافع التماهي مع مشاعر الجماهير الشعبية. بالعكس، أُغفلت تماماً مشاعر 354 مليون مواطن عربي (وفق آخر تقديرات جامعة الدول العربية)، ممن أحسّ أغلبهم بالفرحة والنشوة، بلا شك. وارتكز اهتمامي فقط في نادٍ ضيق كان أعضاؤه 18 شخصاً يوم شنق صدام، وأصبحوا 16 غداة افتتاح محاكمة مبارك. وهم اليوم 15. عسى الله أن يُيسِّر علينا، فينخفض العدد مجدّداً قبل أن تصل الكلمات الى القارئ! أتحدّثُ، بالطبع، عن نادي الطغاة الجاثمين على صدور شعوبهم من المحيط إلى الخليج.

خمسون عاماً، ونحن نعاني الفقر والنقر، كما نقول في لهجاتنا المغاربية، أو الهمّ والغمّ، إذا أردنا تقريب الفكرة للقارئ المشرقي، وطغاتنا ينامون قريري العيون وراء أسوار قصورهم الفخمة. وها قد دار الزمن، وجاءت اللحظة التاريخية التي ستنكّد عليهم كما نكّدوا علينا. ليلة شنق صدام، تصوّرتُهم، خلف فلول الحرس والخدم، يتحسّسون رقابهم، متسائلين: دور من الآتي؟ وحين ارتكزت عدسات الكاميرات على «المريض المصري»، طريحاً على سريره الطبي في قفص المحكمة، تخيّلتُهم يقلّبون بأيدٍ مرتجفة صفحات تقاريرهم الطبية، يستجدون السماء أن تفتك بهم أمراضهم المتعددة والمزمنة، قبل أن تطالهم الجماهير الغاضبة!

أعتقدُ جازماً أنّ الوقع النفسي لمشاهد المشنقة العراقية، والمحاكمة المصرية، كان له تأثير في نفوس (وعقول؟) ما بقي من الطغاة العرب، أقسى وأعمق من أي انتفاضات سلمية أو مسلحة. لنأخذ، مثلاً، عميد هؤلاء الطغاة، العقيد القذافي. ما إن رأى حبل المشنقة يلتف على رقبة صدام حسين، حتى بدأ سلسلة تنازلاته للغرب: تخلّى عن برامج التسليح السرية، وتاب عن دعم «الإرهاب الدولي»، وهرول للتحالف مع أميركا البوشية في حربها على «محور الشر»... لكن كل تلك التنازلات، وما رافقها من تعويضات ورشاوى وحوافز اقتصادية بالمليارات، لشراء ودّ «الدول العظمى»، لم تكف لحماية جزّار طرابلس من مصيره المحتوم.

وتلك فاجعة أخرى، لا يُستهان بوقعها في نفوس الطغاة العرب. فانقلاب الغرب على القذافي، والطريقة المخزية التي خذلت بها «الدول العظمى» نظامين أدّيا، على مدى ربع قرن، دور كلاب الحراسة للمصالح الغربية في المنطقة العربية (مبارك مشرقاً، وبن علي مغرباً)، أسقطا واحدة من النظريات الأكثر تجذّراً في عقلية الطاغية العربي: مغازلة الغرب للاستقواء على شعبه!

أضف إلى ذلك، أنّ تجميد الأرصدة، وملاحقة الأصول المالية «المشبوهة»، فتحت أعين الطغاة العرب، ومن حولهم من حاشيات منتفعة، على حقيقة أخرى لا تقل مرارة: كل الخدمات الجليلة التي قدّموها للغرب لن توفّر لهم، بعد التنحي، ملاذاً آمناً يكفل لهم الاستمتاع بالمليارات المنهوبة من أموال شعوبهم.

لا شك في أنّ ذلك النكران الغربي سيكون مفعوله في دعم الإصلاح العربي أقوى من أي خطاب عن الديموقراطية والحكم الرشيد. إذا لم يعد بإمكان الطاغية العربي أن يحتمي بمظلة الغرب في مواجهة شعبه، ولا أن يأتمن البنوك الغربية على أمواله وأموال حاشيته وذريته، فما نفع الطغيان إذاً؟

الاستبداد مهنة محفوفة بالمخاطر، والطاغية محاصر على الداوم بالقلاقل الاجتماعية، والأزمات الاقتصادية والسياسية، والنزاعات القبلية والعشائرية والطائفية. فضلاً عن الانقلابات العسكرية، والانتفاضات المدنية، وشتى صنوف المؤامرات التي يحوكها أعداء الداخل والخارج. ونحن اليوم في عصر العولمة المباركة، التي علمتنا أن نُخضِع كلّ شيء لمقياس المكسب والخسارة. فإذا لم يعد للاستبداد مردود يفوق حجم كل تلك المجازفات التي تحفّ به، فعلى الطغاة السلام!

> مبارك متهم بقتل متظاهرين وبن علي بحيازة مخدرات وقد يتهم القذافي بتناول حبوب الهلوسة!

ما نفع التسلط والقمع والسجون؟ وما جدوى تفوّق النخب الحاكمة العربية على كافة الأمم الأخرى في رياضات كمّ الأفواه، واقتلاع أظفار (وأنياب) المعارضين، إن لم يعد الحُكّام يأمنون سوء العاقبة؟ أم هل يتوقع الغرب أن تستمر أنظمة الاستبداد العربية في خوض غمار تلك الرياضات الشاقة، فقط بدافع «الروح الأولمبية»، مصداقاً لمقولة البارون دي كوبرتان الشهيرة: المهمّ المشاركة!

أقول كلّ ذلك، ثم أقف مثل قس بن ساعدة، مستعيراً ابتكاره البلاغي: أما بعد! إذا طرحنا جانباً الاعتبارات الرمزية الآنفة الذكر، فإنّ من يتابع محاكمات مبارك وأبنائه في مصر، وبن علي وأصهاره في تونس، لا يمكن إلا أن يتساءل: أين الثورة من مثل تلك المحاكمات؟

الجماهير الشعبية الثائرة تنادي بالقصاص من عقود القمع والفساد ومصادرة الإرادة الشعبية، بينما يُحاكم مبارك بتهمة الاشتراك في القتل المتعمد للمتظاهرين، وبن علي بتهمة حيازة المخدِّرات! إذا سارت الأمور على المنوال ذاته، فستكون التهمة الرئيسية الموجهة إلى القذافي ـ إذا أُلقي عليه القبض، وقُدِّم للمحاكمة ـ تناول حبوب الهلوسة!

درجت الثورات على طيّ صفحات الماضي، من خلال محاكم ثورية كثيراً ما تتلخص في نصب المشانق في الساحات العمومية لتصفية رموز الأنظمة السابقة. ولا شك في أنّ إقامة محاكمات مدنية ومنصفة للطغاة العرب المخلوعين، تمثّل نقلة حضارية تسجَّل لثوراتنا. لكنّني أحاول جاهداً أن أفهم لماذا تُقدَّم رموز الأنظمة السابقة في مصر وتونس، أمام محاكم جنائية تتعامل معهم كأنّهم مجرد مجرمين (عاديين) من متهمي الحق العام! ما يفسر تلك التهم المضحكة الموجهة إليهم. تُرى، لو اعترض حسني مبارك على قتل المتظاهرين، ورفض إرسال البلطجية إلى ميدان التحرير، فهل يكفي ذلك لإبراء ساحته، وتركه ينعم بسنوات التقاعد في منتجع شرم الشيخ، بعد أن أفنى عمراً في

الربيع العربي و«الشارع»

علا شيب الدين*

منذ اندلاعها مع إطلالة العام الجاري، لم تضعضع الثورات في العالم العربي الكثير ممّا في الواقع فحسب، بل ضعضعت بعضاً ممّا في العقل من مفاهيم أيضاً، وقدمت تلك الثورات الدليل الدامغ على وهم وسلطويّة المفاهيم المحسومة، المطلقة، والصالحة لكلّ زمان ومكان. فالمفاهيم موضوعات للغة، واللغة ليست مجرد قواعد وكلمات، بل هي انعكاس للحضارة والثقافة، وللروح البشرية. قد يكون «الشارع» هو المفهوم الأهم الذي حرَّضت الثورات العقل على ضرورة إعادة قراءته ومراجعته، في ضوء ما يجري على الأرض، ما دام للمفهوم، أي مفهوم، دلالات زمانية ومكانية، فقد كشفت ما يرزح تحت ذاك المفهوم من مغالطات، إذ إنّ الشارع ارتبط طويلاً في ذهن الناس بالأخلاق، إلى حدّ ما، وجرت قولبته بمجرّد امتداد يرتاده اللصوص ومدمنو المخدرات وبنات الهوى والمتسوّلون والمتشرّدون والحثالة. ولطالما كان الهاجس الأكبر للمربّين، آباء كانوا أو أمهات أو رجال دين، أساتذة أو ساسة، هو تحذير الناس، باعتبارهم «قاصرين»، من الشارع وثقافته. وما على الشخص إلا أن يخطئ أي خطأ، مهما كان بمنتهى الهامشيّة والصغر، حتى يُشتَم ويُهان ويُعتبر «ابن شارع». غير أنّ رياح التغيير ولّدت مفهوماً جديداً للشارع المعتاد، فمن ذاك الشارع نفسه انطلقت صيحات مطالبة بأنبل القيم الإنسانية وأشدّها عمقاً، وعبره حصل الإصرار على إسقاط الشرّ الطاغي والفساد المستشري الذي طالما استفحل في الأمة منذ عقود. ضجّ الشارع بالناس الثائرين على الظلم والقهر والتهميش والإقصاء، وعلى الاستبداد والديكتاتورية. إنّه الشارع بمفهومه الجديد إذاً، بوابة الدولة الحديثة المعاصرة، أي دولة القانون.

جاء في «لسان العرب» أنّ «الشَّارِع هو الطريقُ الأَعظم الذي يَشْرَعُ فيه الناس عامّة وهو على هذا المعنى ذُو شَرْع من الخَلْق يَشْرَعُون فيه، وكلُّ دانٍ من شيء، فَهو شارِعٌ، والدارُ الشارِعةُ التي قد دنت من الطريق وقَرُبَتْ من الناسِ». وفي «الصِّحاح في اللغة» جاء «الشَّريعَةُ: مَشْرَعَةُ الماءِ، وهو مورِدُ الشاربةِ، وطريق أعظم يشرع فيه الناس عامة.. دنو من الشيء.. انفتاح على الطريق وقرب من الناس.. ماء ومورد للشاربة»! كنت أتساءل وأنا أتوغّل في عمق تلك المعاني لماذا لم يعلمنا أهلونا ومدرّسونا، وغيرهم ممن تولّوا مهمّة تربيتنا، كيف نجيد مكابدتها وترجمتها سلوكاً وممارسة، فيما أمعنوا في ترهيبنا من الشارع ومن مغبّة الخروج إليه حتى، فكيف بالانتماء؟ لماذا أصرّوا على أنّ البيت المغلق النوافذ والأبواب أفضل، وأنّ القصر أجمل وأعظم، وأنّ تنظير المدرسة أهم من تجربة الشارع؟ لماذا والشارع بكلّ ذلك الصّخب المهم، جرى تشويهه ونسف كل ما ينتمي إليه؟ حقاً إنّه قد ينطوي على ما ليس بمحمود، شأنه في ذلك شأن كلّ الأمكنة في كل الأزمنة. ولكن الثورات كشفت عن جانب آخر للشارع، كان غائباً عفواً أو مغيَّباً، قصداً وقسراً. استعرت الثورات لتعيد الاعتبار إلى شارع مهمَل منذ زمن طويل، معلنة بدقة لماذا كانت السلطة، بكل أشكالها ومتاهاتها ودهاليزها، لا تريد للشارع أن يحتلّ مكانة جيّدة في عقول من تربّيهم. أدركنا الآن لماذا كان الشارع يُقلِق الحكّام أكثر ما يُقلِق، ويرتعد هؤلاء خوفاً من كل صوت يتسلل منه. كان الشارع يرعبهم رغم صمته المطبق، وكان خطراً أعظم يمسّ وجودهم «المقدس الأبدي». الآن عرفنا كلّ ذلك وما سنعرفه لاحقاً سيكون ربما أشد خطورة.

> كان الشارع يقلق الحكام ويرعبهم رغم صمته ويرتعد هؤلاء خوفاً من كل صوت يتسلل منه

ما عاد الشارع شارعاً. ما عادت المعاني الملصقة به قسراً هي ذاتها. لقد فُهم الآن من خلال اقترانه كواقع يعجّ أحداثاً بقيم الحق والخير والجمال والعدالة. إنّه الشارع الذي منه

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

خدمة مصر، كما قال في خطبته الأخيرة، قبل التنحي؟ ماذا عن ثلاثين سنة من الاستبداد والقمع داخلياً، ومن الانبطاح والتبعية العمياء خارجياً؟
ولو كان زين العابدين بن علي زاهداً في متاع الدنيا ومُتعها المحرّمة، فهل يكفي ذلك لتبرئته من جُرم اختزال الإرث البورقيبي في الهراوة الأمنية، وجعل العصرنة مرادفاً للولاء الأعمى للغرب، والعلمانية مطية لقمع الجماهير «المتخلفة» التي يتنازعها الحنين إلى ظلامية القرون الوسطى؟
أخشى أن تكون محاكمات مصر وتونس عاجزة عن إثارة مثل تلك الإشكاليات، بكل بساطة، لأنّ من يشرفون اليوم على محاكمة الطغاة المخلوعين كانوا على مدى عقود جزءاً لا يتجزأ من النظام القائم.
كل يوم يمر من عمر المراحل الانتقالية الموالية للثورات العربية يجعلني استحضر مقولة المفكر اليساري الإيطالي أنطونيو غرامشي، التي تنبأ فيها بالفاشية، فلفت إلى أنّ جميع الثورات تواجه بعد قيامها فترات أزمة، تواكب المراحل الانتقالية التي تفصل بين انهيار الأنظمة القديمة ونشأة منظومات بديلة. وحذّر من أنّ تلك «العتمة» الموالية للثورة، التي تنشأ في خضم احتضار القديم وتأخر ولادة الجديد، قد تتمخض عن وحش كاسر!
لا أريد أن أصبَّ الماء في طاحونة أنظمة الاستبداد العربية، التي لا أزال عند رأيي بأنّ مآلها إلى مزبلة التاريخ، لا محالة. لكنّني أخشى أن نصحو ذات يوم، لنفاجَأ بأنّنا استبدلنا طغاة بطغاة. وأخطر أشكال الطغيان ـ بالإذن من غرامشي مجدداً ـ تلك التي تزعم أنّها تستند إلى الشرعية الشعبية!

* كاتب وصحفي جزائري مقيم في باريس

من يحمي مبارك من الإدانة في الجرائم السياسية؟ (عمرو عبدالله دلش ـ رويترز)

تفتّحت ورود شباب ثائر على الظلم والتعسّف واستباحة الكرامة الإنسانية. الشارع الآن هو منبع حرية وانعتاق، شارع أحرار لا حثالة. صار له الكلمة الفصل في تغيير مسار التاريخ، وصار من شيم المرء الشريف الشجاع الانتماء إليه. انقلبت الأمور رأساً على عقب، ولم يعد قول «ابن شارع» شتيمة، إلا في ذهن السلطة، كل سلطة، مثل أنظمة الحكم التي طالما اعتبرت المطالبين بالحرية من الشارع حثالة، جراثيم، جرذاناً، مندسين، مخربين، متآمرين، خونة، عصابات مسلحة، متمرّدين، تكفيريين، قاعديين وطالبانيين.
واللافت للانتباه ـ باستثناء شعور الموالي أو المستفيد من أي نظام قائم ـ هو ذلك الشعور بالرّهبة أو القصور والتقصير أمام الشارع. شعور يدفع بالقوى السياسية التقليدية المعارضة، سواء أكانت شخصيات مستقلة أم أحزاباً، للانضمام إلى الشارع المنتفض وقد استحال معارضة جديدة ومختلفة، وبارعة في فاعليتها نظرياً وعملياً، وكذا الأمر بالنسبة إلى المثقف. حتى إنّ ثمة حذراً شديداً صار من الواجب أن يطغى على لغة من يريد الانضمام أو إعلان تأييده للشارع، إذ ينبغي أن تكون لغة تكرّس فكرة اللّحاق بالشارع، لا ادّعاء تمثيله أو الوصاية عليه. مردّ ذلك على الأغلب إلى التضحيات النبيلة الشجاعة، وإلى الثمن الباهظ الذي قدّمه المنتفضون المطالبون بالحرية من قلب الشارع، فكل منتفض إما صار شهيداً أو معتقلاً أو مفقوداً، وإما مشروعاً لذلك، في كل مرة يخرج فيها للتظاهر والاحتجاج، وخصوصاً في سوريا. من هنا، تفوّق الشارع على المكتب ـ مثلاً ـ فمن يطالب بالحرية عبر بحث أو مقال أو عبر مقابلة إعلامية، عقابه أقل وطأة بكثير من عقاب ذلك الذي يهتف للحرية من قلب شارع، أدنى ما يُقال فيه إنّه معمَّد بالرصاص الحي.
صار للشارع كلمته وصوته ومفهومه، وما عادت حقوق الإنسان وقيم الحداثة والتنوير والديموقراطية والمدنيّة تطلّ من أبراج عاجيّة هنا وهناك، لأنّ الوعي بات يدرك أنّها المسار التاريخي الذي يصنعه كلّ فرد يمضي فيه، وأنّها فعل شاق ومضن وإصرار على السير قدُماً، مهما كانت الطريق موحشة ووعرة. إنّها عيش ومكابدة، وتدريب للذات وتهذيب لها.
لم يقتحم التغيير مفهوم الشارع فحسب؛ فهناك مفاهيم كثيرة عملت الثورات على دحض الفهم المكرور لها، مثل مفهوم «الحوار»، الحوار العار، إذ يُقرَن بالقتل والقتلة. الحوار الذي طالما كان مطلب المعارض المهمّش الذي غيّبته، لعقود، أنظمة فاسدة ومفسدة. أنظمة مستبدّة لا تقبل من يعارضها أو ينقدها ويناقشها. صار الحوار الآن استجداءً مريضاً، ينبعث حتى من أعتى الديكتاتوريات وأشدّها استفحالاً في قهر الإنسان، كالنظام السوري، وغيره من الأنظمة المهترئة التي تتساقط، وذلك ما يقتضي الاستطراد فيه كموضوع مستقل.

* كاتبة سوريّة

ردّاً على محمد ديبو
الطائفية في سوريا «حزبية»

عمار ديوب*

أدهشني صديقي الشاعر محمد ديبو، وهو يقرأ الانتفاضة السوريّة، في مقالته «الطائفية في سوريا: بين الإنكار والتضخيم» المنشورة في «الأخبار»(العدد 1513، الجمعة 16 أيلول 2011)، فهو يقول إنّ «البعد الطائفي حاضر» فيها منذ البداية. طبعاً من دون أن يُظهر لنا كيف كان حاضراً. هو يتعامل مع الموضوع كبديهية، ثم يؤكد فكرته تلك بالقول «إنّ سوريا بلد متعدد الطوائف والإثنيات»، وباعتبارها كذلك ففي الانتفاضة بعد طائفي. وهذا برأيه هو من «حقائق الواقع»، متجاهلاً أنّ وجود الطوائف لا يعني وجود الطائفية، وأنّ تلك الحقائق التي يستند إليها هي بديهيات خاطئة في تفسير الانتفاضة. فالواقع السوري لا يتشكّل من طوائف وإثنيات فقط، بل يتشكل أيضاً من مستويات عدّة للبنية الاجتماعية، اقتصادية وسياسية وإيديولوجية، وغيرها. وما الطائفية «الراكدة»، كما يسميها، سوى حالة وعي تقليدي موجودة في كلّ دول العالم، حتى دول الطائفة الواحدة، وبالتالي لا يمكن الاستناد إليها لتفسير الطائفية، التي لها علاقة بمسائل أخرى، وليس مردها تعدد الطوائف والإثنيات التي هي تشكيلات أهلية قديمة.
الثورة السورية هي بالأصل ثورة شعبية، للأوضاع الاقتصادية المزرية نصيب كبير فيها، كما أنّ لأشكال القمع المنهج أدواراً أساسية كذلك. وبالتالي، هناك سببان فاعلان فرضا تفجر الانتفاضة، هما الوضعية الاقتصادية والوضعية السياسية. من هنا يجب قراءة الانتفاضة السورية. مثلاً، لماذا تركزت في المناطق المهمشة والريفية، ولم تنتقل إلى المدن الأساسية، مع أنّها مدنٌ فيها أكثرية دينية معينة، تُنسب إليها الانتفاضة؟ وليس من الصحيح توصيف

> قالت بعض أوساط المعارضة إن سوريا بلد أقليات حاكمة وأكثرية دينية محكومة، وهذا ما استفاد منه النظام

الانتفاضة في المقالة بأنّها «بين الحرية والاستبداد» وخلف ذلك «الأمور الرافدة» التي يشار فيها إلى القضايا الطائفية، بل الانتفاضة هي بين فئات مهمشة ومفقرة، وأفراد من طبقات متوسطة وقوى سياسية متعددة التوجهات، وبين نظام سياسي استبدادي. نظام كان غطاءً لتحقيق مشروع اقتصادي بورجوازي، أدى عبر عقود إلى إفقار سبعة ملايين سوري، وتدمير للزراعة والصناعة، وكمّ متأزم من المشكلات الاجتماعية والسياسية. هذا أساس الانتفاضة وسبب اندلاعها، عدا عن شرط عربي ثوري عام.
ولأنّ ديبو ينطلق من أنّ الطائفية «موجودة كوعي محرك لأفعال الأفراد» و«جزء من مكونات الاستبداد»، فهو يعدّها سبباً من أسباب الثورة، ويسمّيها «حالة لا مشكلة»، ويخشى أن تصبح كذلك، مع أنّ جوهر النص يتعامل معها كأنّها موجودة، وفاعلة! يقول، مثلاً، «هكذا كانت تركيبة الحكومة...»، لكنّه لا يتنبه إلى أنّ الطائفية لم تكن سبباً، بل إنّ المنتفضين كانوا دائماً ميالين إلى نفي تلك التهمة عنهم. فشعارات «لا سلفية ولا إخوان»، و«الشعب السوري واحد واحد»، أليس لها دلالة واضحة؟ أليس معناها أنّ الدين والطوائف أمور شخصية وعامة، ولا علاقة لها بالنضال ضد النظام السوري؟ وبالتالي، التمايزات الدينية ليست سبباً للثورة تلك. ذلك ما أراد قوله المتظاهرون، وهو صحيح بالكامل. وهو ذاته ما دفع أغلب مثقفي سوريا إلى تأييد الانتفاضة، ولم يتوانَ حزب سياسي واحد عن المشاركة في الانتفاضة. ولذلك، من يقول إنّ سبب عدم دخول الأقليات في الثورة هو البعد الطائفي فيها، يخطئ. وأمّا التخوفات الطائفية فهي متعلقة حصراً بعدم إعطاء النظام أيّ فسحة تتجذر فيها الهوة بين أفراد الشعب، لكي يشاركوا مجتمعين في ثورتهم ضد النظام. لذلك، يجب أن نقرأ عدم مشاركة الكتلة الأكبر من الأقليات في الانتفاضة من زاوية عدم مشاركة سكان أكبر مدينتين في سوريا بالانتفاضة، علماً بأنّ حديثاً يدور بحدوث مشاركاتٍ شعبيةٍ في مناطق الأقليات التاريخية، وهي تقمع بشدّة، وكذلك الأمر في المدن الكبرى، من دون أن ننسى المشاركة القويّة لمدينة السلمية، بقوة كبيرة، ومنذ بداية الانتفاضة السورية. ما يساعد على تكوّن فهم موضوعي للانتفاضة السورية، هو قراءتها من زاوية كيف بدأت، وكيف تطورت، وكيف كان رد السلطة عليها، الذي كان رداً قمعياً كاسحاً، مع ضخ إعلامي متواصل عن أنّ الثورة طائفية. فرض ذلك وقوف الأقليات إلى جانب النظام أو على الحياد، وهو كذلك ما أعاق انتقالها بسرعة إلى بقية المدن كحالة تونس، عدا عن اندلاعها في شروط سوريّة لم تنضج كفاية، كالشرط المصري والتونسي. وبالتالي حاول النظام السوري حصر الانتفاضة وتشويه سمعتها منذ اليوم الأول لاندلاعها. وهذا ما لم تعمل على تجاوزه الأحزاب السياسية السورية، ولا تنسيقيات الثورة ولا المثقفون. الأسوأ أنّهم يتبنّون فهماً ضيقاً للثورة السورية وتصويرها كأنّها فقط ثورة حرية ضد الاستبداد، بينما هي ثورة فئات مفقرة ومهمشة، وأفراد من طبقات متوسطة، ولاحقاً دخلت فيها قرى ومدن كاملة، ضد نظام قمعي إفقاري.
هل يعني ذلك نفي الأديان، والطائفية السياسية كسبب للثورة؟ أقول نعم، ولكن هل ينفي ذلك وجود أيّ طائفية سياسية تحاول التأثير في الثورة؟ أقول لا. فما غاب عن رؤية صديقي، متعلق حصراً، بدور القوى الإسلامية (الإخوان المسلمون) ومحاولات البعض الطائفي الركوب على الثورة، ومثالنا هو بعض المواقع الإعلامية والقنوات التلفزيونية كـ«الوصال»، وتلك الجهات لا علاقة لها بنشوء الثورة.
قد تعود إشكالية الطائفية السياسية إلى أزمة الثمانينيات التي لم تُحلّ، وأبقاها النظام مسألةً خامدةً «راكدة» تحت الرماد. وحينما بدأت الانتفاضة أعاد تثميرها، وتخويف الأقليات منها من جديد، لكن من حزب طائفي. وساعده بذلك تلك القوى الطائفية بالفعل، التي لم تُقدّم كشف حساب أمام السوريين، ولم تعترف بطائفيتها وعنصريتها، ولم تتجاوز عقليتها تلك على الإطلاق، ولم تعترف بدورها عن تلك الأزمة، بل والأنكى أنّها تتهرب من مسؤوليتها بحجة أنّها من فعل «الطليعة المقاتلة»، وكأنّها لم تكن تمتلك مشروعاً طائفياً للمجتمع حينها.
عدا عن أخطاء قسم من المعارضة السورية في تعاملهم مع تلك الحركة، قبل عدّة سنوات، من دون أن يشترطوا عليها أن تنتقد نفسها، وتقدم نفسها كحزب سياسي جديد يستند إلى الدين، من دون أن يكون تسييس الدين هو مشروعه السياسي، وبالتالي تحوّلها إلى حزب وطني عام برؤية دينية لا تؤثر على البرنامج السياسي للحزب. ذلك عدا عن تعويم سياسي لبعض الأفكار قامت به بعض أوساط المعارضة، تقول إنّ سوريا بلد أقليات حاكمة وأكثرية دينية محكومة. وهذا ما استفاد منه النظام، وراح يتكلم على جماعات سلفية وإمارات وعودة الإخوان، وغير ذلك، رغم أنّه لم يظهر لتلك الإمارات والجماعات أيّ دلائل في سوريا، سوى من خلال التخويف الإعلامي المستمر. وبالتالي، لو أراد مثقفونا والأحزاب السياسية الاستفادة من ذلك الواقع، لاستطاعوا بالفعل تفنيد العقليات والقوى الطائفية، وكل كلام على «طائفية راكدة» يقول بها صديقنا محمد. لا يا صديقي، ليس هناك «طائفية راكدة» يمكن العبث بها، فمضيّ سبعة أشهر على بدء الانتفاضة من دون تفعيل هذه القضية، دلالة أكيدة على خطأ الاعتماد عليها لتفسير التخوفات الطائفية.
لا أقصد بكلامي السابق عدم تشويه سمعة الانتفاضة، ولا الدفاع عن أخطائها، ويجب إظهار أخطائها بالتأكيد، لكن لا يجوز وصمها كذلك بالطائفية، أو اعتبار الطائفية بُعداً من أبعادها، فالطائفية حديثة بامتياز ومسألة سياسية بالتحديد، ومتعلقة بدور الإخوان والسلطة والإعلام الذي يبثه الجانبان. وما حدث في بانياس وحمص وغيرهما، حوادث هامشية وطارئة، ومتعلقة بقوة قمع السلطة للانتفاضة، ولولا ذلك لرأينا أغلبية أهالي حمص ـ كما حدث يوم اعتصام الساعة ـ وأهالي بانياس، وغيرها من المدن والقرى والبلدات، تطالب بحقوقها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتشترك بالانتفاضة الشعبية.
أكثر من نصف سكان سوريا مفقرون، وقلّة قليلة منهم هي من تتحكم بثروات البلاد والشعب، وما تشهده البلاد هو انتفاضة شعبية ضد سلطة استبدادية أفقرت الشعب وأذلّته. هذا أساس الانتفاضة. ومن هنا لا ننكر الطائفية السياسية كسبب لأنّها لم توجد كسبب بكل بساطة. لكنّ صديقي محمد يضخم من وجودها، وهو بالتأكيد ليس طائفياً، ولذلك كان هذا النقد.

* كاتب سوري

فلسطين

مجلس الأمن يبدأ مشاورات بحث عضوية الدولة الفلسط

تستمر اللجنة الرباعية في جهودها لإعادة الفلسطينيين والإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات رغم الخلافات الحادة بين أعضائها وبين قيادتي رام الله وتل أبيب، وذلك بالتزامن مع بدء مجلس الأمن الدولي مشاوراته حول عضوية الدولة الفلسطينية

السلطة تبت الأربعاء في خطة الرباعية

فلسطيني يرفع ملصقاً لـ«حلفاء اسرائيل، اعداء فلسطين» في اشارة إلى مدى الغضب الفلسطيني من الانحياز الغربي لاسرائيل (محمد تركمان ـ رويترز)

مع انطلاق مشاورات مجلس الأمن لبحث طلب عضوية الدولة الفلسطينية، تواجه المبادرة الفلسطينية للحصول على الاعتراف من الأمم المتحدة معركة ضارية. وفيما تسعى السلطة الفلسطينية إلى الحصول على الأصوات التسعة اللازمة للموافقة على طلبها، تعوّل الولايات المتحدة على فشل هذه الجهود لتجنب حرج اضطرارها لاستخدام حق النقض (الفيتو) ضد الطلب الذي سيمثّل ضربة أخرى لمساعيها المتعثرة للتوصل إلى سلام في الشرق الأوسط.

ويقول دبلوماسيون إن الفلسطينيين لديهم ستة أصوات مؤكدة فقط في مجلس الأمن، هي: مجموعة دول بريكس، التي تضم الصين وروسيا والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا، إلى جانب لبنان وهو من خارج المجموعة، مشيرين إلى أنه «إذا أجري اقتراع اليوم، فإن الفلسطينيين لن يكون لديهم ما يكفي من الأصوات ولن يحتاج الأميركيون حتى إلى استخدام حق النقض»، وهو ما أكده وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي بقوله إن وفده يفتقر إلى الدعم الكافي في اللحظة الراهنة لاستصدار قرار بشأن الدولة الفلسطينية والعضوية في الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن. لكنه أكد في الوقت نفسه أنه يأمل استمالة دول مثل الغابون ونيجيريا والبوسنة إلى الجانب الفلسطيني، بينما الدول الثلاث التي تمسك بالميزان لم تفصح حتى اللحظة عما إذا كانت ستصوت لمصلحة العضوية الفلسطينية في الأمم المتحدة.

وفي السياق، تبذل مساع لتأخير بتّ طلب العضوية في مجلس الأمن، على الرغم من أنه في الظروف المعتادة لا يستغرق المجلس أكثر من 35 يوماً لمراجعة طلب العضوية وتقويمه، في خطوة تعتقد الدول الأعضاء في اللجنة الرباعية (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة) أنه يمكن استغلالها لممارسة الضغوط على كلا الجانبين للعودة إلى طاولة المفاوضات، وذلك بعدما حثت اللجنة الجانبين على العودة إلى طاولة المفاوضات. إلا أن هذه الجهود من غير المتوقع أن تثمر حلاً قريباً، ولا سيما بعدما كشف عن أن الجهود الدبلوماسية لوضع مسودة بيان أساسي لإحياء محادثات السلام في الشرق الأوسط دخلت نفقاً مظلماً بسبب قضية يهودية دولة إسرائيل وطريقة طرحها. وقال مصدر مطلع على المفاوضات إنه «رغم أن بيان الرباعية صاغته روسيا والولايات المتحدة، إلا أنه كشف عن الفجوة بين الحد الأقصى للتنازلات التي يمكن نتنياهو تقديمها والحد الأدنى للمتطلبات التي سيقبلها أبو مازن... ربما».

ورغم الفشل في سد الفجوات بين الطرفين، «كان هناك توافق على أنه يجب علينا ألا نترك هذين الطرفين بدون أي شيء، وأنه يجب علينا فعل شيء»، ولذلك تحول البحث إلى إصدار بيان يركز على العملية لا على الفحوى ويضع إطاراً زمنياً للطرفين ليحاولا فيه تسوية الخلافات بينهما. وقال دبلوماسي إنه رغم أن معظم المصادر تقول إن العقبة الأساسية هي ما إذا كان يمكن الإشارة إلى إسرائيل على أنها دولة يهودية، فإن حدود الـ67 وتبادل الأراضي ومسألة المستوطنات اليهودية كلها أمور «صعبة بالقدر نفسه».

في هذه الأثناء، يحاول كل من الفلسطينيين والإسرائيليين تحميل الطرف الآخر مسؤولية عرقلة استئناف المفاوضات، مرسلين إشارات متناقضة بشأن رغبتهم في الحل.

فلسطينياً، بعد تأكيد أبو مازن معارضته لصيغة استئناف المفاوضات التي عرضتها الرباعية الدولية لأنه ليس فيها طلب وقف البناء في المستوطنات والاعتراف بحدود 67، وتأكيد المفاوضة الفلسطينية حنان عشراوي لبرنامج «ديس ويك» على قناة «إيه بي سي» أن «الاستمرار في التفاوض يعطي إسرائيل مهلة إضافية لفرض أحكام أحادية وبناء المزيد من المستوطنات والاستيلاء على المزيد من الأراضي»، قال مسؤولون فلسطينيون أمس إن مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفتح ستبحث تفاصيل الاقتراح الأربعاء. وأضافوا أنه «بالتأكيد يحتمل أن تقرر القيادة الفلسطينية استئناف المفاوضات حسب صيغة الرباعية كي لا تستخدم إسرائيل ذريعة أن الفلسطينيين هم رافضو السلام».

في المقابل، أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، أن حركة «حماس» «تؤيد إقامة الدولة الفلسطينية شرط عدم الاعتراف بإسرائيل أو التنازل عن أي شبر من فلسطين، مشدداً في الوقت نفسه على أن «الدولة الفلسطينية لا تقام بالقرارات الأممية ولا تقام عبر المناورات ولا عبر

واقع وآفاق تهديدات إسرائيل للفلسطينيين

مع بدء الحديث عن طلب الفلسطينيين الاعتراف بدولة على حدود عام 1967، خرج الإسرائيليون بجملة من التهديدات والإجراءات العقابية، غير أن الكثير من هذه التهديدات قد لا تكون واقعية، ولا سيما أن الحاجة الإسرائيلية للفلسطينيين أكبر

سلام فياض (جعفر عشيتيه ـ أ ف ب)

علي حيدر

لا جدال في أن الإطار الحاكم لجميع المواقف الإسرائيلية الأخيرة حيال الفلسطينيين، هو الالتفاف على المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة، لإعلان الدولة الفلسطينية، سواء في ما يتعلق بالدعوة إلى استئناف مفاوضات التسوية، أو في ما يتعلق بالتهديدات الصادرة عن أكثر من مسؤول إسرائيلي في الفترة الأخيرة.

كما في الكثير من القضايا والتحديات، ينقسم المسؤولون الإسرائيليون حيال الرد الواجب اعتماده، على طلب السلطة الفلسطينية إعلان دولة فلسطين في الأمم المتحدة، بين من يدعو إلى اعتماد صيغ رد مشددة، كوزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان ووزير المالية يوفال شتاينتس، وبين من يحذر من الخطوات العقابية، كوزير الأمن إيهود باراك، ووزير شؤون الاستخبارات دان مريدور، خشية أن «تؤدي إلى تدهور نحو عنف يضطر الفلسطينيون معه إلى وقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، وربما أيضاً إلى انهيار تام للسلطة الفلسطينية».

تتعدد الطروحات الإسرائيلية، لجهة طبيعة العقوبات ومداها، بين من يدعو إلى حجب عائدات الضرائب الشهرية المجبيّة للسلطة، والتي تفوق مئة مليون دولار شهرياً، كما يقترح شتاينتس، وبين من يدعو إلى تكثيف الاستيطان في الضفة الغربية والقدس، وبناء الآلاف من الوحدات السكنية الجديدة في التجمعات الاستيطانية الكبرى، كما يدعو وزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعلون، فيما يتجاوز ليبرمان كل ذلك، ويدعو إلى قطع أي علاقة مع السلطة الفلسطينية، بما يتضمن وقف التعاون الأمني، وأيضاً دراسة إمكان إلغاء اتفاقات أوسلو وما نتج منها.

والملاحظ في العقوبات الإسرائيلية، أنه سبق لتل أبيب اللجوء إليها تحت عناوين وأسباب مختلفة في السنوات القليلة الماضية، فهي لجأت بالفعل إلى تجميد أموال الضرائب التي تجبيها للسلطة، بحكم سيطرتها على معظم المعابر من الضفة الغربية وقطاع غزة وإليهما، وفي المقابل لم تدع أي فرصة دون أن تستغلها في سبيل توسيع الاستيطان وتزخيمه، في مناسبة أو من دون مناسبة.

والعقوبات المالية، كما يدعو شطاينتس، هي جزء من استراتيجية ثابتة تعتمدها السياسة الإسرائيلية تجاه السلطة الفلسطينية للضغط عليها، وقد سبق أن لجأت إليها في العديد من المناسبات. علماً بأن الجانبين يدركان جيداً أنّ من الصعب على تل أبيب الذهاب بعيداً في هذا الخيار، وصولاً إلى الإلغاء العملي أو الرسمي، للغلاف الجمركي الإسرائيلي في الضفة والقطاع، الذي جرى التوصل إليه في إطار اتفاقات باريس عام 1995، وبموجبه تجبي إسرائيل أموال الضرائب نيابة عن السلطة الفلسطينية. فإجراء متطرف كهذا، يعني من ناحية عملية، المخاطرة بإسقاط السلطة الفلسطينية، أي نقيض مصلحة إسرائيل الاستراتيجية بالإبقاء عليها. يعني ذلك، أن الضغوط المالية الممكن تفعيلها، تبقى مسقوفة ولا يمكن تجاوزها إسرائيلياً إلى حد بعيد. علماً بأن إجراءً كهذا، حتى وإن كان تكتيكياً ومؤقتاً، سيستدرج ضغوطاً أوروبية على إسرائيل، في ظروف إقليمية حساسة يشهدها العالم العربي.

أما لجهة تزخيم حركة الاستيطان، كإجراء عقابي آخر يطالب به بعض المسؤولين الإسرائيليين، فهي ليست سوى خطوة إجرائية لما يجري فعلاً، وهي واقعاً سياسة إسرائيلية متواصلة، وكانت محور تجاذب بين تل أبيب ورام الله وواشنطن طوال السنوات القليلة الماضية، من دون أن ترضخ إسرائيل لأي من الضغوط على تفاوتها. مع ذلك، من الصعب أن تلجأ إسرائيل، من ناحية فعلية، إلى هذا الخيار العقابي، وعلى نحو واسع كما تهدد، أقله على خلفية الإحراج الفعلي للإدارة الأميركية في أعقاب «الخطاب الصهيوني» للرئيس الأميركي باراك أوباما في الأمم المتحدة، كذلك فإنه سيستدرج أيضاً كما خيار العقوبات المالية، ضغوطاً على تل أبيب، تقتضي المصلحة في هذه الفترة أن تتجنبها.

أما في ما يتعلق بالتلويح بإلغاء اتفاق أوسلو، بالمعنى الحقيقي والتام للكلمة، فهو اقرب إلى الخيال والوهم. أولا لأنه مصلحة استراتيجية إسرائيلية، جلب لإسرائيل اعترافاً بوجودها وبأمنها من دون أن تقدم في المقابل على الاعتراف بدولة فلسطينية، أو حتى بأي خطوط عامة تتناول ما يسمى القضايا الجوهرية العالقة بين الطرفين (القدس، اللاجئين، المستوطنات والحدود والمياه)، فضلاً عن أن لإلغائه مفاعيل إقليمية ودولية، هي أكبر بكثير من أن تتحملها إسرائيل في هذه المرحلة. بل يمكن القول إنه لو توافرت الإرادة السياسية لدى قيادة السلطة الفلسطينية الحالية، لكان بإمكانها

ينة

المساومات، بل من خلال الصمود والثبات والمقاومة».
أما في الدولة العبرية، فأكد الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، ضرورة استئناف المفاوضات، مشدداً على أن نظيره الفلسطيني هو «الرئيس الأفضل الذي بإمكاننا أن نحصل عليه». وأضاف: «إنني أدعو عباس، رئيس الفلسطينيين، الذي أكن له الاحترام والود، تعال نبدأ محادثات بانفتاح وهدوء حتى لو كانت هناك خلافات وانتقادات، دعنا نبدأ».
وحذر بيريز خلال الحفل الذي حضره سفراء أجانب لدى إسرائيل، من أن «الواقع في منطقتنا لم يكن قط خطيراً إلى هذا الحد»، مؤكداً أن «على إسرائيل والفلسطينيين العودة إلى المفاوضات».
من جهته، رأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، أن الوفد الإسرائيلي إلى الأمم المتحدة الأسبوع الماضي حقق «نجاحاً سياسياً».
وأضاف: «نحن بانتظار مفاوضات من دون شروط مسبقة (مثل تجميد الاستيطان) ومواقفنا معروفة ولم تتغير والنجاح السياسي الذي حققناه في الجمعية العامة للأمم المتحدة ينعكس بتبدد أقوال أولئك الذين وصفوا أيلول بأنه تسونامي سياسي وانهيار لإسرائيل»، في إشارة إلى وصف وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك للمسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة.
وتابع أيالون أنه «إذا اعتقد الفلسطينيون أنهم قادرون على إقامة دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فليكن هنيئاً لهم، لكن لا شيء سيتغير على الأرض من دون مصالحة تاريخية، ليس بين الزعماء والحكومات فقط، بل بين الشعبين».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أب)

هي أن تهدد بالمقابل لحل نفسها، وهو بالتأكيد سيمثّل عنصراً ضاغطاً على إسرائيل والدول الغربية، وبالتأكيد لا يقل، بل ويزيد، على مسعى إعلان الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة.
الخيارات العقابية الأخرى، كما يدعو ليبرمان، والمتمثلة بتجميد التنسيق الأمني مع السلطة أو إلغائه، فهو نوع من «الفبركة والتهويل» في غير مكانه. السؤال الأساسي هنا هو الآتي: من يحتاج أكثر إلى التنسيق الأمني، إسرائيل أم السلطة؟ ومن الذي يطالب باتخاذ إجراءات تمنع المقاومين من استهداف المستوطنين والجنود الإسرائيليين؟ ومن الذي يحتاج إلى العرقلة والحؤول دون مراكمة الفصائل المقاومة لقدراتها العسكرية؟ في هذا الإطار، يمكن الحديث عن جرأة الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، الذي أطلق سراح المقاومين وأزال العقبات من طريقهم، تسهيلاً لعملياتهم في استهداف الاحتلال، بعد انطلاقة انتفاضة الأقصى، كجزء من الضغط على إسرائيل.
لعل المستجد الإقليمي الأهم الذي يمكن السلطة أن تستثمره في مواجهة إسرائيل وتهديداتها، فيما لو توافرت الإرادة لدى قيادتها الحالية، هو الخشية الإسرائيلية مما يجري ويتفاعل في الساحة المصرية، والقلق الذي يراود الكيان الإسرائيلي، بكل أجهزته السياسية والاستخبارية والعسكرية، إزاء مستقبل النظام الأردني. لو امتلكت السلطة الفلسطينية شجاعة اتخاذ القرار وحكمته، في ظل واقع المنطقة المقيد للمبادرة الإسرائيلية، لما كانت تل أبيب حتى لتفكر في إعلان تهديداتها، في ظل خياراتها المحدودة أساساً.

«العمل» الإسرائيلي يتقدّم على حساب «كديما»

أظهر استطلاع رأي في إسرائيل أن حزب العمل، بقيادة شيلي يحيموفيتش، سيعود إلى المكان الثاني على حساب حزب كديما بقيادة تسيبي ليفني

فراس خطيب

كان تخوف رئيسة حزب كديما تسيبي ليفني من انتخاب شيلي يحيموفيتش (الصورة) رئيسةً لحزب العمل، صائباً، فلم تمض أيام حتى تبيّن رسمياً أنّ ليفني هي الخاسرة الأكبر من انتخاب يحيموفيتش في زعامة حزب العمل.
لقد بيّن استطلاع رأي نشرته صحيفة «هآرتس»، أمس، أن حزب «العمل» برئيسته الجديدة، يعود إلى مركزه التاريخي، ليحتل المكان الثاني بعدما انحدر منذ سنوات إلى أسفل قائمة الأحزاب الكبرى. هذا التقدم الملحوظ للعمل، يأتي بوضوح على حساب كديما الذي يخسر من مقاعده لمصلحة الحزب الذي جدّد رئاسته.
الاستطلاع يعيد «العمل»، بقيادة يحيموفيتش إلى المكان الثاني على حساب كديما بقيادة ليفني، ما يجدد الصراع من أجل «قيادة جديدة». أما رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، فهو في الصدارة مع وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان في تصاعد، واليمين لا يزال مهيمناً بقوّة على المشهد الإسرائيلي.
وبحسب الاستطلاع، يفوز حزب الليكود برئاسة نتنياهو بعدد المقاعد الأكبر، وهو 26 مقعداً يليه في المرتبة الثانية حزب العمل بقيادة يحيموفيتش مع 22 مقعداً، بعدما تنبأت استطلاعات كثيرة بأنّ الحزب سيتحطم. أما في المرتبة الثالثة، فيحل حزبا «إسرائيل بيتنا» بقيادة أفيغدور ليبرمان ليحصل على 18 مقعداً، وحزب كديما بقيادة ليفني الذي يحصل على عدد مماثل. لكن من الواضح في هذا الاستطلاع، أنه على الرغم من تعافي حزب العمل، إلا أن اليمين الإسرائيلي الذي يشمل الليكود والأحزاب المتدينة و«إسرائيل بيتنا»، لا يزال يحافظ على قوته كغالبية (66 مقعداً)، في مقابل ما يسمى المعسكر «الوسط ـ يسار» والأحزاب العربية التي لا تعدّ نفسها جزءاً من هذه التقسيمات الإسرائيلية.
لكنّ مثل هذه الاستطلاعات، يفتح التساؤل عمّا إذا كانت يحيموفيتش قادرة على حفظ هذه الوضعية. ففي كثير من الأحيان، وبعد انتخابات تمهيدية في الأحزاب، حين يكون الحزب في صدارة الأنباء، يكون التلهف من المرشح الجديد عالياً، فيحظى بنسب تصويت عالية لا تصمد في وجه المتغيرات السياسية. لكنَّ الأكيد اليوم، أن يحيموفيتش أعادت «العمل» إلى مكان لم يتنبأ به المراقبون، وبنحو غير مباشر فتحت صراعاً جديداً على رئاسة «كديما».
لكن الأكثر أهمية في هذا الصدد هو أنَّ هذا الاستطلاع قد يمثل حقيقة ليوم واحد، وربما أيضاً لا يعكس الواقع المختبئ من وراء الوضع السياسي في الدولة العبرية المتغير من يوم إلى آخر، لكن من شأنه أن يشعل المشهد مرةً أخرى في «كديما». عضو الكنيست شاؤول موفاز، المرشح الأزلي لرئاسة الحزب قد ينتهز الفرصة الآن تحديداً للهجوم على ليفني واتهامها بالتراجع الحاد في قوة الحزب، ليعزز من احتمالات فوزه في حال إجراء انتخابات داخلية. بدأت ملامح الصراع تتجلى أمس، حين أعلن القيادي في «كديما» آفي ديختر، في حديث لإذاعة الجيش الاسرائيلي، أن هذا ليس الاستطلاع الأول الذي يمنح «كديما» عدد مقاعد منخفضاً، مشدداً على أنَّ الحزب يدفع ثمن «سياسته كحزب وسط ـ يسار».
وبيّن أن عودة «كديما» ليكون حزب وسط وحدها قادرة على إعادة الحزب إلى عدد مقاعد عال. وانتقد ديختر رئيسة الحزب ليفني على «جر الحزب يساراً»، وقال: «كان واضحاً أن حزب العمل سيتعافى ويأخذ أصواتاً من كديما»، مضيفاً أنّ من الممكن أن ينجح «كديما» مع «قيادة أخرى»، وأنهم بدأوا في الحزب ببحث إمكان تقديم موعد الانتخابات التمهيدية.
نتنياهو، الذي ينهي في هذه الأيام عامين ونصف عام في ولايته، يستطيع أن يركب حكومة يمينية في حال إجراء الانتخابات. لكن هذا الائتلاف مرة أخرى، في حال حدوثه، سيكون رهينة لليبرمان وغيره من الأحزاب اليمينية الدينية المتشددة. لهذا، يرى محلل الشؤون الحزبية في صحيفة هآرتس، يوسي فيرتر، أن صورة المسؤولين في مكتب رئيس الوزراء وهم يصلّون على قبر الحاخام ملوفيتش في نيويورك «تروي كل القصة».

اليمين لا يزال مهيمناً بقوة على المشهد الإسرائيلي

تقرير

«مستعربون» يخطفون نائباً في القدس

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

اختطفت قوة من «المستعربين» التابعة لشرطة الاحتلال الإسرائيلي، أمس، النائب عن حركة «حماس»، أحمد عطون، المهدّد بالإبعاد عن المدينة المقدسة، وذلك أمام مقرّ الصليب الأحمر الدولي في القدس المحتلة، حيث توجد خيمة الاعتصام الخاصة بالنواب المقدسيين.
وأكّدت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا السمري، أنّ أفراداً من قوات وحدة المستعربين التابعة لشرطة «حرس الحدود» في القدس المحتلة، وبمشاركة من مخبري ومحققي قسم الأقليات في الوحدة المركزية، أعتقلوا النائب عن «حماس» محمد عطون عند مدخل مكاتب الصليب الأحمر في القدس المحتلة.
وأضافت المتحدثة أنّ النائب عطون أُحيل على التحقيق في قسم الأقليات. وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الداخلية الإسرائيلية سحبت بطاقة هوية النائب الشخصية، قبل نحو عام، بدعوى مشاركته بنشاطات تابعة لحركة «حماس» في القدس المحتلة. ويحضر النائب منذ أكثر من عام في خيمة الاعتصام أمام مكاتب الصليب الأحمر، حيث جرت عملية الاعتقال.
وروى شهود عيان من داخل مقرّ الصليب الأحمر في اتصال هاتفي لـ«الأخبار» ما تعرض له النائب عطون، وقالوا إنه كان يجري لقاءً مع إحدى الفضائيات العربية داخل مقرّ الصليب الأحمر، وفجأة حضرت شاحنة كبيرة وخلفها عدد من سيارات الأجرة ونزلوا مسرعين واعتقلوه.
من جهته، أدان المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، عملية خطف قوات الاحتلال الإسرائيلي للنائب أحمد عطون من أمام خيمة الاعتصام المنصوبة أمام مقرّ الصليب الأحمر الدولي في القدس المحتلة. ورأى أنّ عملية الاختطاف تأتي استكمالاً لسياسة الاحتلال ومستوطنيه، الرامية إلى إفراغ المدينة المقدسة من مواطنيها وإحلال المستوطنين اليهود مكانهم، مطالباً المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته وكفّ يد دولة الاحتلال عن المواطنين وممتلكاتهم.
وفي السياق نفسه، أدان عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، ديمتري دلياني، الاعتداء الذي تعرض له النائب الحمساوي، موضحاً أنّ عملية اختطاف نائب يحظى بحصانة برلمانية هي جريمة تضاف إلى جرائم الاحتلال، وعلى المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته وإدانة ممارسات الاحتلال وإرهابه.
ويعتصم نواب القدس المحتلة في المجلس التشريعي الفلسطيني، أحمد عطون ومحمد طوطح والوزير الأسبق خالد أبو عرفة في مقرّ الصليب الأحمر منذ مطلع تموز العام الماضي، لكسر قرار الإبعاد الصادر بحقهم تحت ذريعة «عدم الولاء لدولة إسرائيل».
أما النائب الثالث محمد أبو طير، فقد اعتقله جيش الاحتلال الإسرائيلي قبل شهر، بعد فترة من إبعاده إلى الضفة الغربية، وذلك بعد سحب هويات جميع النواب المقدسيين عن «حماس»، بدعوى أنهم ترشحوا عن تنظيم «إرهابي».
وكانت شخصيات مقدسية قد كشفت في آب الماضي نية سلطات الاحتلال إبعاد 384 شخصية مقدسية سياسية، إضافة إلى نشطاء، من القدس المحتلة إلى الضفة الغربية خلال شهر أيلول، ويبدو أن الاحتلال قد بدأ بتنفيذ مخططه.

عربيات دوليات

محكمة إسرائيلية تطلق سراح سامر علاوي

أعلنت قناة الجزيرة القطرية أن محكمة عسكرية إسرائيلية قررت إطلاق سراح مراسل الجزيرة سامر علاوي المحتجز منذ 10 آب. واعتُقل علاوي، وهو فلسطيني تولّى منصب مدير مكتب الجزيرة في كابول، على أيدي مسؤولين أمنيين إسرائيليين عند مغادرته الضفة الغربية بعد زيارته لعائلته.
واتهمت محكمة إسرائيلية علاوي بأنه عضو في حركة حماس، وبإجراء «اتصالات» مع الجناح العسكري للحركة.
(أ ف ب)

الجيش الإسرائيلي: جهات محلية زوّدت تركيا معلومات عن جنود

يشتبه الجيش الإسرائيلي في أن جهات محلية من داخل إسرائيل زوّدت الاستخبارات التركية معلومات عن جنود شاركوا في مهاجمة أسطول الحرية، وطالب الجيش هؤلاء الجنود بالامتناع عن السفر إلى تركيا، وذلك بعدما نشرت صحيفة «صباح» التركية قائمة بأسمائهم.
ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن ضابط كبير في الجيش الإسرائيلي قوله إن «القائمة تعبّر عن معرفة عميقة بأسماء الضباط ومناصبهم ومدى ضلوعهم العسكري في العمليات، ونحن نقدّر أنه فقط بواسطة الاستعانة بجهات من داخل إسرائيل جرت مساعدة الأتراك في الحصول على هذه المعلومات»، فيما بدأ المدعي العام العسكري الإسرائيلي العميد داني عفروني التدقيق في تبعات النشر في صحيفة «صباح»، والذي بموجبه حصل المدعي العام التركي على أسماء 174 جندياً إسرائيلياً شاركوا في السيطرة على أسطول الحرية.
(يو بي آي)

الحكومة الإسرائيلية تتسلم توصيات لمواجهة الاحتجاجات

سلّمت لجنة من الخبراء، أمس، توصياتها لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو (الصورة)، بعد شهرين من اندلاع

موجة احتجاجات اجتماعية غير مسبوقة، احتجاجاً على ارتفاع تكاليف المعيشة. وقدم تقرير اللجنة، برئاسة الخبير الاقتصادي مانويل تراكتنبورغ، مقترحات لمعالجة مشاكل السكن وتكاليف المعيشة، ولتعزيز القدرة التنافسية والخدمات الاجتماعية والتعليم والضرائب.
(أ ف ب)

اللعب على جثّة أوسلو

المشهد كان مهيباً. محمود عباس يسلّم طلب العضوية الكاملة إلى بان كي مون ويلقي خطاباً تاريخياً أمام الجمعية العامة. لو أغمض المستمعون أعينهم للحظات لاعتقدوا أن ياسر عرفات يتكلم. إحساس انتابهم للحظات، وأدى إلى ما أدى إليه من موجات تصفيق، لكن الجميع استدرك أن أبو عمّار يبقى أبو عمّار وأبو مازن يبقى أبو مازن

أبو مازن في رام الله الأحد، بعد عودته من نيويورك (محمد تركمان ـ رويترز)

إيلي شلهوب

على الأرجح، حتى أبو مازن لم يصدق نفسه بينما كان يعتلي منصة الأمم المتحدة. وإن فعل، فهو متأكد من أن الآخرين لا يصدّقونه. قالها صراحة في أحد اجتماعات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير: «أنتم لا تصدقونني؟»، بأنه لا يقدم تنازلاً جديداً هذه المرة وأنه ماض في المعركة إلى خواتيمها، «لكنكم ستُفاجأون»، على ما أفادت مصادر قيادية في منظمة التحرير، أوضحت أنها مطمئنة إلى أن الرئيس الفلسطيني لن يلعب تحت الطاولة هذه المرة، وحجتها في ذلك أنها المرة الأولى التي يكون فيها أعضاء اللجنة التنفيذية هم عداد الوفد الذي يرافقه إلى نيويورك. اللافت أن هناك إجماعاً في المنظمة على خطوة عباس، وإن كان هناك انقسام بشأن ما إذا كان يريدها خطوة تكتيكية أو استراتيجية. وحدها «طبقة أوسلو»، ممثلة بياسر عبد ربه وصائب عريقات، حاربت رئيسها لكي لا يقدم على عمل كهذا.

صحيح أن العوامل التي دفعت أبو مازن إلى هذا الخيار يمكن وصفها بأنها ظرفية: وصول المفاوضات إلى حائط مسدود، مع عجز أميركي عن دفع إسرائيل إلى وقف الاستيطان أثناء المفاوضات، وانقطاع الدعم العربي للسلطة بعد الحسم العسكري في غزة، حيث كانت المرّة الأولى التي يصل فيها تيار الإسلاميين إلى الحكم، فكانت العقوبات والحصار، ومعهما فقدان الثقة بفتح. وإذا ما استعدنا أسس مدرسة أبو مازن القائلة برفض الكفاح المسلح وباستعادة الحقوق بالتعاون مع المجتمع الدولي والمفاوضات السلمية ودعم العرب، يكون هذا الأخير قد بلغ حافة الإفلاس، ولا بد من تحريك البركة الراكدة بحجر من نوع مختلف. الخوف كل الخوف أن يكون أبو مازن يقف عند النقطة الأخيرة تلك، رغم أن النقاشات التي أجراها الأخير أمام اللجنة التنفيذية تقول بغير ذلك.

قررت القيادة الفلسطينية العمل على خطين:

الأول، استعادة الوحدة الفلسطينية، وإعادة هيبة السلطة باعتبارها تجمع الشعب الفلسطيني، وأنها ليست لجزء منه. والمصالحة تأتي في هذا الإطار، وقد عجّل بها الربيع العربي وضغط القيادة المصرية الجديدة، وكانت أولى نتائجها امتصاص حركة الشارع. وكان لافتاً الاتفاق على تأجيل تنفيذ مقررات المصالحة إلى ما بعد أيلول، موعد انعقاد الجمعية العامة، وتجديد العمل باتفاقيات أوسلو.

الثانية، المبادرة إلى خطوة غير تقليدية، مسلحة بشكل من أشكال الوحدة التي كان واضحاً أن فتح لا تستعجل تنفيذها لحسابات فصائلية. وبالتالي، مثّلت المصالحة الشكلية ورقة للتحرك السياسي لأبو مازن يستثمرها في المطالبة بالأمم المتحدة باعتبارها قضيّة «ربّيحة» تقوّي السلطة.

المنطق السالف الذكر لا شك في أنه يرجّح فرضية الخطوة التكتيكية، ما يعني وفق المعطيات الحالية قبول عرض الرباعية بإجراء مفاوضات خلال شهر وعقد اتفاق قبل نهاية 2012. أصلاً قالها أبو مازن بوضوح في أحد خطاباته: «إنها ليست الاستراتيجية الفلسطينية، بل جزء من الاستراتيجية الفلسطينية. لن أتيكم بدولة في اليوم التالي». في رأيه، على ما يقدّر الجميع، أن الدولة والاستقلال يأتيان بالمفاوضات.

ومع ذلك، يبدو واضحاً أن هناك تياراً قوياً داخل المنظمة، من معارضي مسار أوسلو، ومن الداعين إلى التخلي عنه بعد كل ما حصل، ينظرون إلى المعادلة بنحو مختلف. يتحدثون عن عوامل أربعة يرون أنها تفرض تحوّلاً جوهرياً في القضية الفلسطينية.

يقولون أولاً بانهيار مسار أوسلو، وليس فقط وصوله إلى طريق مسدود، موضحين أن هذا المسار أقيم على معادلة إقليمية كانت مصر مبارك جزءاً لا يتجزأ منها. لا أحد ينسى أن هذه الأخيرة كانت من رعى مفاوضات أوسلو، حيث كان لخبرائها دور كبير في ما آلت إليه الأوضاع، وهي التي حضنت الاتفاق، وأسهمت في تطبيقه، بل أكثر من ذلك، لقد أدى اتفاق أوسلو إلى خروج مصر كامب ديفيد، التي حيّدت في هذه الاتفاقية آمال الشعب الفلسطيني وأمانيه بحكم ذاتي، من قافلة داعمي القضية الفلسطينية.

ويقولون ثانياً بولادة نظام عربي جديد بتوجهات مختلفة، قد يكون أحد مؤشراته اقتحام السفارة المصرية في القاهرة، فضلاً عن المعلومات المتسرّبة من القاهرة عن زحف شعبي مصري على إسرائيل في 2012. يرون أن فلسطين لطالما كانت قلب العالم العربي الذي دخل ربيعاً بقيت فلسطين بعيدة عنه، وبالتالي لا بد من إعادة فلسطين إلى قلب هذا العالم.

يقولون ثالثاً إن المشروع البديل، مشروع المقاومة، يبدو مأزوماً عندما تعطّل دور «حماس» مع وصولها إلى الحكم في غزة، حيث باتت سلطة مسؤولة عن معيشة الغزاويين وحياتهم وأمانيهم وتطلعاتهم، «وهذه غزة التي لم تتحملها حتى إسرائيل»، يضيفون إنها باتت سلطة تريد أن تحمي نفسها، بدليل تمسكها بالتهدئة واعتقال كل من حاول خرقها، مشيرين إلى أن «وضعاً كهذا مريح بالنسبة إلى تل أبيب، التي تفضّل أن يكون النمر في القفص لا خارجه، وهذه هي وضعية حماس».

يقولون رابعاً إن المشروع الرديف، أي المشروع الأوروبي الذي يعبّر عنه سلام فياض، وصل إلى نهاياته. ويفيد هذا المشروع ببناء كل مقومات الدولة، وفرضها كأمر واقع على الأرض، ومن ثم التوجه إلى المجتمع الدولي للمطالبة بإعطائها وضعها القانوني.

ويقولون أخيراً إن أبو مازن يدرك أنه لن يكون الرئيس المقبل. يضيفون إنه كررها أكثر من مرة أنه لن يترشح إلى الانتخابات الرئاسية المقبلة، وهو بالتالي يسعى إلى تحقيق إنجاز يختم به حياته السياسية، «الدولة».

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن قضية التوجه إلى الأمم المتحدة لطلب العضوية الكاملة ليست جديدة. طُرحت للمرة الأولى عام 1999، مع انتهاء مدة الخمس سنوات التي حددتها اتفاقيات أوسلو من أجل التوصل إلى حل نهائي وقيام الدولة الفلسطينية الموعودة التي أعلنت عام 1988 وحصلت على اعتراف 126 دولة، لكن عرفات رفض، هذه الخطوة على قاعدة أنها ستؤدي إلى ضغط أميركي لا يريده، فضلاً عن أن مسار المفاوضات لم يغلق بعد. وهكذا، ومع كل انتكاسة تصيب هذا المسار، كان التوجه إلى الأمم المتحدة يُطرح كنوع من الهروب إلى الأمام، في مقابل فكرة ثانية، أشبه بالهروب إلى الخلف، تقول بحل السلطة والعودة بالوضع إلى ما كان عليه قبل الاتفاقيات المشؤومة.

مصادر قيادية فلسطينية تقول إن «الفكرة لطالما كانت موجودة، لكن تبيّن أن الغالبية الساحقة من الفلسطينيين تريد الدولة، وهي خطوة تنقذ القضية من الضياع. كذلك تبيّن أن المفاوضات فارغة، وأن الهدف الرئيسي يجب أن يكون إنهاء الاحتلال. وبما أنه لا وجود لخطط عسكرية فلسطينية موحّدة بسبب خلافات الفصائل، فقد جاءت المبادرة سياسية أولاً». وتوضح أن «الأساس النظري لخطوة المطالبة بعضوية كاملة في الأمم المتحدة يقوم على إعادة القضية إلى المجتمع الدولي، وعدم الانحصار في المربع الأميركي. أي إخراج القضية من مسار أوسلو وإعادتها إلى سكّتها الصحيحة. تغيير مرجعية المفاوضات، من طاولة المفاوضات وتفاهمات أوسلو وتوابعها إلى القرارات الدولية، واستبدال الولايات المتحدة، بصفتها حكماً نزيهاً يرعى المفاوضات، بالأمم المتحدة».

المصادر نفسها تشدد على أن «خطوة كهذه وحدها غير كافية، بل يجب أن تليها استراتيجية لتحقيق الوحدة عبر مصالحة حقيقية تؤدي إلى ترتيب البيت الفلسطيني عن طريق مجلس وطني منتخب من الشعب في الداخل والخارج، يأتي بلجنة تنفيذية تكون هي جهاز الحكم الفلسطيني الذي يعبّر عن فئتي الشعب، تضع استراتيجية جديدة للنضال، فيها كل الوسائل متاحة والخيارات مفتوحة من أجل زوال الاحتلال». وتلفت إلى أن «نقطة الضعف في طرح أبو مازن هي أنه مصرّ على أمرين: الأول، رفضه استخدام السلاح إطلاقاً ورفضه لتظاهرات تشتبك مع الاحتلال، علماً بأن الحراك الشعبي يجب أن يقوم بأمور كهذه في ظل تجهيز العدو لميليشياته وتوزيع السلاح على المستوطنين. والثاني، أبو مازن يقول المفاوضات والمفاوضات والمفاوضات، حتى بعد العضوية في الأمم المتحدة. لا مشكلة في المفاوضات، لكن أي مفاوضات. الإشكال من الذي يفاوض ووفق أي مرجعية. المطلوب مفاوضات برعاية الأمم المتحدة ومرجعيتها القرارات الدولية لتطبيقها لا للتفاوض بشأنها».

الجهد العربي ومخاوف إسرائيل

مع طرح فكرة التوجه إلى الأمم المتحدة عرضت قطر المساعدة، والاستعانة بشركة استشارية دولية تعهدت هي بدفع فواتيرها، وهذا ما حصل. أما قيمة الفاتورة، فكانت سبعة ملايين دولار، لكنّ خلافاً حصل على أولوية الذهاب إلى الجمعية العامة أو إلى مجلس الأمن الدولي. وأيد وزير الخارجية المصري السابق نبيل العربي «استصدار قرار من الجمعية العامة أولاً والاستقواء به على مجلس الأمن، إذ سيكون مدعوماً بأكثرية المجتمع الدولي، وبالتالي يضفي عليه المشروعية الدولية». بينما دعم الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية عمرو موسى التوجه مباشرة إلى مجلس الأمن لأنه صاحب السلطة، وهو الذي ينفذ القرارات الدولية، أياً تكن الجهة التي أخذتها.

مصادر فلسطينية عليمة بشؤون الآراء الاستشارية وشجونها تقول إن «رفض مجلس الأمن للطلب الفلسطيني سيجعلنا نتوجه إلى الجمعية العامة، حيث موافقة ثلثي الأعضاء تحقق لنا العضوية الكاملة، فيما الأكثرية العادية تحقق لنا مقعد عضو مراقب مثل الفاتيكان. لكننا في الحالين سنكون دولة، وسيحق لنا الانضمام إلى كل هيئات الأمم المتحدة». وتتابع أن «مشاركة كهذه ستجعلنا نتخلص من الابتزاز الذي نتعرض له كلما أردنا رفع طلب إلى الأمم المتحدة. نحن الآن نمارس إجراءات كهذه عبر طرف عربي عادة ما يبيع ويشتري فينا». المصادر نفسها تقول إن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو ألا نحظى بتأييد تسع دول في مجلس الأمن، عندها نفقد حق التوجه إلى الجمعية العامة. واشنطن تسعى إلى ذلك لتتجنّب إحراج الفيتو، وهو ما يستخدمه البعض للضغط على أبو مازن لقبول عرض الرباعية. بالنسبة إلينا، يجب ألّا نذعن. يمكننا كل شهر أن نتقدم بطلب كهذا إلى الأمم المتحدة». يبدو واضحاً أن الأميركي محرج من استخدام الفيتو، هو الذي قدم نفسه مذ اشتعلت الشوارع العربية ثورات وانتفاضات، بصفته المدافع عن حقوق المظلومين وحرية المضطهدين. هو «لا يريد تشويه هذه الصورة، ولذلك لعب، في الفترة الأولى، ورقة الضغط على السلطة الفلسطينية، إما مباشرة أو عبر أطراف عربية. وبعث الوفود إلى أبو مازن لإقناعه بالعودة إلى طاولة المفاوضات مع وعود بدولة على حدود 1967 مع تبادل أراض. ومع تعنت أبو مازن، لأسباب متعددة انتقلت واشنطن إلى الضغط على أعضاء مجلس الأمن، في محاولة منها لضمان عدم حصول الطلب الفلسطيني على 9 أصوات من أصل 15، ما يعفيها من إحراج استخدام الفيتو، وعلى الرباعية، في محاولة منها للتوصل إلى صيغة ترضى عنها روسيا، وأيضاً على إسرائيل، التي ترفض الفكرة من أصلها، وتخشى العودة إلى الأمم المتحدة والقرارات الدولية، وخصوصاً الطرح المتوقع لقضية الحدود، حيث هي مطالبة بتحديد دولتها. وهو أمر سيهدد الاستيطان الذي بررته إسرائيل بأنه بني على أراضٍ نجحت إسرائيل في وصفها بأنها «متنازع عليها». وعندها سيصبح الاستيطان «جريمة حرب» على ما ينص عليه القانون الدولي. بمعنى أن احتلال أراضي 1967، حتى لو بقي، ستنزع عنه الشرعية التي أعطته إياها أوسلو، فضلاً عن التسونامي القانوني الذي تتوقعه تل أبيب، ما إن تصبح الدولة الفلسطينية عضواً في الهيئات القانونية للأمم المتحدة، وعن أن الاحتلال سيصبح احتلالاً لدولة عضو في الأمم المتحدة، ما يعطيها حق طلب الحماية الدولية، كما يعطيها حق مقاومة المحتل بكل الطرق.

البحرين

الاعتقالات تطال فتيات دون 12 عاماً

في وقت زار فيه ملك البحرين السعودية، منعت السلطات الأمنية النساء اللواتي اعتقلتهنّ أخيراً من لقاء محاميهنّ، كما أصدرت أحكاماً بالسجن 15 عاماً بحق 32 متظاهراً بتهمة الإخلال بالأمن

بحرنيات تشاركن في مهرجان المعارضة الأسبوع الماضي (حمد المحمد ـ رويترز)

أكّدت جمعية «الوفاق» البحرينية المعارضة أن السلطات الأمنية انتهكت حقوق أكثر من 40 امرأة بحرينية، اعتقلتهنّ قبل أيام خلال تظاهرة في المركز التجاري بوسط العاصمة، المنامة، وبينهنّ فتيات تتراوح أعمارهنّ بين 12 و15 عاماً، فيما أصدرت المحكمة العسكرية أحكاماً بالسجن 15 عاماً بحق 32 متظاهراً، قالت إنهم عرّضوا الأمن العام للخطر.

وقالت «الوفاق»، في بيان، إن الأمن تعامل بطريقة وحشية مع أكثر من 40 امرأة بحرينية، وإن هناك تجاوزات وقعت خلال الاعتقال بحيث «قيّدت (النساء) ووضعن على وجوههنّ بعضهنّ فوق بعض في مجمع تجاري، تحت نظر زوار هذا المجمع، ثم اقتدن وضُربن أمام مرأى العالم». وأشارت إلى وجود 7 فتيات أحداث، وأعمارهنّ تتراوح بين 12 و15 عاماً، بين المعتقلات. وقال محامو الفتيات إنهن تعرضن للضرب والإهانة.

في هذه الأثناء، أصدرت محكمة السلامة الوطنية الابتدائية أحكاماً بالسجن 15 عاماً على 32 متظاهراً لاتهامهم بـ«إشعال حريق من شأنه تعريض حياة الناس وأموالهم للخطر في المزارع والمباني المعدّة للسكن والمركبات والقوارب والمنقولات المملوكة لأصحاب المزارع وتهمة سرقة منقولات لأصحاب المزارع بأن اقتحموها وهم مسلحون بالأسلحة البيضاء وأضرموا النار فيها، ومن ثم سرقة منقولات والفرار بها، وتهمة حيازة عبوات قابلة للاشتعال»، وفق ما أوردت وكالة أنباء البحرين، مضيفةً إن المحكمة قضت ببراءة المتهمين من تهمة تأليف عصابة والانضمام إليها.

والحكم الصادر قابل للطعن أمام محكمة الاستئناف العليا الجنائية بالمحاكم العادية.

من جهة ثانية، أعلنت اللجنة البحرينية المُستقلة لتقصي الحقائق أنها تلقت حتى الآن 8818 شكوى وجرى التحقيق في 5549 منها، ويفترض أن ينجز المحققون الـ 9 التحقيق في بقية الشكاوى مع انتهاء الشهر الجاري.

تأتي هذه التطورات في وقت يزور فيه ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة الرياض. ورجحت مصادر أن يطلع الملك نظيره السعودي على لقاءاته في نيويورك وما لمسه من مواقف دولية تجاه الأزمة في البحرين. وكان الملك السعودي قد أعرب «عن ارتياحه لعودة الأمن والاستقرار إلى البحرين» معلناً رفض «السعودية لأي تدخل خارجي يمسّ أمن البحرين واستقرارها ووحدتها الوطنية».

(الأخبار)

العراق

أجمعت القوى السياسية العراقية على ضرورة التهدئة لمواجهة العنف الذي يستهدف البلاد، وهدفه خلق فتنة طائفية ستسبب تداعيات خطيرة على المشهد السياسي

المالكي والنجيفي يدعوان إلى التهدئة

دعا رئيسا مجلسي الوزراء والنواب العراقيين نوري المالكي وأسامة النجيفي الأطراف العراقية كافة إلى التهدئة بعد التفجيرات الدامية في محافظتي كربلاء والأنبار خلال اليومين الماضيين، التي راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

وأفاد بيان صادر عن مكتب النجيفي أمس بأن المالكي والنجيفي دعَوا خلال مكالمة هاتفية إلى «ضرورة التزام الصبر والسكينة لتفويت الفرصة على كل من يريد خلق مناخ فتنة طائفية هدفها جر العراق إلى مزيد من التناحر والفرقة، ما سيسبب تداعيات خطيرة على المشهد السياسي». وشددا على أن «تكرار مثل هذه الحوادث الأليمة خلال فترة قصيرة، إنما يهدف إلى إحداث شرخ في النسيج الاجتماعي، وتعطيل العملية السياسية، وعرقلة مسار المفاوضات الرامية إلى رص الصفوف وترسيخ الشراكة الوطنية».

من جهة أخرى، قال نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، في بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، إن «ما تتعرض له مدننا من أعمال إرهابية بشعة تأتي في سياق أجندة خارجية تستهدف وجود بلدنا ولحمة أبنائه، وإن تكرار الحوادث يؤكد مجدداً عدم فاعلية الخطط والتدابير الأمنية المعتمدة».

ميدانياً، أعلنت الشرطة العراقية مقتل أربعة أشخاص، بينهم ثلاثة قضوا بانفجار عبوة ناسفة استهدف سيارة مدنية غرب مدينة كركوك الغنية بالنفط، شمال بغداد.

وفي الناصرية، أعلنت مصادر أمنية عراقية «مقتل جندي عراقي وإصابة آخر بجروح خلال اشتباكات بين مسلحين وقوات مشتركة أميركية عراقية». وفي بغداد، أعلن مصدر في وزارة الداخلية «مقتل محمد علي الصافي، مدير مكتب وزير الصحة في هجوم بأسلحة كاتمة للصوت لدى مروره في حي اليرموك غرب بغداد. كذلك، أُصيب مسؤول رفيع في وزارة المالية (لم يفصح عن اسمه) بجروح في هجوم شنه مسلحون مجهولون عليه. وأُصيب خبير متفجرات عراقي بجروح خطرة بانفجار عبوة ناسفة أثناء محاولته تفكيكها وإبطال مفعولها في شمال غرب بعقوبة شمالي شرقي بغداد.

من جهة أخرى، بحث رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي مع شركة ايني النفطية الإيطالية التي تعمل حالياً على تطوير حقل الزبير العملاق في البصرة جنوب البلاد، في سبل توسيع عمل الشركة وزيادة الإنتاج. ودعا المالكي شركة ايني إلى «تحقيق خطوات متقدمة لعملها في العراق وتحقيق المصلحة التي تخدم الطرفين».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

المالكي يبحث مع شركة ايني النفطية توسيع عملها في حقل الزبير

ما قل ودل

أحبطت قوات الأمن الجزائري هجوماً نفذته جماعات مسلحة على مطار «فرحات عباس» الدولي في ولاية جيجل بشرق البلاد. وذكرت صحف جزائرية أن المسلحين أطلقوا قذائف من الجهة الغربية للمطار بمحاذاة وادي «جن جن» نحو جزء من المدرج، حيث توجد مروحيات تابعة للجيش، من دون أن تخلف خسائر مادية وبشرية. وقالت المصادر إن قوات الأمن والجيش تدخلت على الفور وأطلقت القذائف على المسلحين، ما أدى إلى فرارهم نحو جهة مجهولة.
(يو بي آي)

ترحيب دولي بالمشاركة السياسيّة للمرأة السعوديّة

نفى وزير الداخلية السعودي، الأمير نايف بن عبد العزيز، أمس، أن تكون القرارات التي اتخذها الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز الخاصة بتعيين المرأة عضواً في مجلس الشورى والترشح للانتخابات البلدية بسبب «ضغوط خارجية»، مؤكداً أنها «ذاتية». وشدد الأمير نايف، في معرض رده على أسئلة عدد من الصحافيين، أول من أمس، خلال افتتاح أعمال السنة الثالثة من الدورة الخامسة لأعمال مجلس الشورى، على أن «هذه القرارات تخدم الوطن والمواطن بوضوح وتفعّل مشاركة المرأة في التنمية».

ولاقت خطوة الملك عبد الله أصداء إيجابية في الدول الغربية، ورحبت الولايات المتحدة بالقرار، معتبرة أن هذه الخطوة ستمنح النساء سبلاً جديدة للمشاركة في القرارات التي تؤثر في المجتمع. وأصدر المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، تومي فيتور، بياناً قال فيه إن «هذه الإصلاحات تعترف بالمساهمات الكبيرة للمرأة في المجتمع السعودي، وستمنحهنّ سبلاً جديدة للمشاركة في القرارات التي تؤثر في حياتهنّ وفي المجتمع».

بدورها، وصفت وزارة الخارجية الفرنسية أمس القرار بأنه «تقدم كبير للمجتمع السعودي». وقال المتحدث باسم الوزارة، برنار فاليرو، في لقاء مع الصحافيين، «نحيي قرار الملك عبد الله التاريخي بمنح المرأة السعودية حق الترشح والانتخاب في الانتخابات البلدية لعام 2015، وأيضاً السماح لها بدخول مجلس الشورى في دورته المقبلة عام 2013».

كذلك رحبت لندن بهذا القرار، واعتبره وزير الخارجية وليام هيغ «خطوة هامة بالنسبة إلى شعب السعودية»، مؤكداً في بيان «دعم بريطانيا بقوة للمبادرات الرامية إلى زيادة مشاركة النساء في الحياة السياسية والاقتصادية». وختم البيان «ننتظر لنرى تفاصيل التعديلات المقترحة وكيفية تنفيذها».

من جهة أخرى، أعلنت مؤسسة النقد العربي السعودي أن اختبارات التحمل التي تجريها بصفة دورية على المصارف التجارية أظهرت عدم توقع أي مخاطر تذكر تهدد النظام المصرفي في المملكة. وأشارت المؤسسة في تقرير أعدّ بالتعاون مع وكالة الأنباء السعودية (واس) الى أنها ستستمر في ممارسة سياساتها التنظيمية والرقابية بصورة متجانسة والالتزام بتطبيق المعايير الدولية للمحافظة على نظام مصرفي قوي قادر على توفير التمويل اللازم للاقتصاد مع القدرة على مجابهة الصدمات والأزمات غير المتوقعة.

وفي مجال السياسة النقدية، قالت المؤسسة التي تعدّ بمثابة البنك المركزي في المملكة، إنها استمرت في اتباع سياسة نقدية تهدف إلى تحقيق الاستقرار المالي واستقرار الأسعار من خلال متابعة التطورات الاقتصادية المحلية والعالمية، ولا سيّما تطورات السيولة المحلية واتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها.

(ا ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

سقوط طائرة تجسّس أميركية في الصومال

أكد المسؤول في جماعة الشباب الصومالية، شيخ إبراهيم جوليد، وسكان محليون أن طائرة تجسّس أميركية بدون طيار سقطت في مدينة كيسمايو الساحلية جنوب البلاد، معقل الحركة المرتبطة بتنظيم القاعدة. وجاء الحادث الذي وقع في مطلع الأسبوع في الوقت الذي أشار فيه سكان إلى زيادة وجود طائرات بدون طيار تحلق فوق كيسمايو في الأسابيع القليلة الماضية. من جهتها، رفضت السفارة الأميركية في نيروبي التعليق على الفور.

(رويترز)

السفارة الأميركية في عمان تحذر رعاياها من أنشطة «إرهابية»

حذرت السفارة الأميركية في الأردن رعاياها من «خطر حقيقي» يتمثل في أنشطة إرهابية متوقعة في جنوب إسرائيل بالقرب من الحدود الإسرائيلية ـ المصرية، بما قد يؤثر على المناطق القريبة من خليج العقبة الأردني. وقالت السفارة، على موقعها الإلكتروني، إن عمليات إرهابية متوقع حدوثها في المناطق القريبة من الحدود الإسرائيلية المصرية، ما قد يؤثر على المناطق المتاخمة لخليج العقبة في كل من الأردن ومصر والضفة الغربية، نظراً إلى قرب تلك المناطق من الحدود. وطلبت السفارة من مواطنيها القاطنين في الأردن توخي الحذر حين السفر إلى المناطق القريبة من خليج العقبة، التي تعدّ قريبة من مناطق مهددة بالأنشطة التي وصفتها السفارة بالإرهابية.

(يو بي آي)

باباندريو وأردوغان يتباحثان بشأن الغاز

أعلن أحد مستشاري رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) أن الأخير تلقى أمس اتصالاً من نظيره اليوناني جورج باباندريو حول النزاع على الغاز بين قبرص وتركيا. وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه إن «كل جانب دافع عن موقفه» من النزاع، وشرح أردوغان معارضة بلاده لتنقيب القبارصة اليونانيين عن الغاز قبالة الجزيرة. وتأتي المحادثة الهاتفية بين رئيسي وزراء البلدين بعد أن أعلنت تركيا بدء التنقيب عن الغاز في شرق المتوسط، رداً على شروع قبرص في التنقيب عن الغاز.

(أ ف ب)

يتواصل ارتفاع منسوب التوتر المذهبي ـ الطائفي في حمص، حيث سُجّلت في الساعات الماضية تصفيات طالت رموزاً محسوبة على النظام، بينما ظهر تنظيم معارض جديد لا مشكلة لديه مع تدخّل عسكري أجنبي

تصفيات لموالين في حمص

تجمُّع معارِض جديد من لندن يعتبر التدخل العسكري «غير مرفوض بالمطلَق»... والأسد يشدّد على دور رجال الدين

متضامنون مع قناة «الدنيا» أمام مقرها في دمشق أمس (لؤي بشارة ـ أ ف ب)

ظهر مولود معارض جديد على الساحة السورية من لَندن، أمس، باسم «التجمع من أجل الثورة السورية»، يرى أن التدخل العسكري في سوريا «غير مرفوض بالمطلق»، بينما كان الرئيس بشار الأسد يشدد على أهمية دور رجال الدين في تعزيز «اللحمة الوطنية» ومحاربة التطرف، وسط توترات ميدانية متواصلة، خصوصاً في حمص التي تشهد حملة تصفيات بحق رموز موالين، إضافة إلى القصير المتاخمة للحدود اللبنانية.

وقال رئيس الهيئة الإدارية في «التجمع من أجل الثورة السورية» والناطق الرسمي باسمه، خالد قمر الدين، إنّ التجمع «يدعو إلى دعم وتأييد الثورة السورية في الداخل وخيارات ثوارها وصولاً إلى إسقاط النظام وإقامة دولة مدنية ذات طابع برلماني حر يحتكم إلى صندوق الاقتراع، وإقامة دستور جديد يحافظ على هوية الشعب السوري بكافة أطيافه ومكوّناته ويفصل بين السلطات ويكفل حقوق الإنسان وحرية تأليف الأحزاب لجميع المواطنين ومن دون تمييز». وأوضح قمر الدين أن «تجمعنا سلمي المبدأ ويرى أن للشعب السوري حق الدفاع عن نفسه، وأن التدخل العسكري ليس مرفوضاً بالمطلق لكنّ شروطه وثوابته تعتمد على الموقف القائم على الأرض، ولن تكون مطالبنا أكثر مما يدعو إليه، وسنكون صدى له ولا ننوب عنه». كذلك دعا إلى «نشر مراقبين دوليين تحت مظلة الأمم المتحدة لحماية المدنيين».

أما الرئيس السوري بشار الأسد فشدّد، أمام وفد من أعضاء «لقاء مسيحيي المشرق» الذين التقاهم في دمشق، على «أهمية دور رجال الدين في تعزيز اللحمة الوطنية ونشر الوعي ومحاربة التطرف». ونقل بيان رئاسي سوري عن الأسد وأعضاء الوفد إعرابهم عن «رفضهم الكامل لاستخدام الأديان حجة لتفتيت الأوطان وإضعاف الشعور الوطني والقومي».

في هذا الوقت، بدت محافظة حمص ساحة تصفيات، لكن هذه المرة بحق رموز موالية للنظام. فقد ذكر كل من «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ووكالة الأنباء الرسمية «سانا» أن ضابطاً برتبة عميد وأستاذاً جامعياً اغتيلا في حمص، أمس. وبحسب «المرصد» و«سانا»، فإن «العميد الركن الدكتور نائل الدخيل، مدير كلية الكيمياء العسكرية، اغتيل في حي عشيرة برصاص مجهولين، والدكتور المهندس محمد علي عقيل، الأستاذ في كلية الهندسة المعمارية بجامعة البعث، اغتيل في حي الغوطة برصاص مجهولين». كذلك أوضحت «سانا» أن «مجموعتين إرهابيّتين أقدمتا على اختطاف اثنين من آل الشمقة في حي البياضة إلى جهة مجهولة، إضافة إلى محاولة اختطاف مروان مرعي رئيس لجنة لجان الاحياء بحمص، الذي أصيب بطلق ناري في الفخذ». وسبق أن اغتيل طبيب جراح اسمه حسن عيد في حمص أيضاً يوم الأحد الماضي، ما زاد من مخاوف تصعيد التوتر المذهبي في المدينة، لكون عيد علوي المذهب.

وفي حمص أيضاً، ذكرت «سانا» أنه عُثر «على سيارة محملة بالأسلحة الإسرائيلية والعبوات الناسفة». ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري أنه «أثناء تفتيش سيارة سياحية في شارع الزير في حي الخالدية بمحافظة حمص، عُثر بداخلها على رشاش إسرائيلي و6 قنابل يدوية هجومية ودفاعية بينها قنبلة إسرائيلية، ومجموعة من العبوات الناسفة، اثنتان منها مجهّزتان للتفجير عن بُعد، إضافة إلى 4 عبوات ناسفة». وتابع أنه عُثر داخل السيارة أيضاً على «أجهزة اتصال حديثة ومجموعة من الأسلحة الحربية الآلية وكمية كبيرة من الذخيرة والمخازن، إضافة إلى بزات عسكرية مسروقة يستخدمها المسلحون لارتكاب أفعال إجرامية واتهام الجيش بها وتصويرها على شكل مقاطع فيديو وإرسالها إلى المحطات الفضائية المتعاونة معهم». وقد شهدت المدينة تشييع أربعة عسكريين وعناصر أمنيين وطبيب بحسب «سانا» أيضاً. أما في القصير، فقد نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن مصدر عسكري تأكيده أن مسلحين تمكّنوا من خطف 14 ضابطاً وجندياً في كمين ببلدة القصير، وقتلوا 6 جنود وعنصر أمن.

في المقابل، أشار «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إلى أن «السلطات السورية سلّمت جثامين 4 شهداء إلى ذويهم في بلدة حلفايا بمحافظة حماة كانوا قد فُقدوا إثر حملة دهم عسكرية في 16 من أيلول الجاري». وقال «المرصد» إن «مواطناً استُشهد وأُصيب 3 آخرون بجروح إثر إطلاق الرصاص بمحافظة حماة». كذلك فإن 4 جنود قُتلوا، وفق المصدر نفسه، في معرشمشة بمحافظة إدلب «إثر ملاحقتهم وإطلاق الرصاص عليهم بعد فرارهم من معسكر وادي الضيف، فيما اقتحمت قوات عسكرية وأمنية قرى كفرعميم والريان والشيخ إدريس الواقعة شرقي مدينة سراقب، ونفذت حملة دهم واعتقالات واسعة أدّت إلى اعتقال 17 شخصاً».

أما سياسياً، فقد أشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى أن سوريا «ستكون المحطة التالية في ثورات الربيع العربي»، معرباً عن أمله أن يُفتح الطريق إلى التحول في سوريا من خلال الإصلاحات. وأضاف أردوغان أنه «رغم التحذيرات والاجتماعات بشأن سوريا، لا يزال الشعب المسالم يتعرّض للقتل في سوريا»، موضحاً أن الأسد «لم يتخذ حتى الآن الخطوات اللازمة لوقف القتل، بل هو يحاول إخراس المطالب السلمية المشروعة للسوريين من خلال ممارسة الضغوط

> **«سانا» تتحدث عن أسلحة إسرائيلية في حمص... وفرنسا تحتج على مهاجمة سفيرها**

المعلّم: نتعرّض لنشاط مسلّح مدعوم من الخارج

كان أمس الدور لسوريا في كلمات الجمعية العامة لمجلس الأمن، فاعتلى وزير الخارجية وليد المعلم المنصة، ليؤكد على الإصلاح ويعلن أن بلاده تتعرض لنشاط مسلّح مدعوم من الخارج

أكد وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أمس، أن بلاده تصدّت تاريخياً للعديد من المحاولات الهادفة إلى حرفها عن المسار الوطني الذي اختارته، وإلى تحجيم دورها في المنطقة، وأنها بحاجة إلى إصلاحات جرى السير بها، وأنها تتعرض لنشاط جماعات مسلحة تلبية لدعوات خارجية.

وقال المعلم، في كلمته أمام الدورة السادسة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة، إن سوريا «في موقعها في قلب الشرق الأوسط ودورها الكبير عاشت على مدى عقود عديدة مصاعب كبيرة وتصدّت للعديد من المحاولات الهادفة إلى حرفها عن المسار الوطني الذي اختارته وإلى تحجيم دورها في المنطقة». وأضاف «الجميع يعرف أن سوريا تمسكت على نحو صارم بالسيادة الوطنية واستقلالية القرار الوطني، وظل هذا على الدوام أحد الأعمدة الرئيسة في السياسة الخارجية السورية، وأنها ساندت بكل ما تستطيع الكفاح المشروع للشعب الفلسطيني ودعمت حركات المقاومة وتمسكت بحقها الطبيعي في تحرير الجولان السوري كاملاً حتى خط الرابع من حزيران لعام 1967».

وقال المعلم إن سوريا «خاضت بعد احتلال العراق معركة مواجهة سياسة الحصار والعزل أو الرضوخ للإملاءات، فتصدّت لهذه السياسة بكل ما استطاعت، رغم الأكلاف الباهظة على أولوياتها الأخرى واهتماماتها الداخلية، وخرجت من المعركة أكثر قوة وصلابة ومحافظة على استقلالية قرارها وثوابتها الوطنية».

وفي تطرقه إلى ما تتعرض له بلاده، قال المعلم إن المسألة لها وجهان «الأول أن البلاد بحاجة إلى إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية مطلوبة شعبياً، وسبق للرئيس بشار الأسد أن أعلن الحاجة إليها والرغبة الأكيدة في تحقيقها، إلا أن الظروف السياسية الضاغطة دفعت بالمتطلبات الداخلية على أهميتها إلى أن تكون في المرتبة التالية بعد أولوية مواجهة الضغوط الخارجية التي وصلت إلى حدّ التآمر السافر في بعض الأحيان». وأضاف أنه جرى «استغلال الحاجات والمطالب الشعبية لأهداف تختلف كلياً عن رغبات الشعب السوري ومصالحه، وجعل هذه المطالب سلماً ترتقيه جماعات مسلحة تعمل على زرع الفتن وتقويض الأمن، محدثة بذلك ذرائع لتدخلات خارجية سبق لسوريا أن واجهتها». وعدّد الخطوات الإصلاحية ووضع قوانين جديدة ووضع الدستور السوري موضع الدرس. وأكد أن هذا الموقف «يتطلب حواراً وطنياً جاداً ومعمّقاً للوصول إلى الآليات والمضامين المطلوبة».

المعلم متوجهاً لإلقاء كلمته أمام الجمعية العامة أمس (مايك سيغار ـ رويترز)

أما الوجه الثاني للمشكلة، فقال المعلم إنه «نشاط الجماعات المسلحة تلبية لتدخلات خارجية لم يتوقف بل جرى تصعيده إلى حدّ كبير». وأضاف «كنا نتوقع من الدول التي تتحدث عن ضرورة الإصلاح والتغيير دعم الموقف الرسمي السوري بدل التحريض والوقوف في وجهه». وتابع «إن ما يحدث عملياً هو أنه كلما اتجه الوضع في سوريا نحو الاستقرار، وكلما اتخذنا المزيد من الخطوات الإصلاحية، ازداد حجم التحريض الخارجي وازداد إذكاء العنف المسلح المترادف مع فرض عقوبات اقتصادية عدة».

وأشار المعلم إلى أن سوريا «انتهجت من العلمانية نظاماً لتعزيز وحدتها الوطنية». وأوضح أن أحد أهداف «الحملة الظالمة هو ضرب هذا النموذج»، متسائلاً «وإلا لماذا هذا التحريض الإعلامي والتمويل والتسليح للتطرف الديني من أجل الوصول إلى فوضى عارمة تقود إلى تفتيت سوريا؟». وأضاف «أليس كل ذلك من أجل نشر مظلة الهيمنة الغربية على بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وخدمة مصالح إسرائيل التوسعية؟».

وأكد وزير الخارجية تصميم السوريين «على رفض كل أشكال التدخل الخارجي في شؤونهم الداخلية ومواصلة العمل على تحقيق الأمن والاستقرار وتنفيذ برنامج الإصلاحات الشامل عبر الحوار الوطني، حتى تصبح سوريا خلال بضعة أشهر نموذجاً للتعددية السياسية وواحة للتعايش السلمي».

(يو بي آي)

تقرير

«واشنطن بوست» تقرأ واقع «الجيش السوري الحرّ»

أفردت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، في عددها أمس، تحقيقاً مطولاً رصدت فيه ما وصفته بأنه تزايد في وتيرة الانشقاقات الحاصلة في صفوف عناصر الجيش السوري وضباطه، مشيرةً في الوقت نفسه إلى أن هذه الانشقاقات لا تزال محدودة نسبياً، وإن كانت تهدِّد بعسكرة حركة الاحتجاجات «التي لا تزال شديدة السلمية حتى الآن». وأوضحت أنّ مجموعة من العسكريين المنشقّين يُسَمّون أنفسهم «الجيش السوري الحر» يسعون لتنظيم تحدٍّ مسلَّح في وجه النظام. وقالت «واشنطن بوست» إنّه حتى الآن تتلخّص الصورة في طموحات كبيرة وصفحة على موقع «فايسبوك» وعدد صغير نسبياً من العسكريين المنشقين «الذين لجأوا إلى الحدود مع تركيا ولبنان (في وادي خالد) أو بين المدنيين في المدن داخل سوريا». وأضافت إن تصريحات هؤلاء العسكريين المنشقين «تحمل بعض المبالغة أو الخيال». لكن الصحيفة تعترف بتسارع وتيرة الانشقاقات من الجيش في الأسابيع الأخيرة، كما أنّ المناطق التي حدثت فيها الانشقاقات «شهدت ارتفاعاً في عمليات العنف». ونقلت الصحيفة عن الجنرال المنشق منذ تموز الماضي وهو لاجئ في تركيا، رياض أسعد، قوله «إنها بداية انتفاضة مسلحة». وأضاف في حديث مع الصحيفة أنه «لا يمكن إسقاط النظام سوى بالقوة والدم، وخسائرنا لن تكون أسوأ مما هي حتى الآن بالاغتيالات والتعذيب». وكشفت الصحيفة أن أهداف «الجيش السوري الحر» تتمثل في «ضمان مكان بشمال سوريا وتأمين منطقة حظر جوي دولي له والحصول على السلاح من دول صديقة لإطلاق هجمات مسلحة بهدف إسقاط نظام الأسد، في مسار مماثل لما حدث في الثورة الليبية».

وبحسب التحقيق، فإنّ الجنود المنشقين يحصرون اهتمامهم حالياً «بحماية المتظاهرين في المناطق التي يكونون قريبين منها، بينما يسعون لإحداث المزيد من الانشقاقات بين زملائهم». وحذّرت الصحيفة من أنه «إذا نجح هؤلاء المنشقون في جزء من أهدافهم، فسيكون هناك تحول مثير في مسار ستة أشهر من المواجهة بين نظام الرئيس بشار الأسد، الذي يستخدم

لديه 12 كتيبة ويريد منطقة حظر جوي وسلاحاً من دول صديقة

أقصى درجات القمع الوحشي، ومتظاهرين يعتمدون الاحتجاج السلمي».

ونقلت «واشنطن بوست» عن دبلوماسيين أجانب وناشطين سوريين أنّ «الجيش السوري الحر» يتمتع بحضور في عدد من المناطق، وخصوصاً في حمص وجبل الزاوية قرب الحدود مع تركيا وفي دير الزور شرق البلاد. ورداً على سؤال عن قوة وعديد «الجيش السوري الحر»، أعرب السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد عن اعتقاده بأن هذه الأرقام «ليست كبيرة بما يكفي للتأثير على الحكومة السورية أو على مسار الاحتجاجات، فمعظم التظاهرات ليست مسلحة ومعظم المتظاهرين ليسوا مسلحين». في المقابل، تحدثت الصحيفة عن أدلّة على أنّ هذا «الجيش السوري الحر» يتّسع وينتظم مع وجود تقارير تتحدث عن تزايد المواجهات بين الطرفين، بعدما أعلن «الجيش» أنه شكل 12 كتيبة وينشر أخباره على نحو متواصل على صفحة «فايسبوك». ووفقاً للتحقيق نفسه، فإنّ أكثر كتائبه نشاطاً هي «كتيبة خالد بن الوليد» في حمص، التي تضمّ نحو ألفي جندي منشق «ربما كانوا مسؤولين عن هجمات استوجبت رداً عسكرياً عنيفاً من الحكومة قبل أسبوعين، حيث أدّى ذلك إلى قصف المدنيين بالمدافع مما أدى إلى مقتل العشرات». وهنا، يحمّل الناشط في مجال حقوق الإنسان وسام طريف «الجيش الحر» مسؤولية غير مباشرة في بعض الخسائر في صفوف المعارضين، لذلك دعا الناشطون السلميون «الجيش السوري الحر» مراراً إلى عدم القيام بعمليات إلى حين يصبحون قادرين على «تأمين عدد من الجنود يصنعون فارقاً في معركتهم ضد الجيش» النظامي.

وقال أحد الجنود المنشقّين إنّهم يملكون أسلحة مختلفة، ويحصلون على الذخيرة من بعض المتعاطفين في الجيش، وتحدثت تقارير عن مصادرة أسلحة على الحدود مع العراق ولبنان. وفي السياق، يستبعد ملازم أول منشق يختبئ في قرية وادي خالد اللبنانية، حصول انشقاقات في الصف الأول من قيادة الجيش، بما أن «معظم هؤلاء ينتمون إلى الطائفة العلوية»، وسط إشارة العميد أسعد إلى أن «90 في المئة من الجنود هم من المذهب السني، ومعنوياتهم سيئة، وكل يوم نشهد مزيداً من الانشقاقات في صفوفهم».

الحرب الإلكترونية تشعل الشبكة العنكبوتيّة

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

كأنّ السوريين لم تكن تنقصهم الأزمات على أرض الواقع، حتى تندلع حرب إلكترونية تُستخدم فيها شتى الوسائل المعقولة وغير المعقولة. فمع كل خبر يتعلق بالشأن السوري، لن يكون من المستغرب هطول التعليقات كالمطر على الشبكة العنكبوتيّة بين مؤيد ومعارض. موقع «الفيس بوك» كان له نصيب الأسد في الحرب الإلكترونية. وإذا كان رواد الموقع قد أجمعوا على دعم الثورات في مصر وتونس وليبيا، فإن دعوة بعض النشطاء إلى التظاهر في الخامس من شباط تحت مسمى «يوم الغضب السوري» أشعلت نقاشات عدة بين داعم للحراك ومعارض. وفي مطلق الأحوال، مرّ ذلك اليوم ولم يحدث شيء فخمدت النقا شات لتعود وتشتعل مع اندلاع التظاهرات في سوق الحميدية الدمشقي، ومن ثم في درعا. وبدا واضحاً أن المعارك الإلكترونية اشتعلت لتبرز بين صفحات الداعمين للحراك الشعبي صفحة «الثورة السورية ضد بشار الأسد»، التي عمد النظام الى حجبها، قبل أن يشن الموالون حرباً عليها، مستخدمين الشتائم والألفاظ النابية وفبركة الصور لأعضائها، فعمدت إدارة الموقع إلى إغلاق الصفحة، الأمر الذي دفع منشئها الى إطلاق صفحة بديلة لم تنفع معها هذه المرة التبليغات بكونها تحرض على العنف. وتعود الصفحة الأشهر بين صفحات المعارضة الى مؤسسها فداء السيد، العضو في الإخوان المسلمين، والمقيم في السويد. ولعل هذا ما يفسر نوعاً ما الصبغة الدينية التي تصطبغ بها الصفحة المذكورة.

وفي موازاة صفحة الثورة السورية، تبرز صفحات التنسيقيات المحلية لكل مدينة او حي، التي تعمد إلى نقل أخبار التحركات في المناطق. وتبرز في المقابل مجموعة مثقفي «أحرار سوريا الحرة»، التي أسّسها الصحافي اياد شربجي، بالاشتراك مع عدد من الصحافيين والناشطين، وتبدو رغم قلة عدد منتسبيها، مقارنةً بالتنسيقيات وصفحة الثورة، الأكثر موضوعية. ومن اللافت نشرها وترجمتها ما تكتبه الصحافة العالمية عن الشأن السوري، إضافة إلى حال النقاشات التي تشهدها، والتي تبدو عقلانية مقارنة بغيرها.

ولا تخلو صفحات موقع التواصل الاجتماعي من الفكاهة، حيث عمد أحد الناشطين الى إطلاق النسخة الكوميدية من صفحات الثورة السورية تحت مسمى «الثورة الصينية ضد طاغية الصين»، حيث يبدو لكل حدث سوري مقابله الصيني، بطريقة تبلغ فيها الكوميديا السوداء ذروتها.

وفي مقابل صفحات المعارضة الجادة منها والفكاهية، لا يبدو موالو النظام مقصرين البتة إزاء حربهم الإلكترونية. ورغم انتشار عدد هائل من الصفحات الداعمة للنظام، إلا أن صفحة «الجيش السوري الإلكتروني» بدت الأقوى. وما زادها انتشاراً تنويه الرئيس السوري بشار الأسد بها في خطابه من على مدرج جامعة دمشق، ثم إعداد الشاشة الرسمية تقارير عنها. ويعمد «الجيش» إلى اختراق صفحات ومواقع الجهات الداعمة للتظاهرات في البلاد، حيث كانت صفحات اوباما وساركوزي وميركل وغيرهم من الزعماء مسرحاً لهجوم من أعضاء الصفحة. كذلك لم تسلم صفحة قناة «الجزيرة» من الحملة الشرسة، فيما كان موقع الرسام علي فرزات ساحة لأحدث عمليات الجيش. ومعروف عن مؤسس الصفحة، وهو نفسه مؤسس شبكة دمشق الإخبارية (عمار اسماعيل)، قربه الشديد من النظام، وهو عمد، حسب قول عدد من النشطاء، إلى تهديد المعارضين ونشر أرقام هواتف البعض منهم ليتلقوا شتائم وتحذيرات من الموت او الاعتقال.

تم إطلاق النسخة الكوميدية من صفحات الثورة السورية تحت مسمى «الثورة الصينية»

صفحة الثورة السورية على الفايسبوك

والمفارقة الغريبة تكمن في اهتمام صفحة «شبكة دمشق» بأخبار الحراك الشعبي في البحرين، بعدما كانت أخبار الثورة في هذا البلد الخليجي شبه منسية في الإعلام العربي، لكن خطوة الملك البحريني بسحب السفير من دمشق، جعلت يوميات ثوار المنامة تحتل حيزاً من أخبار الشبكة.

وبين الجيش الإلكتروني وشبكة دمشق تبرز صفحة ثالثة معنونة باسم الرئيس بشار الأسد، يقول أحد الناشطين إن مؤسسها هو أحد رجال الأعمال في سوريا والمستثمرين في عالم الأعلام. وتعمد الصفحة المذكورة الى الاهتمام والإشادة بشخصية الرئيس السوري وفضح أخبار «قنوات الفتنة». إلا أن اللافت فيها هو نشرها أخباراً تثير الاستغراب، كإصرارها على أن قناة الجزيرة بنت مجسمات لمدن سورية لتصوير التظاهرات او أن الشاشة القطرية أوهمت الناس بأن العاصمة الليبية قد سقطت، وكذلك الأمر مع قناة الجزيرة مباشر سوريا، إذ يتضح أن أعضاء الصفحة وضعوا نصب أعينهم مهاجمة القناة ولو بأخبار قد لا يحتملها المنطق. أما أحدث صفحات الموالين على «الفيس بوك»، فهي تحالف سوري جزائري إلكتروني يتشابه في المضمون مع باقي صفحات مؤيدي النظام، الذين يدعمون بشدة صفحة تدعو إلى الثورة القطرية، هذا إن لم تكن الصفحة نفسها من إنتاج موالي حكام الشام، على حد قول أحد نشطاء الحراك السوري.

هكذا تبدو معارك السوريين الافتراضية. واذا كانت التظاهرات على أرض الواقع تنتهي بالاعتقال او القتل، فإن كثيراً من الصفحات والتعليقات قد تودي بصاحبها هي الأخرى إلى مصير مشابه للحراك الواقعي.

ما قل ودل

كشفت صحيفة إيرانية إصلاحية، أمس، أن 200 طبيب إيراني ذوي شهرة كبيرة بعثوا برسالة إلى الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة)، يدينون فيها قمع نظامه لحركة الاحتجاج القائمة منذ أكثر من 6 أشهر. وبحسب صحيفة

shargh، فإنّ وزير الصحة السابق إراج فاضل، والمرشح للرئاسة الإيرانية في دورة عام 2004 مصطفى معين كانا من بين موقّعي الرسالة المذكورة. وجاء في نص الرسالة أن «قمع حركة الانتفاضة السورية أمر مؤسف، وخصوصاً أن الأمر صادر عن طبيب العيون، الرئيس بشار الأسد». وعلّقت وكالة «أسوشييتد برس» على الخبر باعتباره أول رد فعل جماعي إيراني يصدر تجاه الحليف الرئيسي لطهران.
(أ ب)

ليبيا

2,7 مليار دولار تكلفة مشاركة بريطانيا في الـ

تراجع معارك سرت وبني وليد... واسكتلندا تبحث عن متّهمين جدد في قضيّـ

لا تزال المعارك على جبهتي بني وليد وسرت دائرة، غير أن حدّتها تراجعت، ما سمح بتقدم الحديث عن تكلفة الحرب على الدول الغربية، ولا سيما بريطانيا، في وقت عادت فيه قضية لوكربي إلى الواجهة مع بدء البحث عن متهمين آخرين

قال المتحدث باسم الزعيم الليبي المخلوع، معمر القذافي (الصورة)، موسى إبراهيم، إن القذافي وأسرته لم يستغلوا ثروة ليبيا النفطية وإنهم كانوا من أفقر المواطنين. وأضاف إبراهيم، متحدثاً لوكالة رويترز عبر الهاتف من مكان مجهول، إنه «لم يتمكن أحد من إثبات أن القذافي وأسرته يمتلكون أصولاً أو حسابات». وكشفت المغنية نيللي فرتادو أنها حصلت على مليون دولار مقابل الغناء لمدة 45 دقيقة في حفل خاص لأفراد أسرة القذافي في إيطاليا. وقالت سويسرا في أيار إنها وجدت 360 مليون فرنك سويسري (415,8 مليون دولار أميركي) من أصول غير قانونية محتملة ذات صلة بالقذافي ودائرته مخبأة في سويسرا. وذكرت صحف بريطانية أن سيف الإسلام القذافي يمتلك منزلاً في لندن قيمته 19 مليون دولار أميركي.
(رويترز)

مع تراجع وتيرة المعارك على خطوط التماس في معقلَي العقيد معمر القذافي: بني وليد وسرت، نشطت التقارير الصحافية عن ليبيا أمس بخصوص تكلفة التدخل البريطاني في هذا البلد، فيما لا تزال قضية لوكربي ناشطة قضائياً، رغم مرور عقود عليها.

وأفادت دراسة جديدة، نشرتها صحيفة «الغارديان»، بأن التكلفة الحقيقية لتدخل بريطانيا في نزاع ليبيا يمكن أن تصل إلى 1,75 مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 2,7 مليار دولار. وقالت الدراسة إن الرقم يفوق بسبع مرات تقريباً تقديرات الحكومة البريطانية، وأشارت إلى أنها أعطت صورة مضللة عن تكاليف دعم العمليات العسكرية في ليبيا، التي دخلت شهرها السابع.

وقال معدّ الدراسة الخبير في شؤون الدفاع، رئيس تحرير مجلة «تحليل الدفاع»، فرانسيس توسا، «لجأت إلى التقليل من تقدير الحسابات بدلاً من المبالغة لتجنب إثارة أي شكوك، ولم أشمل تكاليف المهمات الجوية التي نفذها سلاح الجو الملكي البريطاني فوق ليبيا في الأسبوعين الماضيين، والتي من شأنها أن ترفع تكاليف الحملة كثيراً».

وكانت وزارة الدفاع البريطانية قد كشفت هذا الشهر أن طائراتها المقاتلة نفّذت أكثر من 1600 مهمة فوق ليبيا، أي ما يعادل نحو خمس غارات مقاتلات منظمة حلف شمالي الأطلسي، ودمّرت 900 هدف.

من جهة ثانية، دفن مقاتلون تابعون للمجلس الوطني الانتقالي في غدامس، أمس، القتلى الذين سقطوا في معارك مع قوات موالية للقذافي، في وقت يسود فيه الهدوء في المدينة التي تبعد نحو 600 كيلومتر جنوبي غربي طرابلس. وقال نائب رئيس المجلس المحلي في غدامس، سراج الدين موفق، إن «الجبهة هادئة اليوم (أمس) بعدما دحرنا الأعداء، إلا أن هناك معلومات غير مؤكدة بأن المهاجمين يحشدون قواتهم خارج غدامس لمهاجمتها من جديد».

إلى ذلك، أجرى ممثلو ادعاء اسكتلنديون اتصالات مع المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا، وطلبوا المساعدة في تعقب معلومات قد تؤدي إلى متهمين آخرين في قضية تفجير طائرة كانت متوجهة إلى الولايات المتحدة فوق مدينة لوكربي الاسكتلندية عام 1988. وقالت متحدثة باسم الادعاء الاسكتلندي «طلبنا من المجلس الوطني الانتقالي الليبي على وجه الخصوص إبلاغ مكتب الادعاء بأي دلائل وثائقية وشهود يمكن أن يساعدوا في التحقيقات الجارية».

وأدين الليبي عبد الباسط المقرحي في التفجير الذي قتل فيه 270 شخصاً، وسجن قبل أن يطلق سراحه لاعتبارات إنسانية عام 2009. وقال الادعاء إن المحكمة التي أدانته قبلت بأنه لم يتصرف على نحو فردي. وتابعت المتحدثة «لا يزال التحقيق في قضية لوكربي مفتوحاً في ما يتعلق بضلوع آخرين مع السيد المقرحي في قتل 270 شخصاً». وكان وزير العدل الليبي الأسبق مصطفى عبد الجليل، والذي يتولى حالياً منصب رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي، قد قال في آذار إن لديه دليلاً على تورط القذافي في تفجير الطائرة التابعة لشركة بان أميركان فوق لوكربي.

في غضون ذلك، كشف مصدر جزائري مطلع أن ثمانية من أفراد عائلة القذافي، كانوا قد دخلوا الجزائر في 29 آب الماضي، غادروا مساء السبت الماضي من مطار هواري بومدين الدولي في العاصمة الجزائرية باتجاه العاصمة

مصر

الانتخابات البرلمانية بين معارضة الأحزاب وإصرار العسكر

«بداية النفق المظلم». هذا هو الطريق الذي تخطو في اتجاهه مصر؛ فالانتخابات البرلمانية التي يصرّ على إجرائها المجلس العسكري تأخذ البلد في هذا الاتجاه. هذا ما تراه القوى السياسية والائتلافات والأحزاب العاجزة عن إقناع العسكر بالعدول

القاهرة ـ **الأخبار**

حالة من الشدّ والجذب تعيشها مصر في هذه الآونة بين المجلس العسكري والتيارات الإسلامية التي تريد التعجيل بإجراء الانتخابات البرلمانية استناداً إلى الإعلان الدستوري، من ناحية، وبين قوى سياسية ترى أن التعجيل في ظلّ الفوضى يعني فتح الباب أمام برلمان يسيطر عليه المتشدّدون، وبالتالي خروج الدستور المنتظر بنكهة إسلامية بعيداً عن الدولة المدنية، من ناحية أخرى.

وما بين الفريقين، يعيش المواطن العادي في حيرة من أمره وينتظر صدور مرسوم من المجلس العسكري يتضمن دعوة الناخبين إلى الاقتراع. الوضع نفسه ينطبق على اللجنة العليا للانتخابات. المواطن ينتظر حتى يتبين ملامح الفترة المقبلة، واللجنة تنتظر حتى تبدأ في اتخاذ عدد من الإجراءات والقرارات المتعلقة بتنظيم العملية الانتخابية. وبحسب رئيس اللجنة، المستشار عبد المعز إبراهيم، «من المتوقع صدور المرسوم خلال ساعات».

ورغم أنّ تعديلات مشروع قانون انتخابات مجلسي الشعب والشورى تحتاج إلى مرسوم بقانون، بخلاف الإعلان الدستوري، إلا أن المعطيات كلها تسير في اتجاه إعلان المجلس العسكري التعديلات في إعلان الدستوري مساء اليوم أو غداً على الأكثر.

وفيما يُعدّ تراجعاً من المجلس العسكري عن النص الذي أُعلن قبل أيام، يتوقع أن يقرّ القانون الجديد تعديلاً يستعيد المبدأ السيئ السمعة «المجلس سيد القرار»، بحيث أشارت مصادر إلى أن التعديلات ستشترط على المرشحين بالنظام الفردي عدم الانتماء إلى أي حزب سياسي، لا قبل الانتخابات ولا بعدها. وفيما كان القانون قد نصّ على سقوط العضوية عن أي عضو حصل على المقعد الفردي إذا تغيرت صفته، غير أن التعديلات الجديدة في المادة الخامسة تربط إسقاط العضوية في هذه الحالة بموافقة ثلثي أعضاء المجلس، وهذا يعني سيطرة الكتل السياسية على المجلس المقبل والتلاعب بالضوابط لمصلحتها بسبب إضافة هذا التعديل الغامض.

واستكمالاً لحالة التخبط، كشفت مصادر داخل اللجنة العليا للانتخابات أن التقسيم الجديد للدوائر الانتخابية اعتمد على تقليل عدد الدوائر الفردية، لتتسع بذلك المساحة للقوائم المغلقة، بحيث حُدِّدت 46 دائرة لنظام القوائم في انتخابات مجلس الشعب، و83 دائرة للنظام الفردي، ما يعني وجود 332 عضواً بالمجلس من طريق القوائم و 166 عضواً من طريق النظام الفردي. أمام هذا القانون الانتخابي وإصرار العسكر على إمراره، لا تجد القوى السياسية المعارضة والمطالبة بنظام القائمة سوى مقاطعة الانتخابات.

من جهته، أكّد الأمين العام لحزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان المسلمين، محمد سعد الكتاتني، أنّ التحالف الديموقراطي الذي يضم 38 حزباً سيعقد اجتماعاً عاجلاً غداً لاتخاذ موقف موحد حيال قانون مجلس الشعب والمشاركة في الانتخابات، وسيعلن أيضاً إن كان سيشارك في تظاهرات يوم الجمعة المقبل.

وقال رئيس لجنة التنسيق الانتخابي في التحالف الديموقراطي، وحيد عبد المجيد، إنه غير متفائل بالقانون. ورأى أن التعديلات «متاهة وسترهق القوى السياسية والأحزاب، وستنتج برلماناً ضعيفاً تسهل السيطرة عليه، وغير قادر على المواجهة وإصدار قوانين تحتاج إليها القوى السياسية لسرعة التحول الديموقراطي السليم ولتسهيل حياة المصريين العادية».

حرب
ة لوكربي

من معارك سرت أمس (غوران توماسيفيك ـ رويترز)

المصرية القاهرة. ورجّح المصدر في تصريح لصحيفة «الخبر» الجزائرية أن تكون عائشة القذافي بينهم. اقتصادياً، أعلنت الشركة الإيطالية النفطية العملاقة «ايني» أنها استأنفت إنتاجها النفطي في ليبيا في حقل أبو الطفل الذي يبعد 300 كيلومتر جنوبي بنغازي. وبالتعاون مع الشركة الوطنية الليبية، استأنفت ايني العمل في 15 بئراً في الحقل يبلغ إنتاجها حالياً 31 ألفا و900 برميل يومياً.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

المعارضة اليمنيّة
تؤكّد انسداد أفق الحل السياسي

فصل جديد من المواجهة مع نظام الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، يستعد له معارضوه، بعدما أثبت الأخير منذ عودته إلى اليمن تمسكه بالحكم، ورفضه تقديم اي تنازل

يتأهب المحتجون في العاصمة اليمنية صنعاء لمعركة طويلة لإطاحة النظام، تشوبها الفوضى والحيرة نتيجة الصدمة التي مثلتها عودة الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، وتأكيده في خطابه أول من أمس التمسك بالحكم، رافضاً التعهد بالتنحي أو وضع طريق لنقل السلطة، الأمر الذي انتقدته المعارضة، وأصر المحتجون على تغييره.

وقال المتحدث باسم «اللقاء المشترك»، محمد قحطان، «بالنسبة إلينا، الثورة ماضية في طريقها، ولم يعد هناك مجال لأي حل سياسي في ضوء موقف الرئيس». وأضاف «صالح أظهر في خطابه تمسكه الشديد بالسلطة ورفضه نقلها إلى نائبه» عبد ربه منصور هادي. وأوضح «لقد تحدث عن انتخابات مبكرة، فيما تتحدث المبادرة الخليجية عن نقل السلطة إلى نائبه. إنه يرفض المبادرة في الواقع ويعلن قبولها إرضاء لقادة الخليج». من جهته، قال الناشط وليد العماري، «لن نقبل خطاب الرئيس، والشباب لن يتراجعوا إلا بتحقيق الأهداف التي يطالبون بها».

وفي ترجمة سريعة للغضب الشعبي من خطاب صالح سارت تظاهرتان منفصلتان في شوارع صنعاء، واحدة للنساء والأخرى للرجال، أطلقت خلالهما هتافات تندد بصالح وتصفه بـ «الجزار». ولم يتخلل التظاهرتين أي اعتداءات على المشاركين، لأن المحتجين لم يغادروا المنطقة الخاضعة لسيطرة الوحدات العسكرية المؤيدة للاحتجاجات.

وبينما كانت المعارضة تتظاهر، أقامت القوات الموالية للرئيس عرضاً عسكرياً في إحدى ثكن صنعاء لمناسبة الذكرى التاسعة والأربعين لـ«ثورة 26 أيلول» التي أطاحت حكم الأئمة وأعلنت قيام الجمهورية، بحضور نائب الرئيس، ورئيس مجلس النواب يحيى علي الراعي، ورئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن أحمد علي الأشول، الذي أكد في كلمته وجود أزمة سياسية «افتعلها العناصر الخارجون عن الدستور والقانون، الذين انقلبوا على الديموقراطية والشرعية الدستورية المجسدة لإرادة شعبنا اليمني الحر، ويحاولون جر البلاد إلى أتون حرب أهلية مدمرة».

وعلى عكس الهدوء الذي خيّم على صنعاء أمس، شهدت منطقة نهم اشتباكات بين مسلحين يتبعون للقبائل وقوات الحرس الجمهوري على أثر هجوم المسلحين على إحدى قواعد الحرس الجمهوري، ما أدى إلى مقتل ضابط برتبة عميد واحتجاز حوالى 30 عسكرياً رهائن، في المنطقة التي تمثل جزءاً من بلدات تتحكم في المدخل الشمالي للعاصمة، وتضم خمس قواعد تابعة للحرس الجمهوري

يمنيات يشاركن في العرض الذي اقيم أمس احتفالاً بثورة 26 أيلول (احمد جاد الله -رويترز)

صالح يجب أن يدرك أنه لا مستقبل له في اليمن كرئيس

بقيادة أحمد، النجل الأكبر للرئيس اليمني.

وتأتي هذه التطورات وسط تعزز اعتقاد المحللين أن بقاء صالح سيقود البلاد بخطى ثابتة نحو الحرب الأهلية. ورأى الخبير في شؤون الشرق الأوسط توماس بيرينغر، في حوار مع موقع «دويتشه فيله»، أن «صالح لم يعد ضامناً للأمن والاستقرار في اليمن»، مشدداً على وجوب «دعم جميع الأطراف، التي تؤدي دوراً في اليمن، بهدف تحفيزها على التوصل إلى اتفاق من أجل مستقبل اليمن».

وأوضح بيرينغر أن صالح يجب أن يدرك أنه لا مستقبل له في اليمن كرئيس، لافتاً إلى أن «ممارسة الضغوط وحدها لا تكفي، بل يجب أيضاً تقديم آفاق مستقبلية لليمن لفترة ما بعد صالح إذا جرى تحقيق استقرار سياسي في البلاد».

وأبدى بيرينغر تخوفه من انزلاق اليمن إلى الحرب الأهلية إذا لم يجرِ التوصل إلى اتفاق في القريب العاجل، وذهب أبعد من ذلك بقوله «أكاد أقول إن الحرب الأهلية قد اندلعت في بعض المناطق اليمنية؛ فهناك جماعات مؤيدة لصالح وأخرى معارضة له، لكن السؤال الذي يطرح هنا هو كيف يمكن الحفاظ على وحدة البلاد»؟.

رؤية متشائمة مماثلة قدمها المحلل السياسي في صنعاء، علي سيف حسن، مشيراً إلى أن اليمن في حرب نظراً إلى كل هذه الأسلحة المستخدمة. وأوضح أن كل جانب يستخدم كل ما بوسعه من أسلحة، معرباً عن عدم تفاؤله بعودة صالح، ومشدداً على أنه لا يتوقع أي شيء مبشر بالخير من الجانبين.

في غضون ذلك، أصدرت وزارة الخارجية الفرنسية بياناً قالت فيه «من الأفضل أن ينتقل صالح أخيراً من الأقوال إلى الأفعال ويقوم بهذا النقل (للسلطة) من دون تأخير لمصلحة الشعب اليمني»، مجددة دعوتها للسلطات اليمنية إلى ضمان حماية المتظاهرين والتزام ضبط النفس واحترام وقف إطلاق النار.

إلى ذلك، اتهم مندوب اليمن السابق لدى جامعة الدول العربية، السفير عبد الملك منصور، الرئيس اليمني، بالوقوف وراء هجوم نفذه مجهولون على الفيلا التي يقطن فيها في محافظة الجيزة المصرية، من خلال رميها بزجاجات المولوتوف الحارقة.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آ ي)

مباحثات أميركيّة صينيّة بشأن إيران

أعلنت ايران أمس أنها أنتجت اكثر من 100 طائرة مقاتلة من نوع «صاعقة». ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (ارنا) عن مساعد قائد القوة الجوية في الجيش الإيراني العميد الطيار عبد الله كاشاني فرد، قوله إنهم «طوّروا وحدّثوا هذه المقاتلة التى صُنعت أربعة أجيال منها حتى الآن». وأشار الى أن من ميزات مقاتلة «صاعقة» خفة وزنها وسرعة استعدادها لتنفيذ المهمات وسهولة استخدامها فى القيام بمهمات استكشاف ورصد التهديدات وتنفيذ التكتيكات الجوية.

وقال إن الطائرات الحربية التي تصنّعها ايران قادرة على خوض الحرب التي تُستخدم فيها التكنولوجيا المتطورة، ولها فاعلية وقدرة كبيرة على تنفيذ كافة المهمات القتالية.

من جهة أخرى، نشر الجيش الإيراني، امس، 16 منصة صواريخ للدفاع الجوي في عدة مدن في البلاد لمناسبة «أسبوع الدفاع المقدس»، إضافة الى رادار متطور يستطيع مراقبة الطائرات على بعد 30 كيلومتراً من المطار.

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي قوله «إن المنصات هي من الطراز المتحرك والتكتيكي، ومن الممكن نصبها في المطارات الدائمة والمؤقتة وفي أي نقطة من البلاد».

وفي خطوة مفاجئة، عين الاتحاد الأوروبي أمس جون دو ريو، السفير السابق لبلجيكا في الاتحاد، للعمل مع الأمم المتحدة والعراق وأطراف أخرى من أجل إنهاء محنة أكثر من ثلاثة آلاف من معارضي الحكومة الإيرانية يعيشون في مخيم أشرف، بحسب ما أفاد المتحدث باسم مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين اشتون.

في سياق آخر، قالت وزارة الخزانة الأميركية إن ديفيد كوهين، وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والتمويل الداخلي، سيلتقي مسؤولين صينيين في هونغ كونغ وبكين هذا الأسبوع لإجراء محادثات لمنع ايران من الوصول الى نظام التمويل العالمي لتنفيذ برنامجها النووي.

واشارت إلى أن كوهين سيبرز خلال زيارته لهونغ كونغ الحاجة الى منع شركات الشحن والمصدرين من التعامل مع شركة خطوط الشحن التابعة لطهران.

وفي اول تصريح لهما بعد الإفراج، تحدث الأميركيان جوش فتال وشاين باور عن تجربتهما التي استمرت سنتين داخل السجون الإيرانية، وقالا إنهما تذوقا خلال هذه الفترة طعم «الوحشية الإيرانية، فقد حرمنا حقوقنا وحريتنا».
(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

ما قل ودل

بحث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، شنودة الثالث، في القاهرة أمس مع السفيرة الأميركية لدى مصر آن باترسون، الأوضاع الراهنة على الساحة المصرية. وقالت باترسون عقب اللقاء إنها استفادت الكثير «من الاستماع إلى رؤية البابا شنودة لما يحدث في مصر ورؤيته للمستقبل السياسي». وأضافت أنها «استشعرت تفاؤلاً كبيراً من البابا بشأن مستقبل مصر من منطلق حضارة الشعب المصري وتاريخه ووعيه».
(يو بي آي)

عربيات دوليات

نجاد ينهي زيارة السودان

أنهى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (الصورة) زيارته للسودان أمس بعد لقائه الرئيس السوداني عمر البشير. وتباحث الرئيسان في العلاقات الثنائية في مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والتجارية والمحيط الإقليمي والدولي. ونقلت وكالة الأنباء السودانية «سونا» عن البشير إعلانه فتح أبواب السودان لمزيد من التعاون الاقتصادي مع طهران، وإقامة مشاريع استثمار في كافة المجالات بما يخدم مصلحة البلدين. بدوره، أعلن نجاد أن تطابق الآراء مع البشير

نابع من تمتع البلدين بالحضارة والثقافة اللتين سادتاهما، مؤكداً توصّل المباحثات إلى ضرورة استمرار التنسيق التام بين البلدين ووصفه بأنه تنسيق ممتاز.
(الأخبار)

الكويت: تعليق حكم سجن ثلاثة من العائلة الحاكمة

ذكرت صحيفة كويتية أن محكمة قررت تعليق الحكم بسجن ثلاثة من أفراد العائلة الحاكمة في الكويت إثر إدانتهم بمهاجمة مكتب قناة فضائية خاصة، بعدما دفع كل منهم مبلغ ألف دينار (نحو 3700 دولار).
وأدين الثلاثة بحادثة إطلاق النار على مكاتب قناة «سكوب تي في» في تشرين الأول الماضي إثر بثّها برنامجاً اعتبروه مهيناً لأسرة الصباح التي تحكم الكويت منذ 250 عاماً.
(أ ف ب)

الإمارات: منع منظمات حقوقية من حضور محاكمة ناشطين

عقدت أمس جلسة لمحاكمة خمسة ناشطين في الإمارات العربية المتحدة وُجّهت إليهم اتهامات بالتحريض وإهانة قادة البلاد، لكن الجلسة أثارت انتقادات من ممثلة منظمات حقوقية لافتقارها إلى الشفافية. وقالت جيني باسكاريلا، مراقبة المحاكمة نيابة عن منظمات، بينها «هيومن رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية، «منعنا من الدخول اليوم». وأضافت «نشعر بالقلق بشأن نزاهة المحاكمة. لم تكن هناك أي جلسة علنية وكانت جميعها سرية». وقال سامر موسكاتي، الباحث في هيومان رايتس ووتش، لـ«رويترز» «كل يوم تستمر فيه هذه المحاكمة تقوّض صدقية الحكومة بشأن زيادة المشاركة السياسية».
(رويترز)

باكستان

إسلام آباد تواجه واشنطن: لن نضرب «حقاني»

رفضت باكستان، أمس، رفضاً قاطعاً الطلبات الأميركية باستهداف شبكة «حقاني» على أراضيها، فيما توجّه مدير الاستخبارات الباكستانية «آي أس آي» إلى السعودية لبحث الأزمة المتوترة بين واشنطن وإسلام آباد.

وعادة ما توجه واشنطن اتهامات إلى إسلام آباد واستخباراتها بدعم الحركات المتمردة، لكن قبل أيام تصاعدت حدّة هذه الاتهامات مع زعم واشنطن أن «آي أس آي» متورطة في الهجوم الذي استهدف سفارتها في كابول قبل أسبوعين، ما زاد من حدّة التوتر، فيما أدلى رئيس الأركان الأميركي المستقيل الأدميرال مايك مولن بتصريحات نارية، وقال إن باكستان تستخدم شبكة «حقاني» المرتبطة بحركة «طالبان» كذراع افتراضية لها للتحرك في أفغانستان ضد القوات الأفغانية وقوات التحالف، وحذر من احتمال تحرك «أحادي» لحماية القوات الأميركية.

وعلى أثر الانتقادات الأميركية، دعا رئيس أركان الجيش الباكستاني، الجنرال أشفق كياني، الذي يعتبره مراقبون أكثر الشخصيات نفوذاً في البلد، إلى اجتماع مع جنرالاته ذوي المناصب العليا، وألغى زيارة متوقعة له للندن بسبب التوتر المتصاعد مع واشنطن.

وعقب الاجتماع، قال مسؤول عسكري باكستاني، طلب عدم الكشف عن هويته، رداً على سؤال عن احتمال شنّ هجوم على وزيرستان الشمالية، القاعدة الخلفية الرئيسية لشبكة حقاني في باكستان، «لا أعتقد أن المؤشرات تتجه إلى ذلك». وأضاف أن الجيش سيعمد إلى «تعزيز المكتسبات» التي تحققت في مواجهة المتمردين في أنحاء أخرى من منطقة القبائل المتاخمة لأفغانستان.

وأشار المسؤول الباكستاني إلى أن القوات منهمكة في مواجهة الهجمات التي يشنّها مسلحون من أفغانستان والمسلحون الباكستانيون في أنحاء أخرى في الحزام القبلي، لذلك لا يمكنها مكافحة شبكة حقاني. وأكد أن «هذه أمور عاجلة تحتل معالجتها أولوية. علينا تعزيز المكتسبات في مهمند وغيرها من المناطق القبلية والشمالية الغربية». وأضاف «أما وزيرستان الشمالية، فقد نشر فيها الجيش خمس كتائب على الأقل، أي ما يكفي للتعامل مع الوضع، وهناك بنية قبلية كاملة في المنطقة تساعد قوى الأمن».

باكستانيون يحرقون العلم الأميركي في مولتان أمس (ميرزا ـ أ ف ب)

ونقلت صحيفة «أكسبرس تريبيون» الباكستانية عن مسؤول عسكري باكستاني قوله إن القادة العسكريين تعهدوا بمقاومة المطالب الأميركية بشنّ حملة عسكرية في شمال وزيرستان، وناقشوا التداعيات الممكنة للنشاط الأحادي الجانب للولايات المتحدة في الأراضي الباكستانية. وأضاف «لقد أبلغنا الولايات المتحدة أنه لا يمكن باكستان أن تصل الى أبعد مما فعلته بالفعل».

في هذه الأثناء، توجّه مدير الاستخبارات الباكستانية الجنرال أحمد شجاع باشا في زيارة طارئة للسعودية لبحث العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، كذلك سيبحث مسألة شبكة «حقاني» مع القيادة السعودية التي أصبحت نقطة خلاف بين إسلام آباد وواشنطن.

وأشارت قناة «دنيا» الباكستانية إلى أن اللجنة البرلمانية للأمن القومي دُعيت إلى عقد اجتماع في 3 تشرين الأول لبحث الوضع الذي نشأ بعد الاتهامات الأميركية لباكستان بدعم شبكة «حقاني».

من جهة ثانية، دعا رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني إلى مؤتمر لجميع الأحزاب يوم الخميس المقبل، وهو أمر نادر الحدوث، ورفض الانتقادات الأميركية، معتبراً أنها ليست أكثر من محاولة للبحث عن كبش محرقة لتبرير الفوضى الأميركية في حربها في أفغانستان منذ عشر سنوات.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

غالبية يسارية في مجلس الشيوخ الفرنسي

بفوز المعارضة اليسارية بالغالبية المطلقة في مجلس الشيوخ، تكون المرة الأولى التي يسيطر فيها اليسار على قصر لوكسمبورغ

أصبح بالإمكان تأليف لجان تحقيق لاستدعاء المقربين من الرئيس واستجوابهم

مجلس الشيوخ لا يمكنه نقض قرارات الحكومة، لكنه يستطيع عرقلة بعض القوانين

باريس ـ عثمان تزغارت

قبل أقل من سبعة أشهر على انتخابات الرئاسة، وجّه الناخبون الفرنسيون صفعة جديدة إلى الائتلاف اليميني الموالي للرئيس نيكولا ساركوزي. فبعد انتخابات المجالس المحلية، مُني المعسكر الرئاسي بهزيمة مدوّية، أول من أمس، في انتخابات مجلس الشيوخ، حيث فازت المعارضة اليسارية بالغالبية المطلقة (177 مقعداً من مجموع 348).

وقد كان مجلس الشيوخ على الدوام معقلاً تقليدياً لليمين، ولا سيما أن الأحزاب اليسارية كانت تعارض نمط الانتخاب غير المباشر لأعضاء هذا المجلس، عبر نسيج انتخابي مصغّر يضمّ 70 ألفاً من «كبار الناخبين» الذين يجري اختيارهم من أعضاء المجالس البلدية. وقد اعتُبر هؤلاء «بديلاً جمهورياً» عن النمط الإقطاعي لـ«كبار الناخبين»، الذين كان اختيارهم يخضع ـ قبل قيام الثورة الفرنسية ـ للانتماءات العائلية والألقاب الأرستقراطية.

الأمين العام للحزب الرئاسي (التجمع من أجل غالبية شعبية) جان فرانسوا كوبيه، حاول الانتقاص من أهمية هذا التحوّل السياسي. فهو اعترف بفوز اليسار، لكنه قال: «إن هذه الغالبية اليسارية في مجلس الشيوخ ليست مفاجأة، فهي جاءت نتيجة حتمية لسيطرة أحزاب اليسار على المجالس المحلية والجهوية». وتعدّ هذه المرة الأولى التي ينتقد فيها اليمين الفرنسي نمط انتخاب مجلس الشيوخ. وكان واضحاً أن ذلك جاء بدافع التخفيف من التبعات السياسية لهذه الهزيمة الانتخابية التي تأتي قبل أسابيع قليلة من الانطلاق الرسمي للحملة الانتخابية الرئاسية. واللافت أن تحاليل الخبراء أشارت إلى أن حجم أصوات أحزاب اليسار في المجالس المحلية كان يخوّلها الفوز بـ15 مقعداً إضافياً فقط، فيما التقدم الذي حققته بلغ 23 مقعداً.

تأتي هذه المعطيات لتؤكد مجدّداً المعارضة الواسعة التي تواجهها السياسات الساركوزية حتى في صفوف المعسكر اليميني الذي أوصله إلى الحكم عام 2007. والأرجح أن أصوات تيار «يمين الوسط» الذي يتزعمه فرانسوا بايرو، والتيار الديغولي (اليمين الاجتماعي) الذي يتوزع بين أنصار رئيس الحكومة السابق دومينيك دوفيلبان وزعيم التيار الراديكالي جان لوي بورلو، أسهمت في منح الغالبية لليسار في مجلس الشيوخ، وذلك من أجل قطع الطريق أمام سياسات ساركوزي الاقتصادية التي يعتبرها «اليمين الاجتماعي» مجحفة بحق الطبقات الأكثر تضرراً من الأزمة. ولا تسمح صلاحيات مجلس الشيوخ بنقض قرارات الحكومة، لكن هذا المجلس يستطيع عرقلة بعض القوانين، سواء عبر إلغائها أو تأخير سنّها. كذلك فإن الغالبية اليسارية الجديدة في مجلس الشيوخ سترغم الرئيس ساركوزي على التراجع عن التعديل الدستوري الذي أعلن أنه يعتزم القيام به في تشرين الثاني المقبل، لأن تعديل الدستور يحتاج إلى الغالبية المطلقة في غرفتي البرلمان، أي المجلس الوطني ومجلس الشيوخ.

وكان الهدف من هذا التعديل الدستوري سنّ بند جديد في الدستور الفرنسي ينص على «قاعدة ذهبية» تتمثل في عدم تجاوز حجم المديونية 3 في المئة من الدخل القومي، وذلك في محاولة من قبل ساركوزي لإرضاء الأوساط المالية، خشية أن تخفض علامة فرنسا، على غرار ما حدث مع الولايات المتحدة.

ومن الإنجازات المتوقعة للغالبية اليسارية في مجلس الشيوخ سماحها للمعارضة بأن تؤلف في الأسابيع المقبلة لجان تحقيق برلمانية تمتلك صلاحيات استدعاء المقرّبين من الرئيس ممّن جرى تداول أسمائهم في مختلف قضايا الفساد التي أُثيرت في الأشهر والأسابيع الماضية، لاستجوابهم علناً أمام كاميرات التلفزيون، ما سيمثّل ضربة قاسية لصدقية المعسكر الموالي لساركوزي. وعلى المدى البعيد، إذا تمكن اليسار من الفوز في انتخابات الرئاسة المقبلة، فإن هذه الغالبية ستسمح بتعديل النمط الانتخابي غير المباشر لمجلس الشيوخ واستبداله بالاقتراع الشعبي المباشر.

النتائج تشكل صفعة لساركوزي قبل الانتخابات الرئاسية (إيريك فيفربرغ ـ أ ف ب)

عربيات دوليات

كاسترو: كلام أوباما فارغ

قال الزعيم الكوبي فيدل كاسترو (الصورة) إن الكلمة التي ألقاها الرئيس الأميركي باراك أوباما أمام الأمم المتحدة «كلام فارغ»، ووصف ما فعله حلف شمالي الأطلسي في ليبيا بأنه «جريمة بشعة». وفي أول تعليق رأي ينشر له منذ أوائل تموز الماضي، تساءل كاسترو قائلاً «من يفهم هذا الكلام الفارغ لرئيس الولايات المتحدة أمام الجمعية العامة؟».

(رويترز)

مدفيديف يقيل وزير المال

اقترح الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أمس على وزير المال ألكسي كودرين الاستقالة فوراً إذا لم يكن يتّفق معه، وخصوصاً بعدما وجه الثاني انتقادات لاذعة لسياسة الرئيس لجهة الإنفاق الدفاعي، وهو ما نفّذه كودرين بعد سجال مع الرئيس الروسي. وقال مدفيديف، في جلسة لجنة التحديث البرلمانية، موجّهاً كلامه لكودرين، «إن كنت غير موافق على النهج السياسي الذي يتّبعه رئيس الدولة والذي تعمل الحكومة على تجسيده، فإنه ليس أمامك إلّا خيار واحد.. وهو الاستقالة». وردّ كودرين على ذلك بالقول إنه قبل اتخاذ قرار بشأن استقالته سيتشاور مع رئيس الوزراء فلاديمير بوتين. فأجابه مدفيديف «يمكنك أن تتشاور مع من تريد، ومنهم رئيس الوزراء... ولكني لا أزال الرئيس، وقرارات كهذه أتخذها أنا... عليك أن تتخذ قرارك بسرعة جداً وتعطيني جوابك». جواب لم يتأخر، إذ تقدم كودرين باستقالته مباشرة.

(يو بي آي)

ألمانيا تؤكد أهمية مراقبة الانتخابات الروسية

قال المتحدث بلسان الحكومة الألمانية شتيفن شايبرت إن الاستعانة بمراقبين مستقلين ستكون «مفيدة» للانتخابات الرئاسية الروسية العام المقبل، مضيفة أنها ستعمل على نحو وثيق مع من يفوز في تلك الانتخابات. ورداً على سؤال عن ردّ الفعل الألماني للعودة المحتملة لبوتين إلى رئاسة روسيا، قال المتحدث «ستعمل الحكومة الألمانية على نحو وثيق مع من ينتخب للرئاسة في انتخابات ديموقراطية في روسيا»، مشدداً على «الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

شكر على تعزية

آل قبيسي وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة زبدين وساحل المتن الجنوبي يتقدمون بالشكر الجزيل من جميع الشخصيات والفعاليّات الاجتماعية والعسكرية والبلدية والهيئات الدينية لمواساتهم إياهم بفقيدهم المرحوم

الملازم أول المتقاعد

أحمد محمد قبيسي

سائلين المولى تعالى أن لا يصيبهم مكروه، شاكرين حضورهم أو إرسال البرقيات لهم.

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

آل قبيسي وأنسباؤهم.

◄ مبوب ►

مطلوب

Regional BTL Agency hiring production /Technical Designer/Shop Drawing Expert - min 3 years experience - apply@blinkbtl.com - www.blinkbtl.com

مفقود

فقد جواز سفر باسم إيلي بديع المعلوف، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/967521.

للبيع

محل طابقين أرضي 80 م2 ومستودع 80 م2. الأشرفية ـ قرب MTC ـ 550,000 دولار أميركي. هـ: 70/606860.

للبيع في بمكّين، القماطية، عاليه، بناء 3 طوابق، شقتان مع مستودع، كاشف بيروت. ت: 03/574462.

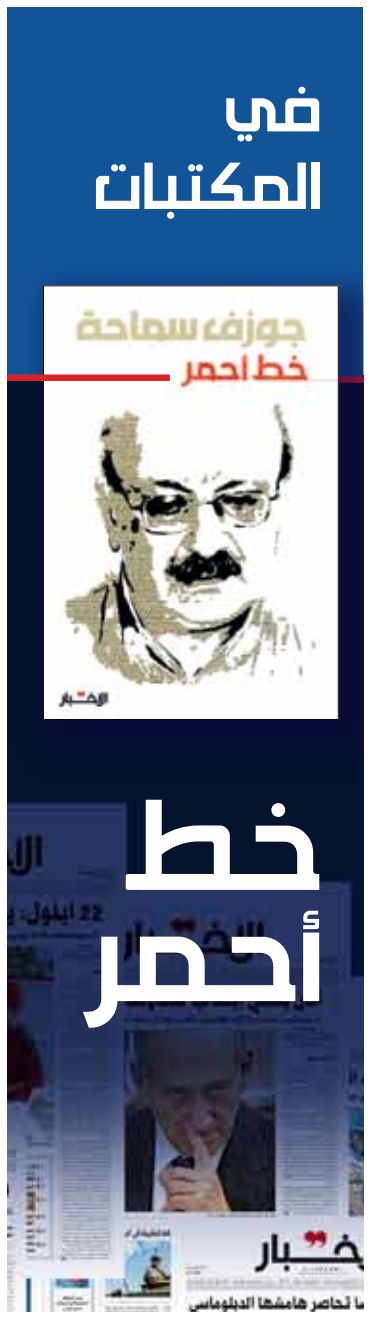

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء ستة عدادات فيول أويل لزوم حراقات المرجل في معمل الحريشة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 17 تشرين الأول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع فيه 2011/10/15،

تجري وزارة الداخلية والبلديات/ المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تأمين قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات/ منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.

التأمين المؤقت: 3000000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).

التأمين النهائي: 10% عشرة في المئة من قيمة ما يرسو على الملتزم.

طريقة التلزيم: تقديم العرض بمغلف مقفل.

تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية/ دائرة التنسيق والمراقبة.

21 أيلول 2011
وزير الداخلية والبلديات
مروان شربل
التكليف 1413

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الإفلاس في بيروت في تفليسة شركة الياس بوغوصيان وولديه ش.م.م.

بتاريخ 2011/9/22 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف ــ الرئيسة كارلا معماري ـ قضى بدعوة المفلسة والدائنين إلى جلسة تعقد في مكتبها في قصر العدل بيروت يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/3 الساعة العاشرة قبل الظهر لمناقشة أمور الطابق وتأدية وكيل الاتحاد حسابه وحل الاتحاد.

26 أيلول 2011
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجّه إلى المنفّذ عليها سلمى بلوز المجهولة محل الإقامة

تنذرك هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور إليها لتسلّم الإنذار التنفيذي الموجّه إليكِ في المعاملة رقم 2011/935 المتكوّنة بينك وبين ورثة خليل بلوط وهم: حسنه وإبراهيم وإسماعيل ونعيم وبديعه وفدوى بلوط بخلال /25/ يوماً من النشر واتخاذ محل إقامة مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً تتبلغين بواسطته كل الأوراق الموجهة إليكِ في المعاملة المذكورة.

مأمور التنفيذ
عباس حمادي

إعلان

دعوى رقم 2011/514
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: رمزا أسعد الشدياق وآلي وايفات وفيرا ميشال صليبا وحبيب لطيف ومنير حبيب لطيف من بلدة مزيارة أصلاً وحالياً مجهولي محل الإقامة.

تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها برقم 2011/106 بالدعوى المقامة ضدكم من مرسال رامز الشاغوري والقاضي باعتبار العقار رقم 4551 من منطقة مزيارة العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بواسطة دائرة التنفيذ المختصة وتوزيع الثمن والرسوم بين الشركاء كلّ بنسبة حصته بالملكية وذلك خلال ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان قضائي

صادر عن المحكمة الابتدائية المدنية الخامسة في بيروت
غرفة الرئيس بسام المولوي
بتاريخ 2011/7/28 تقدم المستدعي جميل المصري بوكالة المحامي صلاح الدين الداعوق باستدعاء تسجل بالرقم 2011/365 يطلب بموجبه:

* شطب إشارة الدعوى المقامة أمام الحاكم المنفرد المدني في بيروت سجل يومي 3758 تاريخ 1959/11/24 من المدعي محمد محمود المصري ضد المدعى عليهم سميه محي الدين أوضه وجميل وحياة سليمان المصري.
* شطب إشارة الدعوى الاستئنافية المقامة أمام محكمة استئناف بيروت رقم 3844/ 1962 سجل يومي 3148 تاريخ 1920/10/25 من المستأنفين سميا محي الدين أوضه وجميل وحياة ونهال سليمان المصري ضد المستأنف عليه محمد محمود المصري.
* وشطب إشارة القيد الاحتياطي بموجب مذكرة إجرائية رقم 1397/ 1965 سجل يومي 216 تاريخ 1966/1/18 من ورثة المرحوم محمد المصري ضد سميه أوضه وأولادها.

وذلك عن الصحيفة العينية للعقار رقم /258/ منطقة المزرعة العقارية.

فعلى كل مَن لديه اعتراض على ذلك أن يتقدم به إلى قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير.

رئيس القلم
فضل الله جمعة

إعلان

تعلن وزارة المالية ــ مديرية المالية العامة عن حاجتها إلى استئجار مبنى لاستعماله كمقر لقسم خدمات المكلفين في قضاء جبيل بمساحة تتراوح بين 150 م2 و200 م2.

تقدم العروض أثناء الدوام الرسمي وتسجل في قلم دائرة شؤون الموظفين واللوازم والمحاسبة في مديرية الشؤون الإدارية ــ مديرية المالية العامة في المبنى المركزي الكائن في منطقة رياض الصلح، وذلك في مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ هذا الإعلان.

ترفق بالعروض المستندات التالية:

ـ المستند الرسمي الذي يبيّن حصول الإعلان.
ـ طلب من العارض يتضمن الموافقة على تأجير المبنى العائد له وبدل الإيجار المقترح.
ـ صورة عن سند التمليك.
ـ إفادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لأكثر من 3 أشهر.
ـ رخصة إسكان أو أشغال.
ـ إفادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء.
ـ إفادة ارتفاق وتخطيط.
ـ خرائط تفصيلية للمبنى المعروض للاستئجار تبيّن مساحة الغرف موقّع من مهندس.

وزير المالية
محمد الصفدي
التكليف 1462

إعلان مناقصة

يعلن مستشفى تبنين الحكومي عن إجراء مناقصة عمومية ثانية لزوم مستلزمات الأشعة ـ مستلزمات المطبخ ـ قرطاسية ـ والأدوية.

آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة من تاريخ 2011/10/1، على أن تُفضّ العروض بتاريخ 2011/10/3 الساعة العاشرة في مبنى المستشفى.

رئيس مجلس الإدارة
د. محمد علي حمادي

إعلان توظيف

إجراء مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل

لدى مديرية الوقاية الصحية في وزارة الصحة العامة ــ برنامج الترصّد الوبائي ـ

تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 10 تشرين الثاني 2011 مباراة للتعاقد على بعض المهام للعمل لدى مديرية الوقاية الصحية في وزارة الصحة العامة ــ برنامج الترصّد الوبائي ـ وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: ماجستير في علم الوبائيات Epidemiology أو في الصحة العامة/: تخصّص في الوبائيات والإحصاء الحيوي ـ شهادة في الطب العام أو شهادة ماجستير في العلوم الصحية أو في علم الوبائيات أو في علم الأحياء Biology أو في الصحة العامة ـ شهادة في الطب العام مع اختصاص في الصحة العامة أو في الوبائيات أو في صحة المجتمع.

يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الإلكتروني للمجلس: www.cs.b.gov.lb.

تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 25 تشرين الأول 2011.

تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 10 كانون الثاني 2012.

بيروت، في 2011/9/22
رئيس إدارة الموظفين بالوكالة
مطانيوس الحلبي
التكليف 1457

إعلان بيع بالمعاملة 2011/ 623

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت

برئاسة القاضي جورج أوغست عطيه تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/10/11 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة خاصة المنفّذ عليه عماد الدين خضرا أحمد خالد ماركة ب ام ف 528IA موديل 2000 رقم /154552/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي جيمي كرم البالغ /10260/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7100/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، أما رسوم الميكانيك، فقد بلغت حوالى /720000/ ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إنذار عدد: 2011/15

صادر عن محكمة الأمور المستعجلة ـ بيروت

بتاريخ 2011/9/20 صدر عن حضرة قاضي الأمور المستعجلة في بيروت قرار قضى بإبلاغ ميشال أبو مراد مجهول محل الإقامة بدفع مبلغ /5,409,664/ ل.ل. خمسة ملايين وأربعمئة وتسعة آلاف وستمئة وأربع وستون ليرة لبنانية عن المأجور الذي يشغله في العقار رقم /1083/ منطقة الأشرفية ملك حبيب جورج قصير وذلك عن الفترة الممتدة من 2010/7/1 ولغاية 2012/6/30 وذلك ضمن مهلة شهرين من إتمام إجراءات النشر واللصق، سنداً للمادة /10/ عشرة من قانون 160/ 92، تحت طائلة إسقاط الحق بالتمديد.

رئيس القلم
محمد دحروج

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء لمبات إنارة لزوم محطات التحويل الرئيسية.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223) ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /15000/ ل.ل.

تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.

علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 2011/9/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1451

بدأ ألفان من زبائن mtc touch يختبرون خدمات الجيل الثالث بعدما أعلن وزير الاتصالات انطلاق المرحلة التجريبية

باشر ألفان من زبائن mtc touch باختبار خدمات الجيل الثالث، بعدما أعلن وزير الاتصالات نقولا صحناوي عن انطلاق المرحلة التجريبية رسمياً في 20 من الشهر الجاري، حيث سيتمكن هؤلاء الزبائن من تجربة هذه الخدمات على مدى شهر كامل وبشكل مجاني.وقد تم اختيار الألفي زبون لاختبار خدمات الجيل الثالث بالقرعة وفق معايير محددة، أهمها أن تكون هواتفهم الخليوية متوافقة مع خدمات الجيل الثالث، وأن يكون الزبون من سكان المناطق المعنية بالخدمة أي بيروت، جزء من بيروت الكبرى، صيدا، وطرابلس. بالإضافة الى هؤلاء الالفي زبون، يمكن للزوار الآتين من الخارج الى لبنان استخدام تقنية الجيل الثالث فور تجوالهم على شبكة mtc touch. كما وسيتولى فريق عمل متخصّص من mtc touch مواكبة هؤلاء الزبائن طوال الفترة التجريبية للإجابة عن جميع أسئلتهم ومساعدتهم في أي شيء قد يحتاجونه؛ على أن تجري الشركة في نهاية هذه الفترة استطلاعاً للرأي معهم للاستيضاح عن تجربتهم لاسيما لجهة نوعية الخدمة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

إدارة النجمة تجمّد تحرّك هيئة الجمهور

لم تلقَ خطوة «هيئة تحرّك جمهور نادي النجمة» على صعيد جمع الأموال للنادي صدى إيجابياً في اللجنة الإدارية، بسبب فكرة جمع الأموال باسم النجمة خارج إطار الإدارة ومن دون موافقتها، وهذا مخالف للقانون

لا تغيير في الجهاز الفني للنجمة في الوقت الحاضر (مروان طحطح)

عبد القادر سعد

«المشكلة ليست في فكرة مساعدة النادي، بل في الطريقة التي حكي عنها». بهذه الكلمات حدّد مصدر نجماوي مسؤول رأي إدارة النادي في الخطة التي يعزم أعضاء هيئة تحرك جمهور النجمة القيام بها لجمع الأموال دعماً للفريق. ويسعى الأعضاء إلى جمع ما يقارب عشرة آلاف دولار شهرياً عبر متبرعين، على أن تقدّم الأموال للاعبين عبر شخص ما (حكي عن موسى حجيج أو عباس عطوي أو مصطفى العدو)، لا لإدارة النادي...

وإذ ترحّب إدارة نادي النجمة بأي تحرك يساعد النادي مادياً، ولكن ضمن قنوات وآليات صحيحة؛ إذ لا يستطيع أي شخص جمع الأموال باسم النادي من دون موافقة الإدارة، وإن حصل ذلك، يُعَدّ «انتحال صفة» ويعاقب عليه القانون، الذي يمنح الحق لإدارة النادي بملاحقة أي شخص يقوم بجمع الأموال من دون تقديم إيصالات ممهورة بختم أمين صندوق النادي وتوقيعه، وبالتالي فإن إدارة النادي توافق على دعم النادي مادياً، ولكن من خلالها، وأي صيغة أخرى مرفوضة.

وهنا يرد أحد أعضاء هيئة الجمهور مستغرباً الطرح من منطلق «كيف نستطيع أن نجمع التبرعات للاعبين ثم نقدمها للإدارة؟ فالمتبرع حينها سيتساءل عن أسباب عدم دفع إداريي النادي الأموال للاعبين من جيوبهم الخاصة».

وأتى الردّ الإداري بسيطاً وواضحاً: «من قال لك إن الأعضاء لا يدفعون؟ وإلا فكيف كانت أمور الفريق تسير على ما يرام؟ إذ ليس هناك مستحقات للاعبين ما عدا راتب شهر واحد، إضافة إلى أن الفريق يستقدم لاعبين لبنانيين وأجانب، فهل هذا بشكلٍ مجاني؟ وهل عودة علي حمام وبلال نجارين إلى الفريق جرت من دون جهد إداري؟».

وحين تقول للإداري النجماوي إن الأعضاء يدفعون الآن على اعتبار أن راعي النادي سعد الحريري سيدفع لهم لاحقاً، يجيب: «ومن يضمن ذلك؟».

ويؤكد المصدر النجماوي أن إدارة النادي تقوم بواجباتها على صعيد إعداد الفريق قبل انطلاق الدوري، وهي مستمرة بعملها حتى نهاية ولايتها وانتخاب هيئة إدارية جديدة في 20 تشرين الثاني المقبل. وعن كيفية قدرة الإدارة الحالية على توفير مستلزمات الفريق مادياً، يأتي الجواب: «هناك أناس مخلصون للنادي يقفون إلى جانبه ولا يحق لأحد السؤال عن مصدر الأموال ما دامت متوافرة».

وعلى الصعيد الفني، يبدو أن كل الكلام عن انتقال عدد من اللاعبين النجماويين إلى أندية أخرى، أمثال مصطفى شاهين وغيره ليس صحيحاً ويوضع في خانة الكلام الإعلامي؛ إذ ليست هناك نية لدى الإدارة للاستغناء عن لاعبين سوى الذين أعلنت عنهم سابقاً. أما بالنسبة إلى الجهاز الفني، فليس هناك توجه لدى الإدارة لإجراء تغييرات في الوقت الحاضر. وفي حال حدوث تغيير، سيكون عبر التعاقد مع مدرب أجنبي، لا لبناني، وهذا يتوقف على الوضع المادي للنادي.

التنسيق مع الإدارة قبل أي خطة

أكّد مصطفى العدو الذي طرح اسمه كأحد الأشخاص الذين قد تسلّم اليهم الأموال لتوزيعها على اللاعبين أنه طرح هذه الفكرة مع مجموعة من النجماويين، لكن بشرط أن تكون بالتنسيق مع الإدارة، وخصوصاً أمين السر سعد الدين عيتاني (الصورة)، مشيراً إلى أن أي تحرك ضمن هذا الإطار لا يمكن أن يكون من دون موافقة إدارة نادي النجمة.

> كل ما يقال عن انتقال لاعبين من النجمة «حكي إعلام»

الكرة اللبنانية

أجهزة جديدة في اختبارات حكّام كرة القدم

خضع حكام كرة القدم اللبنانيون، وبعض حكام الدرجة الأولى للاختبارات البدنية السنوية قبل انطلاق الدوري، على أن يقام الاختبار الثاني للحكام الباقين بعد أسبوعين. وأقيمت الاختبارات بإشراف عضوي لجنة الحكام، طالب رمضان وحيدر قليط. واللافت هذا العام هو استخدام الأجهزة الإلكترونية في اختبار السرعات، والفضل يعود في ذلك إلى الاتحاد الدولي الذي قدّم للاتحاد اللبناني هذه المعدات بعد أن أجرى دورة للحكام الدوليين الصيف الماضي. والمهم في هذه الأجهزة أنها تحدد توقيت الانطلاق والوصول، وترسل الرقم إلى جهاز آخر، من دون تدخل أي عنصر بشري، وبالتالي تقطع الطريق على أي شك في النتائج كما كان يحصل سابقاً في اختبارات السرعات. كذلك، أُقيم اختبار التحمل أيضاً وفق جهاز الصوت الإلكتروني، لكن هذا ليس جديداً؛ إذ استخدم في اختبارات الموسم الماضي. وحضر الاختبار الحكام الدوليون علي صباغ، أندريه حداد، واراطان ماطوسيان، هدى العوضي، علي عيد، زياد بيراق، أحمد قواص، وائل الرمح، حسين عيسى، إضافة إلى أربعة حكام درجة أولى، هم: جميل رمضان، محمد درويش، علي رضا وحسين بو يحيى. وغاب عن الاختبار الحكمان رضوان غندور وعلي عدي اللذان خضعا لاختبارات الاتحاد الآسيوي خلال مشاركتهما في قيادة مباريات تصفيات كأس آسيا للناشئين في لاوس والكويت؛ إذ ينصّ القانون على إعفاء الحكام الذين يخضعون لاختبارات خارجية. وغاب عن الاختبار، لكن من دون عذر، الحكمان بسام عياد وزياد مهاجر.

ونجح جميع الحكام في الاختبار، ما عدا الحكمين وائل الرمح وأحمد قواص، الذي تعرّض لشدّ عضلي خلال اختبارات السرعة، نظراً إلى أنه شارك في قيادة مباراة العهد والصفاء في نهائي كأس النخبة قبل 10 ساعات على الاختبار.

وهنا يُسأل رئيس لجنة الحكام محمود الربعة، عن سبب تعيين حكام لديهم اختبار في صبيحة اليوم التالي للمباراة، فيما كان بإمكانه إسنادها إلى الحكام الذين ليس لديهم اختبارات، حتى لو استعان بأحد حكام الدرجة الأولى المساعدين؛ إذ ظهر الإرهاق بوضوح على الحكمين قواص وبيراق خلال الاختبارات. أما بالنسبة إلى صباغ، فلا يمكن عدّه مقياساً؛ إذ إن لياقته البدنية عالية، نظراً إلى خلفيته الرياضية في ألعاب القوى.

ع. س.

● الملاكمة ●

7 انتصارات للشعبي صيدا مقابل 4 للجيش في بطولة الجنوب

نظّم الاتحاد اللبناني للملاكمة، السبت، بطولة الجنوب المفتوحة على حلبة الأكاديمية اللبنانية للملاكمة الواقعة في بلدة عربصاليم. وهذا هو النشاط الرسمي الأول الذي تحتضنه الأكاديمية منذ إبصارها النور منذ 6 أشهر.

وأقيمت 11 مباراة، معظمها جمعت بين لاعبي الجيش والشعبي صيدا، وفي المحصلة كانت الحصة الأكبر من الفوز للصيداويين 7 مرات مقابل 4 للجيش، والفائزون في النزالات هم: عبد الرؤوف الحاج، محمد الجردلي، محمد الألطي، علي الألطي، حسن طرحة، وسام عنتر وحسن الزينو من الشعبي، وحكمت سعد، شادي طوبيا، أحمد النابوش وفراس البتلوني من الجيش. قاد النزالات تسعة حكام معتمدين من الاتحاد، هم: أسامة غلاييني، فوزي عز الدين، حسين خليل، محمد الحلبي، عبد الله الديركي، جميل شاتيلا، هيثم منذر، عباس طحان ونبيل المصري. فيما كان بشارة عبود ميقاتياً والدكتور محمد حديب مشرفاً طبياً.

لقطة من المنافسات (الأخبار)

الكؤوس الآسيوية

دوري أبطال آسيا: حظوظ السدّ القطري تتعزّز «قضائياً»

ستكون الفرصة مؤاتية أمام الاتحاد السعودي، بطل عامي 2004 و2005، إذ إنه في وضع جيد للتأهل الى الدور نصف نهائي لدوري أبطال آسيا لكرة القدم عندما يحل ضيفاً على كلوب سيول الكوري الجنوبي، اليوم الساعة 13:30 بتوقيت بيروت، متسلحاً بفوز مريح 3-1 في جدة ذهاباً.

ويلعب اليوم أيضاً (13:00) شونبوك الكوري الجنوبي، بطل 2006، مع سيريزو اوساكا الياباني (الذهاب 3-4)، فيما يستكمل الدور عينه غداً بمباراتين أيضاً، إذ يلتقي السد القطري مع سيباهان الايراني (3-0)، وذوب آهن الإيراني مع سوون بلوينغز الكوري الجنوبي (1-1).

ويسعى الاتحاد الى التتويج الثالث له في البطولة، وبالتالي إعادة اللقب الى منطقة غرب آسيا، وتحديداً الى الفرق العربية التي احتكرت الالقاب الثلاثة الإولى، إذ كان العين الاماراتي اول من دوّن اسمه في سجلاتها بحلتها الجديدة عام 2003. والفائز من شونبوك وسيريزو سيواجه في نصف النهائي المتأهل من مواجهة الاتحاد وسيول.

وقررت لجنة الانضباط في الاتحاد الاسيوي لكرة القدم اعتبار نادي السد القطري فائزاً على سيباهان الايراني 3-0 بسبب إشراك الأخير لاعباً غير مؤهل للمشاركة، علماً بأن سيباهان فاز 1-0 في مباراة الذهاب التي أقيمت في 14 ايلول الجاري.

ورأت اللجنة أن اللاعب رحمن أحمدي حارس مرمى سيباهان كان من الواجب أن يغيب عن هذه المباراة، نتيجة حصوله على إنذارين خلال منافسات الدور الأول للبطولة عندما كان يشارك مع بيروزي الإيراني.

واستند الاتحاد إلى المادة 69 الفقرة «أ» من تعليمات بطولة دوري أبطال آسيا 2011، والمادة 17 الفقرة 3، والمادة 38 الفقرة 1 والفقرة 4 من قانون الانضباط في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، التي توجب أن يغيب أحمدي عن المباراة الأولى ضد السد لوقفه.

منافسة بين محمد نور من الاتحاد وسانتوس من سيول في لقاء الذهاب (فهد شديد ـ رويترز)

كأس الاتحاد الاسيوي

قد تتابع السطوة العربية هيمنتها على مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وخصوصاً أن ثلاثة أندية مرشحة فوق العادة لبلوغ الدور نصف النهائي، وهي أربيل العراقي والكويت الكويتي والوحدات الأردني.

ويلعب اليوم في إياب ربع النهائي كل من أربيل العراقي مع بيرسيبورا الإندونيسي (18:00)، وموانغ ثونغ التايلاندي مع الكويت الكويتي (15:30)، وناساف الأوزبكي مع شونبوري التايلاندي (18:00)، وغداً دهوك العراقي مع الوحدات الأردني (16:30).

وفاز أربيل على بيرسيبورا ذهاباً 2-1، والكويت على موانغ ثونغ 1-0، والوحدات على دهوك 5-1، وناساف على شونبوري 1-0.

ويقام الدور نصف النهائي في 4 تشرين الأول ذهاباً، و18 منه إياباً، والنهائي في 29 من الشهر عينه.

أخبار رياضية

لقب صغار الطاولة لحرب وعساف

تتابعت بطولة لبنان للفئات العمرية في كرة الطاولة على طاولات نادي مون لاسال. في فئة فردي الصغار، حلّ في المركز الأول علي الحر حرب (البراعم النبطية) بفوزه في النهائي على زميله حسين فحص 3 - 2، وحل في المركز الثالث كل من مايكل انطوني جوفالكيان (شاريتيه ـ ضهر العين) وهادي موسى (المبرة). وعند الصغيرات، حلّت في المركز الأول ليا عساف (مون لاسال) بفوزها على باتيل هاكوبيان (هومنتمن بيروت) 3 - 0، وحلّت في المركز الثالث كل من ليتيسيا عازار (الأدب والرياضة كفرشيما) وكريستي عريضة (شاريتيه ـ ضهر العين).

ثلاثة لبنانيين في لجان الاتحاد الآسيوي للكرة الطائرة

عاد نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جان همّام من تايوان، بعدما شارك في أعمال الجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي، التي أدّت إلى انتخاب مجلس ادارة جديد، واللجان الفرعية المنبثقة عن الاتحاد. ونتج من الانتخابات دخول ثلاثة لبنانيين لجان الاتحاد الآسيوي لأول مرة منذ 30 عاماً. فالأمين العام للاتحاد اللبناني وليد القاصوف انتخب عضواً في لجنة الكرة الطائرة الشاطئية، بينما انتخب إميل جبور عضواً في اللجنة الفنية والمسابقات، وجورج نصّور في اللجنة المالية.

نتائج اللوتو اللبناني

28 38 34 30 29 15 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 921 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 10 ـ 15 ـ 29 ـ 30 ـ 34 ـ 38 الرقم الإضافي: 28

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,909,220 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,424,249 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,909,220 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 757 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 67,251 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 107,632,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,454 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,569,782,941 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 167,578,250 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 921 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 86646.

■ **الجائزة الاولى: 32,159,198 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 32,159,198 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: أربع أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,039,799 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6646.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 646.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 46.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 939

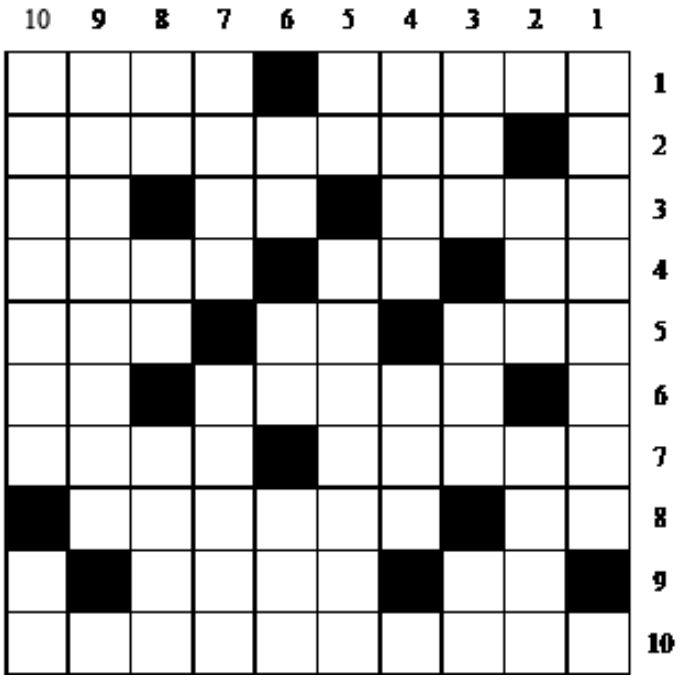

أفقيا

1- ولد الأسد إذا أدرك الصيد – أكبر جزر ماريانا الأميركية عاصمتها هجتنيا في خليج أغانا – 2- عائلة رئيس جمهورية إيراني سابق وحجة الإسلام – 3- برج معدني يُشرف على باريس وهو شعارها السياحي – هرب من السجن – حلّ العقدة – 4- ضمير متصل – للندبة – نهر بين منشوريا وكوريا – 5- رطوبة ونداوة – نوتة موسيقية – خليج صغير – 6- الموضع الذي تهبّ منه الريح – عاصفة بحرية – 7- ضرر وخسارة وجور – علامة سيارات فاخرة يابانية الأصل وهي أحد أقسام شركة تويوتا – 8- ود – عاصمة أرخبيل كيريباتي وهي دولة مكوّنة من 33 جزيرة صغيرة في وسط المحيط الهادىء – 9- عملة آسيوية – نهر يمرّ في روما – 10- رائعة ليوناردو دافنتشي

عمودياً

1- حركة عسكرية هي الإستلقاء على الوجه – 2- ماركة غالات عالمية – مدينة لبنانية – 3- من شعار الجيش اللبناني – بدا وظهر في الأفق – وشى – 4- مدينة أميركية في ولاية نيويورك – من الحروف المشبّهة بليس وتعمل عملها – 5- أكل الطعام – السحر والجمال والجاذبية عند المرأة – 6- بذر الأرض – للتأوه – ريح طيّبة – 7- إنسان متشرد في الشوارع أصله غير معروف – طيور حسنة الصوت – 8- للندبة – إضطرم وتلهبّ – نسبة لمواطن من بلد آسيوي – 9- فيروس شديد العدوى يصيب الجهاز التنفسيّ وينتشر من شخص لآخر بواسطة رذاذ العطس والسعال – 10- من جزر اليونان الجميلة تشتهر بالطواحين الهوائية وهي رمز معماري رائع – ماركة صابون أو نوتة موسيقية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شارل ديغول – 2- وصف – فنلندا – 3- نُبحر – هاش – 4- كعّ – ينزف – سم – 5- منعم – ميغ – 6- نالوت – سالت – 7- ريح – قمر – آر – 8- يلّ – بهو – زنب – 9- الزماني – 10- شفيق الوزان

عمودياً

1- شون كونري – 2- اصبع – إيلاف – 3- رفح – ملح – لي – 4- رينو – بزق – 5- دف – نعتقهما – 6- ينهزم – مؤال – 7- غلاف – سر – نو – 8- ونش – ما – زيز – 9- لدّ – سيلان – 10- المغتربون

sudoku 939

	6	3						1
	7	8	4			6		
	9	2	7					
7				2				8
3	5						6	4
8				5				7
					1	9	3	
		5			3	4	1	
9						8	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 938

5	2	4	6	3	7	8	9	1
7	9	8	1	5	4	6	2	3
1	6	3	8	9	2	7	4	5
2	1	6	7	8	9	5	3	4
8	7	9	5	4	3	2	1	6
4	3	5	2	6	1	9	7	8
9	5	1	4	2	6	3	8	7
3	8	7	9	1	5	4	6	2
6	4	2	3	7	8	1	5	9

مشاهير 939

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ممثل أميركي من مواليد 14 نيسان 1973. فاز بجائزة أوسكار لأفضل ممثل عام 2002 عن فيلم عازف البيانو وحصل أيضاً على جائزة سيزر لنفس الدور 10+1+8 = بيت ومنزل ■ 6+5+4 = آلة موسيقية تراثية ■ 11+7+3+9+2 = مصيف سوري

حل الشبكة الماضية: **إيمان العاصي**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لم تكن مباراة عنوانها بايرن ميونيخ الالماني ومانشستر سيتي الانكليزي لتحوز كل الاهتمام قبل أعوامٍ قليلة، لكن موقعتهما الليلة ستأخذ حيّزاً كبيراً من الحديث الكروي بالنظر إلى أنهما قدّما فريقين من الافضل أوروبياً هذا الموسم

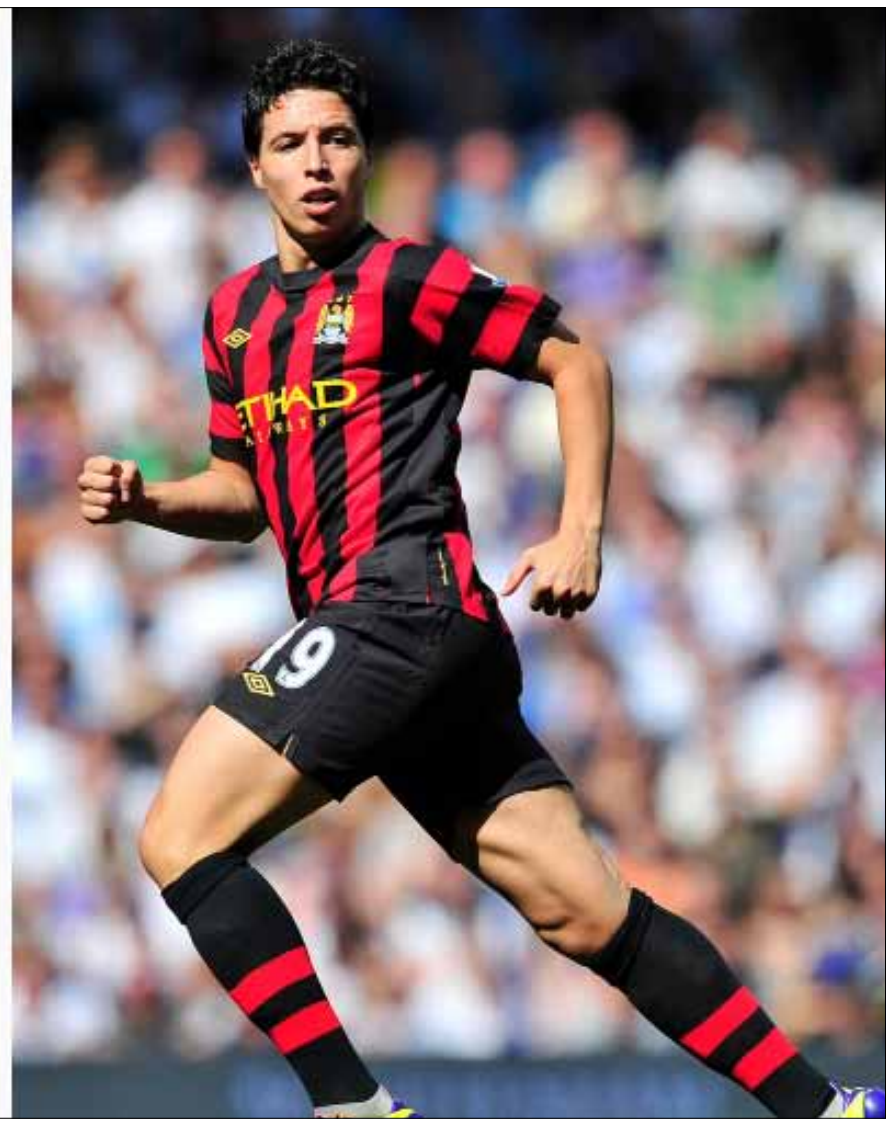

مواجهة مباشرة بين الفرنسيين سمير نصري وفرانك ريبيري (كريستوف ستاشه ـ أ ف ب)

بايرن ميونيخ x مانشستر سيتي: العراقة في وجه الطموح

شربل كريّم

بايرن ميونيخ بعراقته ومانشستر سيتي بطموحاته. هذا هو العنوان الذي يمكن إطلاقه على قمة الجولة الثانية من دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. لقب القمة يطلق على هذا اللقاء انطلاقاً من الصورة التي ظهر عليها الفريقان الالماني والانكليزي منذ بداية الموسم الجديد، فارتفعت اسهمهما كثيراً للمنافسة على اللقب القاري، رغم ان كثيرين استبعدوهما عن الترشيحات، لكون الفريق البافاري خرج من موسم سيّئ للبحث عن نفسه مجدداً على الساحة المحلية قبل الاوروبية، أما الـ«سيتيزنز» فهم لا تاريخ أوروبياً مجيداً لهم، وقد دخلت تغييرات عدة على تشكيلتهم، فتوقع كثيرون ان تأخذ الامور وقتاً للوصول الى الكيميائية المطلوبة التي من شأنها ان تفرز النتائج الطيّبة.

لكن كل شيء تبدّل وسقطت كل الاقاويل السابقة بعد انقضاء ست مراحل في انكلترا وسبع مراحل في المانيا، حيث يقف الفريقان في الصدارة (سيتي مشاركة مع جاره مانشستر يونايتد). اذاً، المثالية التي ظهر عليها الفريقان تتطلّب عملاً كبيراً وحسابات دقيقة من قبل المدربين الالماني يوب هاينكيس والايطالي روبرتو مانشيني، اللذين يستفيدان من تشكيلتين جاهزتين تماماً بالأساسيين والاحتياطيين، ولو ان في الشق الثاني تصب الافضلية عند مدرب مانشستر سيتي، لكونه جمع كمّاً لا يستهان به من النجوم، والاهم انه خلق منافسة ضارية بينهم على مركز دائم في التشكيلة التي تبدأ اللقاء، ما يعطيهم دافعاً لتقديم مجهودٍ مضاعف عند دخولهم الى أرض الميدان.

كارثة ميونيخ تجمع الفريقين

سيضع وفد من مانشستر سيتي اليوم إكليلاً من الزهر في مقبرة في منطقة مانشستربلاتز إحياءً لذكرى الكارثة الجويّة التي وقعت عام 1958 في ميونيخ وقتل فيها 23 شخصاً، بينهم ثمانية من لاعبي غريم سيتي مانشستر يونايتد، حيث لقيت هذه الخطوة تقديراً من الاسكوتلندي إليكس فيرغيسون مدرب الأخير.

أوين هارغريفز يزور ملعب الفريق الذي أطلقه إلى الأضواء (فيل نوبل ـ رويترز)

برنامج الجولة الثانية في دور المجموعات

■ الثلاثاء:

- المجموعة الاولى:

بايرن ميونيخ (المانيا) - مانشستر سيتي (انكلترا) (21,45)

نابولي (ايطاليا) - فياريال (اسبانيا) (21,45)

- المجموعة الثانية:

سسكا موسكو (روسيا) - انتر ميلانو (ايطاليا) (19,00)

طرابزون سبور (تركيا) - ليل (فرنسا) (21,45)

- المجموعة الثالثة:

مانشستر يونايتد (انكلترا) - بازل (سويسرا) (21,45)

أوتيلول غالاتي (رومانيا) - بنفيكا (البرتغال) (21,45)

- المجموعة الرابعة:

ليون (فرنسا) - دينامو زغرب (كرواتيا) (21,45)

ريال مدريد (اسبانيا) - اياكس امستردام (هولندا) (21,45)

■ الاربعاء:

- المجموعة الخامسة:

فالنسيا (اسبانيا) - تشلسي (انكلترا) (21,45)

باير ليفركوزن (المانيا) - غنك (بلجيكا) (21,45)

- المجموعة السادسة:

ارسنال (انكلترا) - اولمبياكوس (اليونان) (21,45)

مرسيليا (فرنسا) - بوروسيا دورتموند (المانيا) (21,45)

- المجموعة السابعة:

زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) - بورتو (البرتغال) (19,00)

شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - أبويل نيقوسيا (قبرص) (21,45)

- المجموعة الثامنة:

باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - برشلونة (اسبانيا) (21,45)

ميلان (ايطاليا) - فيكتوريا بلسن (تشيكيا) (21,45).

> **يتوقع أن تحمل المباراة صراعاً بدنياً مخيفاً**

صراع بدني

طريقة لعب الفريقين التي تعطي أهمية كبيرة للاعبي خط الوسط. المدافع لتكسير الهجمات ونقل الكرة الى الهجوم، تعطي فكرة أولية عن قوة المعركة البدنية التي ستكون في وسط الملعب، بوجود لاعبين أقوياء بدنياً ناحية سيتي، امثال العاجي يايا توريه الذي سيقابل البرازيلي لويز غوستافو او الاوكراني أناتولي تيموتشوك المدعومين من عنصريين محليين يجيدان تماماً أداء هذا الدور الذي تشرّباه من خلال تمثيلهما منتخب بلادهما، وهما باستيان شفاينشتايغر وطوني كروس الذي تبناه هاينيكس منذ استعارته للدفاع عن الوان باير ليفركوزن.

الصراع البدني المخيف لن يكون فقط في منطقة الوسط، اذ ستشهد منطقتا الجزاء معركة مشابهة وربما اقوى، بالنظر الى وجود عمالقة في خط الظهر عند المعسكرين. وإذ لا يمكن معرفة ما إذا كان هاينكيس سيعتمد على جيروم بواتنغ او البلجيكي دانيال فان بويتن لتوأمة هولغر بادشتوبر في قلب الدفاع، فهو مهما كان خياره، فإن «مصارعَين» سيقفان في وجه مهاجمين من طينتهما. وهنا الحديث عن رؤوس حربة لا يخافون المدافعين الشرسين بل يعمدون الى الالتحام بهم من دون تردد، ويمثل هذه الحالة الارجنتيني سيرجيو أغويرو وبديله الإيطالي ماريو بالوتيللي، إضافةً الى البوسني إدين دزيكو الذي يعرف كيف يلاعب بايرن، وهو الذي قهر الفريق البافاري في 2009 محرزاً لقب «البوندسليغا» مع فولسبورغ.

ولن يختلف الوضع في الناحية المقابلة بوجود البلجيكي فنسان كومباني وجوليان لوسكوت، وحتى ان مانشيني قد يفضّل إشراك الصربي ألكسندر كولاروف بدلاً من الفرنسي غايل كليشي في مركز الظهير الايسر لمضاعفة قوة الحاجز الدفاعي بالنظر الى الطول الفارع للأول مقارنة بلاعب أرسنال السابق. لاعبان ايضاً سيكونان محور تفكير المدربين، لكونهما مفتاحي اللقاء، هما ناحية بايرن الفرنسي فرانك ريبيري الذي يعيش احدى افضل مراحل مسيرته، وناحية سيتي الاسباني دافيد سيلفا الذي ينقل ثقافة الهجوم والحسم الاسباني الى الفريق الانكليزي، وقد يندم بايرن على عدم اصراره على نقله الى بافاريا بعد إبدائه اهتماماً به، تماماً على غرار لاعبين آخرين من سيتي، امثال كومباني والفرنسي سمير نصري ودزيكو واغويرو ومواطنه كارلوس تيفيز.

مباراة الليلة ستحدّد مدى قدرة بايرن في مواجهة فريق صاحب مستوى ثابت، وقدرة مانشستر سيتي في مواجهة فريقٍ كبير.

الفورمولا 1

ماسا منتقداً هاميلتون: لا يسمع ولا يفهم!

أكّد البرازيلي فيليبي ماسا، سائق فيراري، أن البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيدس، تعمّد تجاهله بعد سباق جائزة سنغافورة الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، عندما حاول الأول التحدث إليه على خلفية الحادث الذي وقع بينهما، مشيراً إلى أن ذلك دفعه إلى توجيه انتقاد شديد اللهجة للبريطاني في منطقة المقابلات الصحافية. وقال ماسا: «لقد حاولت محادثته مباشرة بعد انتهاء السباق، لكنه لم يسمعني. ثم حاولت مرة ثانية، لكنه لم يسمعني مجدداً وذهب حتى من دون أن ينظر إليّ. ولهذا السبب فقد انتقدته في منطقة المقابلات الصحافية».

وتوجّه ماسا لهاميلتون خلال حديثه مع الصحافيين قائلاً: «إنه لا يسمع ولا يفهم»، مضيفاً: «لقد أفسد عليّ السباق». وكان هاميلتون قد عوقب بمرور إضافي على حظيرة فريقه، وذلك بعد محاولته التقدّم على ماسا في اللفة الثانية عشرة حيث اصطدم بالإطار الخلفي الأيمن لسيارة سائق فيراري وقفزت أجزاء من سيارة البريطاني في الهواء، لكنه تمكن من الصمود للفة أخرى بنصف جناحه الأمامي فقط، في حين أن ماسا كان عليه الخروج فوراً، حيث لم يتمكن من تحقيق ما هو أكثر من المركز التاسع في نهاية السباق الذي أقيم تحت الأضواء الكاشفة، فيما تمكن هاميلتون من التعويض وأنهى السباق خامساً.

وأبدى البرازيلي تذمره بقوله: «كان من الممكن أن يسبب حادثاً خطيراً».

من جهة أخرى، أصبح هدف الفرق الآن تأجيل تتويج الألماني سيباستيان فيتيل وفريقه «ريد بُل رينو» بلقبي للسائقين والصانعين؛ إذ يحتاج الأول إلى نقطة واحدة، والثاني إلى 34 نقطة، حيث لم يخفِ أمس رئيس فريق ماكلارين، مارتن ويتمارش، أن فريقه يسعى إلى عدم حسم الشاب الألماني للقب في سباق جائزة اليابان الكبرى المقبلة، وذلك بعد أن نجح في هذا الأمر في جائزة سنغافورة الكبرى بحلول سائق الفريق البريطاني جنسون باتون في المركز الثاني، وهو ما أدى إلى عدم احتفال فيتيل بلقبه الثاني.

وقال ويتمارش: «سيكون صعباً حرمانه (أي فيتيل) اللقب في سباق سوزوكا. لكن لا يزال هذا الأمر ممكناً. ريد بُل يقوم بعمل رائع، وأنا سعيد لأننا حرمناهم الاحتفال باللقب في سنغافورة. هذا جيد بالنسبة إلى المتفرجين بأن تستمر المنافسة. سيكون جيداً أن لا يكون احتفالهم في اليابان، رغم أنهم يتمتعون بالقوة التي تجعلهم يحققون هذا الأمر».

فيليبي ماسا (إدغار سو ـ رويترز)

سوق الانتقالات

ستيفنس لن يدرّب هامبورغ وفان باستن الأوفر حظّاً

ارتفعت أسهم ماركو فان باستن لتولي تدريب هامبورغ بعد فشل المفاوضات بين النادي الألماني ومواطن الأول هوب ستيفنس، في الوقت الذي يواصل فيه فينغر بحثه عن لاعبين لترميم فريقه، فيما أكّد ألبيول أنه لن ينتقل الى ملقة وسيبقى مع ريال مدريد

لن يكون الهولندي هوب ستيفنس مدرباً لهامبورغ الألماني، إذ ذكرت تقارير صحافية ألمانية أمس أن الأخير لن يوقّع عقداً مع الأوّل، ما رفع كثيراً من أسهم مواطنه ماركو فان باستن لتولي المهمة.

وأوضح الموقع الإلكتروني لصحيفة «بيلد» أن هامبورغ أنهى مفاوضاته مع ستيفنس الأحد بعدما أخبر المدرب الهولندي مدير الكرة في هامبورغ، النروجي فرانك أرنيسن، أنه يجري مفاوضات أخرى في الوقت نفسه مع شالكه، الذي تركه مدربه رالف رانغنيك. ونقل موقع «بيلد» عن ستيفنس قوله: «نعم، لقد دخل شالكه أيضاً السباق. وهذا ما أخبرت فرانك أرنيسن به. إنني أستمع إلى كل العروض».

من جانبها، أشارت مجلة «كيكر» إلى أن مدرب منتخب هولندا ونادي أياكس أمستردام السابق ماركو فان باستن بات المرشح الأبرز لتولي تدريب هامبورغ. وعلى صعيد اللاعبين، وبعد تألقه في صفوف بايرن ميونيخ والمنتخب الألماني، بات المدافع هولغر بادشتوبر مطلوباً من أكبر الأندية الأوروبية، وكان آخرها أرسنال الإنكليزي، الذي يفكر في التعاقد مع اللاعب من أجل تعزيز خط دفاعه، بحسب ما ذكرت أمس تقارير صحافية صادرة من ألمانيا.

وفي هذا الخصوص سيتحدّث مدرب «المدفعجية» الفرنسي أرسين فينغر مع مدافعه الألماني بير ميرتساكر المنتقل هذا الصيف الى النادي اللندني من فيردر بريمن للتشاور بشأن زميل الثاني في «المانشافت».

وينتظر معرفة رأي بايرن ميونيخ، الذي لن يتنازل طبعاً عن لاعبه، وخصوصاً بعدما وصل الى الاستقرار في خط دفاعه الذي كان يبحث عنه منذ سنوات.

الى ذلك، دخل أرسنال في مفاوضات مع فالنسيا الإسباني من أجل التعاقد مع لاعب وسطه الشاب دانيال باريخو.

وذكرت صحيفة «ذا دايلي مايل» البريطانية أن مسؤولين من النادي اللندني سافروا يومي الخميس والجمعة الماضيين إلى إسبانيا، حيث التقوا نظراءهم في فالنسيا من اجل التباحث في انتقال اللاعب الذي مثّل منتخب شباب إسبانيا الفائز بكأس اوروبا 2011 الى «المدفعجية».

وإذا ما توصل الطرفان الى اتفاق بشأن الصفقة فإن قيمتها ستبلغ 7 ملايين جنيه استرليني.

وفي إسبانيا، أكّد راوول ألبيول مدافع ريال مدريد عدم صحة التقارير التي ربطته بالانتقال الى ملقة، جازماً بأنه باق في صفوف ناديه الملكي، بحسب ما ذكرت أمس صحيفة «ماركا».

وقال ألبيول: «موريتو يثق بقدراتي بدليل أنه أشركني في اللقاء السابق أمام فاليكانو»، مضيفاً: «أنا سعيد في مدريد ولن أرحل إلى أي مكان».

كرة المضرب

دورة طوكيو: شارابوفا تشقّ طريقها إلى الدور الثالث

نجحت الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثانية، التي أعفيت كما سائر المصنفات الثماني الأوَل من خوض منافسات الدور الأول، في بلوغ الدور الثالث من دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب، بفوزها على التايلاندية تامارين تاناسوغارن 2-6 و7-5، وذلك على عكس فشلها في الموسم الماضي بتخطي حاجز الدور الأول، لتضرب موعداً مع المجرية غريتا أرن أو الألمانية يوليا جورج التي تغلبت في الدور الأول على الفرنسية بولين بارمونتييه 3-6 و6-4.

وتأهلت الى الدور الثالث أيضاً الفرنسية ماريون بارتولي السابعة بفوزها على اليابانية ايومي موريتا 6-3 و6-0 و6-3، والصربية يلينا يانكوفيتش الثامنة بفوزها على التشيكية بربورا زاهلافوفا ستريسوفا 6-4 و6-2.

وفي الدور الأول، فازت الصربية آنا إيفانوفيتش على الأوسترالية أناستازيا رودیونوفا 6-4 و6-0، والأوسترالية يارميلا غايدوسوفا على الكندية ريبيكا مارينو 6-1 و6-2 و7-5، ومانديي مينيلا من لوكسمبور على اليابانية كيميكو داتي كروم 6-1 و6-3 و6-3، والروسية ماريا كيريلنكو على اليابانية اريكا سيما 6-1 و6-0، والتشيكية كلارا زاكوبالوفا على البولونية اورسولا رادفانسكا 6-3 و6-3 و6-1، والأميركية فانيا كينغ على الصينية جينغ شواي 6-1 و6-0.

شارابوفا خلال مباراتها وتاناسوغارن (تورو ياماناكا ـ أ ف ب)

دورة كوالالمبور

خرج الاميركي اليكس بوغومولوف جونيور المصنف سادساً من دورة كوالالمبور الماليزية، البالغة جوائزها 850 الف دولار، بخسارته امام القبرصي ماركوس باغداتيس 7-6 و6-4 في الدور الاول.

وبلغ الروسي دميتري تورسونوف السابع الدور الثاني بفوزه على التشيلياني بول كابديفيل 6-2 و6-2 و6-1، ليواجه البلجيكي ديفيد غوفين الذي تغلب على الاوسترالي ماثيو ابدين 6-4 و6-7.

أصداء عالمية

حادث سير يودي بحياة ذياب عوانة

فُجعت الامارات بوفاة لاعب المنتخب الوطني ونادي بني ياس لكرة القدم، ذياب عوانة، إثر حادث سير مروّع، بينما دخل شقيقه الذي كان برفقته في غيبوبة.

وكان عوانة عائداً من معسكر منتخب بلاده الذي يستعد في العين للقاء كوريا الجنوبية في 11 تشرين الاول ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الاسيوية الثانية المؤهلة الى مونديال 2014 في البرازيل، عندما اصطدمت سيارته بشاحنة نقل، وما لبث ان فارق الحياة قبل نقله الى المستشفى. ويعدّ عوانة (21 عاماً) من المواهب الواعدة في كرة القدم الاماراتية، وسبق له ان أسهم في فوز منتخب بلاده للشباب بلقب كأس آسيا عام 2008 والمنتخب الاولمبي بفضية دورة الالعاب الآسيوية 2010 في غوانغجو الصينية، كذلك أثارت ركلة الجزاء الاستعراضية التي سجلها امام لبنان بكعب قدمه جدلاً واسعاً ما سبّب إيقافه فترة.

أرجنتينيون من البرازيل لمواجهة «السيليساو»

وجّه اليخاندرو سابيلا مدرب المنتخب الارجنتيني لكرة القدم الدعوة الى عدد من اللاعبين المشاركين في الدوري البرازيلي للمباراة الودية أمام البرازيل، فجر الخميس، في بيليم (شمال البلاد).

وضمّت لائحة المدعوين اندريس داليساندرو وماريو بولاتي وبابلو غوينازو (بورتو اليغري) ووالتر مونتيو (كروزيرو).

وكان المنتخبان قد تعادلا 0-0 في 14 ايلول الحالي في كوردوبا (وسط الارجنتين).

وهنا التشكيلة الأخيرة:

- لحراسة المرمى: مارسيلو باروفيرو (فيليز سارسفيلد) واغوستين اوريون (بوكا جونيورز) واستيبان اندرادا (لانوس).

- للدفاع: سيباستيان دومينغيز واميليانو بابا (فيليز) وكريستيان سيلاي وليساندرو ديساباتو وجرمان ري (استوديانتيس) وايفان بيلود (راسينغ كلوب) وكليمنتي رودريغيز (بوكا جونيورز) وجوناثان بوتينللي (سان لورنزو).

- للوسط: اوغوستو فرنانديز وهيكتور كانتيروس (فيليز) واغوستين بيلتييري (راسينغ كلوب) وكريستيان شافيز (بوكا جونيورز) وبابلو غوينازو وماريو بولاتي واندريس داليساندرو (بورتو اليغري البرازيلي)، ووالتر مونتيو (كروزويرو البرازيلي).

- للهجوم: غابريال هوش (راسينغ كلوب) وبابلو موش ولوكاس فياتري (بوكا جونيورز) وايمانويل جيغليوتي (سان لورنزو).

الكحول رفيقة درب سقراطيس!

رغم منعه من الكحول التي أدّت الى دخوله العناية الفائقة في أحد مستشفيات ساو باولو، بسبب مشاكل في كبده، لا يزال النجم البرازيلي السابق، سقراطيس، يعرب عن عشقه لها، حيث نقل موقع «فوتبول توتال» عن نجم البرازيل في الثمانينيات قوله «الكحول لها دور مهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد الى جانب التبغ. أنا بحاجة اليها، لقد كانت رفيقة درب بالنسبة إلي».

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 أيلول 2011 العدد 1522

أشخاص

خضير البورسعيدي

شيخ الخطّاطين المصريين لم يرسم «لوحته» بعد

سيد محمود

لا يمكنك أن تضلّ الطريق إليه. حالما تصل إلى بيت القاضي بالقرب من ساحة مسجد الحسين في القاهرة، ترشدك إلى متحفه لافتات كتبت بخطه الجميل. هناك وضع لافتة أخرى، تذكّر أنّه لا يصنع «لوحات تجارية»... بابتسامة عريضة تشبه حرف «الواو» المحبّب إلى قلبه، يبدأ خضير البورسعيدي حديثه. يعبر ستين عاماً وأكثر أمضاها بصحبة الحروف، أو «الأصدقاء» كما يقول. احترف خضير ترويض الحرف في عامه السابع. الظروف التي عاشها في بورسعيد المقاومة للعدوان الإسرائيلي، دفعته تلقائياً إلى الكتابة. كان يكتب مرة ليمارس دوره في مقاومة المحتل، ومرة أخرى ليكسب عيشه، وهو يقلد شقيقه الأكبر الذي سبقه في طريق «الفتنة بالحرف العربي».

لا يذكر كم معرضاً أقام، لكنه يتوقف أمام معرضه الأول على جدران واحدة من المدارس الابتدائية في بورسعيد عام 1963، حين كان لا يزال طالباً. يتذكر بالطبع أحدث معارضه في قاعة «بيكاسو» في حيّ الزمالك، خلال رمضان الماضي. في هذا المعرض وقف يتأمّل لوحاته بحسّ «الأسطى» الذي يرفض فكرة «الاكتمال». الرضى يقتل الموهبة... «لوحتي التي تعجبني لم أرسمها بعد، وما زلت أرى عيوب لوحاتي، لأن عيني أقوى من يدي دائماً».

اكتشف خضير شغفه بالخط مبكراً. عام 1947، بدأ مع رفاق حارته كتابة شعارات تندد بالاحتلال الإنكليزي. «كنت أكتب بالزهرة الزرقاء التي كان الأهالي يدهنون بها الشبابيك خوفاً من الغارات. وكان من بين ما نكتبه عبارات من نوعية «يسقط الاستعمار»، و«مصر فوق الجميع»». وبسبب «الخط المقاوم»، ذاق خضير البورسعيدي مرارة السجن أكثر من مرة: «كنت أكتب شعارات على الجدران، فتعمد قوات الاحتلال الى سجني، ثمّ فكروا في سجن والدي كوسيلة للضغط عليّ، لكن بعد إلقاء القبض عليه، قال لي «اكتب ما تريد». هكذا رحت أملأ جدران السجن بالشعارات نفسها التي كنت أكتبها خارجه». كان شقيقه الأكبر خطاطاً متميزاً، وبفضله واصل خضير طريق الحروف. مع غارات العدوان الثلاثي على بورسعيد عام 1956، اكتشف أنّ لفنّه دوراً غير دوره الجمالي. بدأ كتابة شعارات ضد العدوان، قبل أن يعيش سنوات التهجير، ويخرج مع عائلته إلى مدينة طنطا. هناك التحق بـ«مدرسة تحسين الخطوط العربيّة»، لكنّ أساتذته طلبوا منه أن يتحول من طالب إلى مدرّس قبل أن يحصل على الشهادة. هاجسه القديم بقي ذاته. على سور المدرسة، خطّ جداريّة كبيرة تجسّد ملحمة المقاومة البورسعيدية.

نسأله عن «الأسطوات» الذين تلقى على أيديهم أصول صنعته وفنه. يشير إلى لوحة على جدار متحفه للفنان محمد حسني، والد الممثلة الراحلة سعاد حسني الذي التقاه عام 1958. يخبرنا أنّه أوّل أساتذته بعد شقيقه طبعاً، والمعلمين الكبيرين محمد عبد القادر وسيد إبراهيم.

كان الفنّان البورسعيدي قد بدأ نشاطه التجاري مطلع الخمسينيات، إذ افتتح محلاً كتب عليه «خضير الخطاط». لكنّ هذه العبارة المقتضبة لم تجتذب الزبائن، فعمد الى تغيير اللافتة، ووضع أخرى كتب عليها: «خضير الخطاط بالمقلوب ومن الشمال إلى اليمين». هنا بدأ الناس بالتوافد عليه، بسبب جاذبية الفكرة القائمة على المزاوجة بين جماليات الحرف العربي، وصرامة الحرف اللاتيني. وبفضل طريقة الكتابة «الفرانكو آراب» تلك، لقي البورسعيدي إقبالا لافتاً، وذاع صيته تجارياً، وخصوصاً أنّ الصحف والمجلات راحت تنشر لوحاته وتعلق عليها.

من بين الأعمال التي يفخر بها، وهو يراجع تاريخه، كتابته للمصحف الشريف في لوحات تلفزيونية، تصاحب أصوات مقرئي القرآن الكريم في القنوات المصرية والعربية. كما أنّه كتب المصحف سبع مرات، في نحو 6000 لوحة.

لدى خضير طقوس خاصة، تحكم عمله وتقود مزاجه اليومي. هو يكتب في أي وقت، شأنه في ذلك شأن «الأسطوات» الكبار... كما يستعذب سماع أصوات قارئي القرآن الكريم الكبار، أمثال مصطفى إسماعيل، ومحمد رفعت، ولا يخفي شغفه بآلة العود التي يعزفها، ويبقيها طوال الوقت بجواره. لا يزعجه أيضاً وجود أحفاده الذين يصل عددهم إلى خمسين في بهو منزله حيث يعمل لأنّ «الضوضاء ونس».

يفضّل «شيخ الخطاطين المصريين» صنع خاماته بنفسه، سواء تمثّلت هذه الخامات في أقلام الكتابة أو نوع الورق المستخدم. كما أنّه لا يبيع لوحاته إلا في المعارض التي يقيمها لهذا الغرض. في أركان بيته الكبير توجد أجهزة كمبيوتر عدة، لكنه لا يستخدمها. «هي عاطلة من العمل»، يقول ساخراً، ويضيف: «لا أستخدم الكمبيوتر ولا أتعامل مع برامجه، لكنّ مساعدة لي تتفقّد رسائلي عبر البريد الإلكتروني. لا أفكر في إدخال حرفي إلى الكمبيوتر. الحروف تفقد روحها معه. الحرف زيّ البني آدم، كائن حي، لا أحبّذ حبسه. لذلك أسمّي لوحاتي كأي أب يسمي أبناءه، ولا ألجأ إلى نسخها مهما بلغت قوتها. بدلاً من إضاعة وقتي وطاقتي في النسخ، أفتح قلبي للوحة جديدة».

خلال معرضه الأخير، تلقّى خضير وعداً من وزير الثقافة الحالي عماد أبو غازي، بتأسيس متحف للخط العربي وإقامة مدرسة لتعليم الخطوط تكون تابعة لوزارة الثقافة، بعدما سحبت وزارة التعليم يدها من رعاية مدارس تحسين الخطوط. لكنّ الخطاط العتيق لا يخفي ألمه، وهو يتحدث عن واقع الخط العربي في مصر قائلاً: «كل الدول تكرّم الخط العربي وفنانيه، وتقيم متاحف لحفظ تراثه، إلا مصر. ومن المؤسف أنّ وزارة الثقافة قادها فنان تشكيلي لأكثر من 20 عاماً، إلّا أنّه لم يقدم لفنّ الخط إلا الوعود. وزير التعليم السابق أحمد زكي بدر ـ في واحدة من مبادراته العبقريّة الكثيرة ـ ألغى تبعيّة مدارس الخط للتعليم الأساسي. هكذا أصبح الخط العربي لا يجد من يرعاه، وتم تشريد معلمي وطلاب نحو 400 مدرسة للخط». لم تعد تلك المدارس إلى ممارسة عملها، رغم تغيير الحكومة والنظام نفسه، في انتظار حكم قضائي في الدعوى التي رفعها خضير البورسعيدي لإلغاء قرار وزير التعليم.

وفي انتظار أن يتحقق حلمه في إقامة متحف قومي للخط في مصر، يعكف البورسيعدي حالياً على إعداد الطبقة الأولى من بيته فضاءً للعرض، أو متحفاً للخط، يضمّ إلى جانب أعماله، لوحاتٍ لخطاطين من مدارس واتجاهات مختلفة. كما يستضيف في بيته لقاءات أعضاء جمعية الخط ونقابة فنانيه. «هذا ضروري، فلا فنّ من دون راعٍ له، وأنا الآن أقوم بدور الراعي».

وعلى رغم تكريمه من مؤسسات عربية وعالمية، وحصوله على جوائز عدّة، أبرزها جائزة الدولة العراقية، لم يحز خضير جائزة الدولة في مصر... السبب أنّه لم يجد جهة ترشحه، فهو يخجل من ترشيح نفسه عبر جمعية «الحفاظ على الخط العربي» التي يتولى رئاستها. كما أنّه لن يطلب من جهة ما أن ترشّحه «بعد هذا العمر الطويل».

> خط في بورسعيد شعارات ضد الاستعمار، وعندما أدخل السجن واصل الكتابة على جدرانه

> التحق بـ«مدرسة تحسين الخطوط العربية»، فتحول مدرساً فيها قبل الحصول على الشهادة

5 تواريخ

1942
الولادة في بورسعيد (مصر)

1950
بدأ عمله الاحترافي طفلاً في أحد المحالّ التجاريّة

1994
تأسيس «جمعية الحفاظ على الخط العربي»

2010
رفع دعوى قضائية ضد وزير التعليم السابق أحمد زكي بدر بسبب فصله مدارس تحسين الخطوط عن وزارة التعليم

2011
يعمل على تأسيس أوّل نقابة لفنّاني الخط العربي في مصر